الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة –

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس LMD

مقياس: مستويات التحليل اللساني

محاضرات
مستويات التحليل اللساني

إعداد: د سمرة عمر

أستاذ محاضر – ب –

جامعة العربي التّبسي – تبسة–

السنة الجامعية: 2021/2020

مقدمة:

تعد (المستويات اللسانية) مصطلحا شائعا ومتداولا في حقل الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يتخذه الباحث منطلقا لسانيا لتوصيف اللغة وتحليلها. والمستويات اللسانية حسب ما تنص عليه الدراسات هي واحدة في كل اللغات أو الألسن تقريبا، وذلك بالنظر إلى الأبنية والمقومات التي تقوم عليها اللغة أو اللغات، فهي تشترك جميعها في جملة من الحقائق، تعد المكونات الأساسية للغة، وهي (المكون الصوتي، المكون الصرفي، المكون التركيبي، المكون المعجمي، المكون الدلالي)، فبالإضافة إلى الطبيعة الاجتماعية للغة، لا بد أن يكون لأية لغة نظام صوتي تتابع من خلاله الأصوات لتكوين كلمات، وتتابع الكلمات من خلال هذا النظام لتكوين جمل تفيد معنى.

فالمستوى اللساني هو مجال من مجالات الدراسة اللغوية، التي تهتم بوصف وتحليل اللغة، وعملية التحليل عبر المستويات اللسانية لا تختلف في اللسانيات الحديثة عما كانت عليه في البحث اللغوي القديم، وإن كان ثمة اختلاف فهو يكمن في المنهج وكيفية التحليل والمقاربة، وطريقة التناول. ولذلك لا تخرج مجالات التحليل اللساني عن الصوت والمفردة والتركيب كما أشرت سابقا.

ونجد طريقة التناول مهمة بالنسبة لمستويات التحليل اللساني، فبشأنها ينحصر الخلاف، وذلك فيما يتعلق بعدد هذه المستويات وطبيعتها، والتداخل الحاصل بينها، إذ تختلف حديثا عما هي عليه سابقا بشأن عددها، وما تتضمنه، والعلاقة القائمة بين المستوى والمستوى الآخر.

فمستويات التحليل اللساني كما هي متمثلة في الدرس اللغوي العربي القديم، على غرار ما جاء في النحو من خلال (سيبويه) أو (الخليل) مثلا، نجدها تنحصر في ثلاث مستويات، وهي (المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي والمستوى النحوي (التركيبي).

أما في (علم اللسانيات) الحديثة، فإنها تشمل المستويات الآتية:

–**المستوى الصوتي:** ويهتم هذا المستوى بالجانب الصوتي، إذ يدرس مخارج الأصوات وصفاتها، كما يهتم بالأصوات الوظيفية، حيث يدرس تأثر الأصوات بعضها بعض، والتغيرات الناتجة عن ذلك.

–**المستوى الصرفي:** ويهتم بالكلمات، من حيث بنائها وقابليتها للتصريف، والتغيرات الصرفية الطارئة عليها.

–**المستوى التركيبي**: وتهتم الدراسة في هذا المستوى بأبنية التراكيب والجمل، والعلاقات الرابطة بين المفردات داخل الجمل.

–**المستوى المعجمي**: ويهتم بالوحدات المعجمية، والمعاني الملابسة لها على النحو الذي تظهر فيه في المعجم.

–**المستوى الدلالي**: ويعنى هذا المستوى بدراسة معاني الكلمات والجمل والعبارات، وحقولها وعلاقاتها الدلالية.

فهذه المستويات متفق عليها في الدرس اللساني الحديث، وتحليل ظاهرة من ظواهر اللغة يتطلب تفاعل وتكامل مستوياتها (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، والدلالية)؛ إذ لا يمكن استعمال مستوى من هذه المستويات في معزل عن المستويات اللسانية الأخرى، ففاعلية تحليل الظواهر اللغوية تأتي من تفاعل مكونات اللغة وتكاملها، وهو ما يساعد على تفسير تلك الظواهر تفسيرا موضوعيا، مكتملا وواضحا؛ لأن فهم وتحليل الظاهرة اللغوية يستلزم مراعاة أبعادها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية. ووفقها مجتمعة يتم التعامل مع اللغة، وتوصيفها، وتحليلها، وتفسيرها.

وانطلاقا من أهمية المستويات اللسانية في تحليل اللغة، يرتكز الحديث في هذه المطبوعة البيداغوجية على تقديم هذه المستويات نظريا؛ أي التعريف بها وتبيين المواضيع التي تتناولها، وتقديمها في جانبها التطبيقي؛ أي توضيح كيف تشتغل هذه المستويات على الظواهر اللغوية؟ وكيف يمكن تفسير هذه الظواهر وشرحها من خلال البحث في مستوياتها؟ بداية بالمستوى الصوتي وصولا إلى المستوى المعجمي.

كما يرتكز الحديث في المطبوعة على فروع اللسانيات، وهي عبارة عن مداخل نظرية تقدم مفاهيم لتلك الفروع وتساعد على فهم المادة التطبيقية لمستويات اللغة، مثل (علم الأصوات) وفروعه من (صوتيات فيزيائية)، (صوتيات فزيولوجية)، و(علم الصرف)، و(علم النحو)، و(علم السيميولوجيا) و(علم الدلالة)، و(علم البلاغة) و(علم المفردات). وكلها فروع مهمة تعد منطلق وأساس الدراسة اللسانية، وعلى الرغم من اختلاف مواضيعها إلا أن هدفها واحد وهو دراسة اللغة.

بالإضافة إلى المادة النظرية، تقدم هذه المطبوعة دراسة تطبيقية في مجال علم اللغة، اعتمادا على الفروع البحثية المبرمجة كعناوين للمحاضرات، مثل الفروع البحثية لـ(علم الأصوات)، ومنها (الصوتيات الوظيفية) و(النظام الصوتي)، والفروع البحثية لـ(علم الصرف) مثل (الاشتقاق) و(التصريف) و(الإعلال) و(الإبدال)...إلخ. والفروع البحثية لـ (علم النحو) كالمعاني النحوية الخاصة مثل (الفاعلية) و(المفعولية)

و(الحالية)، والمعاني النحوية العامة مثل (التحضيض) و(الشرط) و(القسم) و(التعجب)...إلخ. كما تقدم المطبوعة جزءا تطبيقيا يعنى بالتحليل على مستوى المعجم والدلالة.

وتتناول في المحاضرة الأخيرة أهم الجهود المبذولة من طرف المحدثين العرب في مجال التحليل اللساني، أمثال (إبراهيم أنيس) (تمام حسان) (إبراهيم السامرائي)، وقد تم اختيارهم كنماذج نظرا لبروزهم في مجالات التحليل اللساني المختلفة، كبروز (إبراهيم أنيس) في مجال التحليل الصوتي والدلالي، وبروز (تمام حسان) في التحليل الصرفي والنحوي، وبروز (السامرائي) في مجال التحليل المعجمي.

وتهدف هذه المطبوعة البيداغوجية من خلال المحاضرات المتضمنة فيها إلى العناية باللغة دراسة وتحليلا من خلال مستوياتها المختلفة، وهذه العناية تعود على الطالب بالعديد من الفوائد اللغوية النظرية والتطبيقية نذكر منها:

-التعرف على الفروع اللغوية المختلفة والتمييز بينها، وتحديد المواضيع التي يتناولها كل فرع.

-التعرف على المستويات اللسانية، واكتشاف العلاقات الرابطة بينها.

-تعلم أساسيات ومبادئ البحث والتحليل اللسانيين.

-تحديد قيمة التحليل اللساني في مجال الدراسات اللغوية، وبيان أهميته وضوابطه.

-تعزيز الرصيد اللغوي بالمصطلحات الجديدة والمتخصصة.

-إثراء المعرفة اللسانية بالمفاهيم النظرية الحديثة.

-اكتساب قدرة في التحليل اللساني، ومنه شرح الظواهر اللغوية وتفسيرها.

-اكتشاف مكونات اللغة ووحداتها المختلفة.

-التعرف على أنواع الكتب في مجال التحليل اللساني، ومنه صنع بيوغرافيا متخصصة.

-التعرف على العلماء والباحثين البارزين في ميدان علم اللغة. واكتشاف مجهوداتهم في مجال التحليل اللساني.

-اكتشاف أهداف وآفاق البحث والتحليل اللسانيين.

وقد استعنت في إنجاز هذه المطبوعة البيداغوجية بكتب ومراجع عدة، لها صلة بمادة مقياس (مستويات التحليل اللساني)، منها ما هو قديم مثل كتابي (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب) لـ(ابن جني)، و(الأصول في النحو) لـ(ابن السراج) و(المقتضب) لـ(المبرد)...إلخ، ومنها ما هو حديث ككتاب (محاضرات في اللسانيات العامة) لـ(فيرديناند دي سوسير) بنسختيه الفرنسية والعربية، والكتاب المترجم (أسس علم اللغة) لـ(ماريو باي) وهو كتاب نظري/ تطبيقي مهم في مجال التحليل اللساني، وكتابي (الأصوات اللغوية) و(دلالة الألفاظ) لـ(إبراهيم أنيس) وكتاب (علم الأصوات) لصاحبه (كمال بشر) وكتاب (علم الدلالة) لـ(أحمد مختار عمر)، وكتاب (دور الكلمة في اللغة)، لـ (ستيفن أولمان) وكتابي (التطبيق الصرفي) و(التطبيق النحوي) لـ (عبده الراجحي) وغيرها من الكتب والمراجع المهمة، التي دعمت هذه المطبوعة بالمعلومات المفيدة والقيمة.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذه المطبوعة، التي أتمنى أن تضيف لمسة إلى بحوث التحليل اللساني، وأن تكون دروسا مفيدة لطلبتنا الأعزاء، في مقياس (مستويات التحليل اللساني) دعما وتوجيها وأرضية لبحوثهم المستقبلية.

د سمرة عمر

جامعة العربي التبسي/ تبسة

المحاضرة الأولى:

اللسانيات وفروعها: (علم الأصوات: الصوتيات الفيزيائية، الصوتيات الفزيولوجية، النظام الصوتي).

تمهيد:

مستويات التحليل اللساني (المستويات اللغوية) مصطلح لساني حديث، يتخذه الباحث منطلقا للتحليل اللساني من باب التوصيف، والمستويات اللسانية تكاد تكون واحدة في كل الألسن تقريبا، نظرا إلى المقومات التي تقوم عليها اللغات، والتي تشمل الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة.

والمستوى اللغوي من حيث المفهوم هو المجال الذي يهتم به اللساني دراسة ووصفا وتحليلا، ولا تختلف المستويات اللغوية في اللسانيات الحديثة عما وجدت عليه في الدراسات اللغوية القديمة، بحيث تندرج في أربعة مستويات هي: مستوى الأصوات (phonology)، مستوى الصرف(morphology)، مستوى النحو(syntax)، ومستوى المفردات(vocabulary) [1].

وقبل الحديث عن فروع اللسانيات ينبغي الحديث عن اللسانيات أولا، كونها أصل هذه الفروع، والموضوع الأساسي الذي انطلقت منه الدراسات اللغوية المختلفة.

ويمكن القول بإيجاز أن اللسانيات (linguistique) الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم[2] ، أو هي<<علم موضوعه اللغة>>[3] ، تشمل كل الفروع التي تتخذ من اللغة موضوعا لها. وقد أخذ هذا العلم طابعه العلمي على يد السويسري (فرديناند دي سوسير)(F de saussure) (1857-1913)، بحيث أحدثت دراسته نقلة نوعية وثورة إبستيمية في مجال البحث اللغوي، في بداية القرن العشرين. وقد كان هدف (سوسير) الأساس هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، يقول: <<إن هدف اللسانيات الوحيد إنما هو دراسة اللغة منظورا إليها في ذاتها ومن أجل ذاتها>>[4]، بحيث تأخذ الدراسة اللسانية لديه منطق التحليل العلمي والموضوعي للغة، بصيغة تزامنية تعتمد الوصف الآني، وتبتعد عن الخطية.

---

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط8، 1998م، ص44/43.

[2] J dubois et autres : Dictionnaire de linguistique , paris, 1973, p 300-303 .

[3] عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986م، ص23.

[4] F de saussure : cours de linguistique générale, édition talantikit, bijaia, algérie, 2002 , p351.

وأهم ما جاء به (دي سوسير) ثنائيات (الدال/المدلول)، (اللغة/ الكلام)، (التزامني/ التعاقبي)..إلخ، وهي ثنائيات ساعدت على إثراء الدرس اللساني فيما بعد. فنشأت منها علوم لغوية عدة مثل: علم النص، علم الأصوات، علم الدلالة، علم الأسلوب، والسيميولوجيا...إلخ.

فروع اللسانيات:

تشمل اللسانيات النظرية عدة فروع، تتناول بالدراسة مستويات مختلفة من التحليل اللغوي، وأهم هذه الفروع:

1/علم الأصوات (phonetics): هو<<العلم الذي يدرس العناصر الصوتية من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها>>[1]، وتكون هذه الدراسة وصفية آنية، ترتكز على كيفية إنتاج وانتقال واستقبال الأصوات، دون الإشارة إلى تطورها التاريخي[2]، ويدرس الأصوات الكلامية وتصنيفاتها من النواحي الآتية:

أ/ إحداث الصوت من حيث نطقه، والاستعدادات والقدرات الجينية الوراثية التي تؤهل الإنسان لنطق أصوات الكلام، ويتناول هذا الجانب (علم الأصوات النطقي) articulatory phonetics.

ب/ بنية الأصوات، وهي في طريقها إلى أذن السامع، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك، ويتناول هذا الجانب (علم الأصوات السمعي) acoustic phonetics.

ج/ العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات، ويدرس هذا المجال (علم الأصوات العصبي) neurological phonetics.[3]

2/الصوتيات الفزيولوجية: (علم الأصوات النطقي أو الفزيولوجي articulatory phonetics):

أقدم فروع علم الأصوات، وأكثرها انتشارا في البيئات اللغوية كلها، نظرا إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصص له، يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم[4]، ويهتم علم الأصوات النطقي بتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشمل

---

[1] محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م، ص422.

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص46.

[3] محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م، ص16/15.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، مصر، ط1، 2000م، ص47/46.

الصوت، بحيث يعطي وصفا موضوعيا للأصوات وكفية إنتاجها، ويصنفها تصنيفا ضيقا أو واسعا، مثال: (كيف ينتج الصوت p في pit الإنجليزية، وكيف يختلف ذلك الصوت عن f في fit)[1].

3/الصوتيات الفيزيائية (علم الأصوات الفزيائي acoustic phonetics): تعد فرعا من علم الأصوات العام، وهي حديثة النشأة مقارنة بالصوتيات الفزيولوجية، ويطلق عليها علم الأصوات الأكوستيكي، وهو <<العلم الذي يدرس الأصوات بعد نطقها من ناحية فيزيائية، ويعنى بحركة مصدر الصوت وسعة الذبذبة والموجة الصوتية والرنين، أي من حيث انتقالها إلى الأذن وموجاتها والعوامل المؤثرة في ذلك>>[2] ، وقد ظهر علم الأصوات الفيزيائي نتيجة تطور العلوم الطبيعية والفيزيائية، التي أفادت منها علم الأصوات، خاصة الوسائل المساعدة على دراسة الصوت دراسة فيزيائية، كدراسة الموجات الصوتية، وتحليل الذبذبات وقياس سعتها في الأوساط المختلفة.

4/الصوتيات السمعية (علم الأصوات السمعيneurological phonetics): أحدث فروع علم الأصوات، ويعرف على أنه <<العلم الذي يعنى بماهية إدراك الأصوات وبالعملية السمعية، أي يدرس جهاز السمع>>[3] ، وللصوتيات السمعية جانبين:

-جانب عضوي فزيولوجي: وظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع، وفي ميكانيكية الجهاز السمعي، وظائفه عند استقبال هذه الذبذبات[4].

-جانب نفسي: يركز على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع (الداخلية منها بوجه خاص)، في عملية إدراك السامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك. وهذه مرحلة نفسية خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس[5].

5/النظام الصوتي: يختلف النظام الصوتي من لغة إلى أخرى، فلكل لغة من اللغات نظاما صوتيا خاصا بها، يميزها عن باقي اللغات الأخرى، سواء أكان ذلك من ناحية عدد الوحدات الصوتية التي يتألف منها، أم من ناحية البنية الصوتية التي يستند إليها، ويقوم النظام اللغوي لأية لغة على مجموعة الأصوات

---

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص48/47.

[2] محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علم اللغة (الألسنيات)،مج1، ص423.

[3] المرجع نفسه: ص123.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، ص43/42.

[5] المرجع نفسه: ص 43/42.

المفردة، التي تتألف في مجموعات من الفونيمات، لتؤلف الكلمات التي تتكون منها الجمل والعبارات. ولكل صوت من الأصوات سماته الخاصة التي تميزه عن باقي الأصوات، وتجعله يأثر في الأصوات الأخرى ويتأثر بها[1]. ولا بد عند الحديث عن النظام الصوتي، الحديث عن (الفونيم- المقطع).

أ/**الفونيم** (phoneme): للفونيم تعريفات متعددة ومختلفة، حسب تصورات العلماء للغة والصوت، ومن بينها تعريف (ماريو باي) (M pie)، على أنه: <<مجموعة أو تنوع أو ضرب يضم أصواتا (فونات) ينظر إليها المتكلمون على أنها تمثل وحدة واحدة، بغض النظر عن تنوعاتها الموضعية>>[2]، وقد كان يطلق مصطلح (الفونيم) على الصوت بمعناه المطلق، وبمرور الزمن وتطور الفكر الصوتي، قصر استعماله للإشارة إلى الصوت المعين من حيث قيمته وظيفته في اللغة المعينة، ويصفه البعض بالوحدة الصوتية، كالباء والتاء والثاء، بقطع النظر عما يحدث لكل منها من تغيرات نطقية في السياق[3]، والفونيم نوعان هما[4]:

فونيمات رئيسية (تركيبية أو قطعية): هي تلك الوحدات الصوتية التي تكون جزء من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق. أو ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسا من بنية الكلمة المفردة. وبهذا تكون اللغة العربية الفصحى تشتمل على خمسة وثلاثين فونيما أساسيا أو تركيبيا، وهي الصوامت التسعة والعشرون، والصوائت الستة.

فونيمات ثانوية (فوق التركيبية أو غير القطعية): ويطلق عليها أيضا فونيمات تطريزية، وهي كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل. فهي إذن تظهر حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، كأن تستعمل جملة. ومن أمثلة الفونيمات الثانوية: النبر، التنغيم، والفواصل الصوتية.

ويترجم مصطلح (الفونيم) إلى اللغة العربية بعدة مصطلحات منها (صوت، صوتم، فونيمية، صويتم، صوت مجرد، صوتية، مستوصت، لافظ)، ولكن الشائع في الاستعمال هو اللفظة المعربة (فونيم)[5].

---

[1] تحسين إبراهيم البطوش: الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيض، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م، ص17.

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص49.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص20/19.

[4] المرجع نفسه: ص 497/496.

[5] أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي، مجلة عالم الفكر، عدد: 03، مج 20، 1989م، ص13.

ويلتبس مصطلح (الفونيم) بـ(الصوت) و (الحرف)، ولكن لكل خصائصه، وسنوضح ذلك بأمثلة حتى يتبين الأمر أكثر:

لدينا في اللغة العربية مثلا: الفعل (نام) إذا استبدلنا (النون) بـ (القاف)، ولم نحلل أي تغيير آخر على الكلمة، لتصبح (قام)، فيتغير المعنى، فـ(النون) إذن فونيما، و(القاف) فونيما آخر؛ لأنه غير معنى الكلمة. ومثله كلمتي (هم) (غم)، وفي الكلمتين الفرنسيتين (Pas) و(Bas).

وتعد حركة (الضم، الفتح، والكسر) في اللغة العربية فونيمات، فكلمة (عُلِمَ) تختلف عن (عَلِمَ) وتختلف عن (عِلْمٌ)، ولكل معنى مستقل[1].

والصوت هو أثر سمعي، يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره[2]، مثل صوت التاء، الدال، الذال...إلخ.

أما الحرف هو رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي أيضا، مثل حرف الراء وحرف الميم..إلخ[3]، وهو كما يعرفه (رمضان عبد التواب): <<ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف الكلمة>>[4]، فالفرق بين الصوت والحرف أن الأول يرتبط بالجهاز النطقي، والثاني يعد رمزا كتابيا لا علاقة له بالعملية النطقية للإنسان.

ب/المقطع (syllable): يعتبر المقطع إحدى اللبنات الأساسية التي تبنى عليها الكلمة، فهو بمثابة النواة التي تستقطب من حولها مختلف الأصوات حسب ما تمليه القواعد الصوتية[5]، ويختلف علماء الأصوات في تعريف المقطع، حيث ينقسموا حول بعضهم إلى قسمين رئيسيين في تعريف؛ قسم (اتجاه) فونيتيكي (صوتي)، وقسم فونولوجي (وظيفي)[6]:

---

[1] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، مصر، دط، 2000، ص125/124.

[2] عبد العزيز الصايغ: المصطلح الصوتي في الدراسات اللغوية، دار الفكر، سوريا، دط، 1998م، ص216.

[3] المرجع نفسه: ص217.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1997م، ص 84.

[5] محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص83.

[6] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، دط، 1997م، ص284-286.

-الاتجاه الفونيتيكي:

-عبارة عن تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية، بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل: النبر والتنغيم- تقع بين حدين أدنيين من الإسماع.

-هو وحدة من عنصر أو أكثر، يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة، قمة إسماع أو بروز.

-أصغر وحدة مركبة في تركيب الكلمة.

-الاتجاه الفونولوجي: علم الفونولوجيا هو الأدق، والأقرب إلى تعريف المقطع، حيث يعرفه أصحاب هذا الاتجاه على أنه وحدة في كل لغة على حدة؛ أي عدد من التتابعات المختلفة من السواكن والعلل بالإضافة إلى النبر والتنغيم[1]. لذلك فالمقطع هو وحدة صوتية مكونة من عدد من الحروف والحركات، تتصف بالتماسك النطقي.

ويتكون المقطع من ثلاثة عناصر وهي: أ/النواة (قمة الإسماع وعادة ما تكون حرفا صائتا)- ب/الاستئناف (هو بداية المقطع)- ج/الذيل (نهاية المقطع)[2]، ويمكن التمثيل للمقطع بالشكل الآتي:

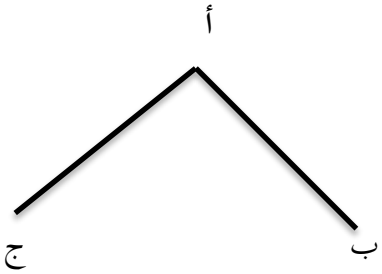

وفي اللغة العربية تمثل النقط:

أ: صوت صامت

ب: صوت صائت قصير أو طويل

ج: صوت صامت أو صوتان أو يكون صفرا[3] .

وتنقسم المقاطع إلى أنواع:

-المقطع المفتوح: وهو المقطع الذي ينتهي بصائت، ويرمز له بـ (ص ح)، ومثاله (بِـ- لِـ).

-المقطع المغلق: وهو المقطع الذي ينتهي بصامت (ص ح ص)، ومثاله: (مِنْ).

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص505.

[2] نادية رمضان النجار: اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، دط، دت، ص77.

[3] عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء، الأردن، ط1، 2010م، ص218.

-مقطع قصير: ويتكون من (صامت+ حركة) (ص ح)، ومثاله: (كَ).

-مقطع متوسط: يتكون من ثلاث أصوات (ص ح ح)، مثل: (كَمْ). أو يتكون من صوتين (ص ح ح) بحيث (ح ح = حركة طويلة)، ومثاله: (ما- لا).

مقطع طويل: يتكون من ثلاثة أصوات، مثل: (ص ح ح ص)، ومثاله: (بَابْ)، أو يتكون من أربعة أصوات مثل: (فَجْرْ).[1]

وهناك تسميات أخرى للمقاطع منها:

المقطع القصير المفتوح (ص ح)، عبارة عن (صامت + حركة قصيرة) مثل: كَ، تَ، بَ في الكلمة (كتب).

المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، عبارة عن (صامت + حركة طويلة (حرف مد))مثل: مَا، لَا، نِي).

المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)، عبارة عن (صامت +حركة قصيرة+ صامت) مثل: بَلْ، هَلْ).

المقطع الطويل المقفل (ص ح ح ص)، عبارة عن (صامت+ حركة طويلة(حرف مد)+صامت، مثل: عَاشْ، حَالْ، مَالْ.

المقطع الطويل المزدوج الإقفال (ص ح ص ص)، عبارة عن (صامت+ حركة قصيرة+ صامت+صامت)، مثل: أَمْرْ[2].

وفي اللغة الإنجليزية مثلا المقطع عبارة عن قمة إسماع peak of sonority غالبا ما تكون صوت علة، مضافا إليها أصوات أخرى عادة -ولكن ليس حتما- تسبق القمة، أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقها. ففي ah قمة إسماع هي a، وفي it هي i، وفي do هيo، وفي get هي e.[3] كما يشيع في اللغة الإنجليزية المقطع (س ع س) أو (ع س) مثل:(al-er-(gen، والمقطع يسمى مقفولا (closed) حينما ينتهي بساكن، ومفتوحا (open) حينما ينتهي بعلة[4].

---

[1] نادية رمضان النجار: اللغة وأنظمتها، ص78.

[2] فيصل إبراهيم صفا: قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص49.

[3] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص96.

[4] المرجع نفسه: ص 96.

ج/النبر(stress): يعد النبر عملية ضغط أو علو في مقطع من الكلمة من بين مقاطع متتابعة، بحيث تحصل زيادة أو نقصا في نسبة التردد على مستوى المقطع الذي تم النبر عليه[1]. أو هو وسيلة صوتية يبرز من خلالها عنصرا من السلسة الصوتية، قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة. والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق أو ارتفاع النغمة أو المد[2].

ويعرف (كمال بشر) النبر على أنه عملية: << نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من المقاطع التي تجاوره... والنبر يتطلب عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا. كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد>>[3]، إذ يتعلق بعملية نطق بعض الأصوات أو المقاطع نطقا يتميز عن باقي الأصوات والمقاطع الأخرى، في الشدة والقوة.

كما يعرف النبر بـ**الارتكاز** وهو: <<درجة قوة النفس التي ينطق بها الصوت أو المقطع>>[4]؛ أي بذل جهد أقوى لتبيان الصوت أو المقطع المراد إبرازه.

ويستخدم النبر للتمييز بين معاني الكلمات، وتسمى اللغات التي تستخدم النبر كفونيم؛ لغات نبرية، أما الأخرى فغير نبرية، وتعد اللغة (الإنجليزية) مثالا جيدا للغات النبرية باستخدامها النبر كفونيم[5].

وينقسم النبر إلى ثلاثة أقسام: النبر القوي – النبر الوسيط (الثانوي)–النبر الضعيف، ومثال النبر القوي يتبين في كلمة (ضرب) فعند النطق بها، نجد أن (ضَ) ينطق بنبر وارتكاز أكبر من (بَ). ومثال النبر الوسيط في كلمة (مستحيل)، حيث نجد أن (مُسْ) يظهر عليها أثر النبر وهو وسيط. أما النبر الضعيف يكون ضغطه وأثره أقل وأدنى من النوع الثاني[6]. وللنبر وظائف عدة، أهمها[7]:

**الوظيفة المميّزة:* من خلالها يمكن التمييز بين الكلمات أسماء هي أم أفعال.

-الوظيفة المعيّنة: تابعة للغات غير النبرية، كاللغة التشيكية، التي يكون النبر فيها على المقطع الأول دائما، وهذا يساعد على تعيين بداية الكلمة ونهايتها على مستوى الكلام المتصل.

---

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص93.

[2] مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1998م، ص40.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، ص513/512.

[4] محمود السعران: علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي–، دار النهضة العربية، لبنان، دط، دت، ص189.

[5] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص222.

[6] المرجع السابق: ص190.

[7] زبير دراقي: محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص94/93.

-*الوظيفة الإدغامية:* يساعد النبر هنا على إبراز القيمة التعبيرية لبعض أجزاء الجمل التي يلحق بها.

ولا يتم النبر إلا بوجود المقطع، فالعلاقة بينهما عضوية، حيث المقطع والنبر متلازمان في الدرس والتحليل؛ ذلك أن المقطع حامل النبر، والنبر أمارة من أماراته[1].

د/التنغيم(Intonation): يدخل التنغيم في تركيب النظام الصوتي في لغات عدة، وهو نوع من موسيقى الكلام ، يتسنى للدارس من خلالها معرفة خصائص الكلام، والتمييز بين أنواع الجمل فيه، كالتمييز بين الجمل المثبتة والاستفهامية، وأكثر ما يوجد في اللهجات[2].

ويعرفه (تمام حسان) على أنه: <<ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام>>[3]. وهو أيضا <<تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعية في حدث كلامي معين>>[4]، إذ يختلف عن النبر الذي يكون على مستوى الفونيم أو المقطع.

كما يختلف التنغيم عن النغمة (Tone)، فكلاهما فونيم غير تركيبي، إلا أن التنغيم يوظف على مستوى العبارة أو الجملة، أما النغمة فتكون على مستوى الكلمة المفردة، مثل: نعم، بلا، لا...إلخ[5].

وللتنغيم درجات تعين بالنظر إلى النغمات التي ينتهي بها الكلام المنطوق، وحسب (كمال بشر) فهي تنحصر في نغمتين:

أ/ النغمةالهابطة (Falling tonne): وسميت كذلك لاتصافها بالهبوط في نهايتها. ومن أمثلتها الجمل التقريرية. مثال: الطالب في القسم، تنطق كلمة القسم بنغمة هابطة، ويرمز لها بـ ↓

ب/النغمة الصاعدة (Rissing tonne): وسميت كذلك لاتصافها بصعودها في نهايتها. ومن أمثلتها الجمل الاسمية التي تستجب الاجابة بلا أو نعم. مثل: الطالب في القسم؟ تنطق كلمة (القسم) هنا بنغمة صاعدة[6]، ويرمز لها بـ ↑

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص503.

[2] محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علوم اللغة، مج1، ص207

[3] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990م، ص198.

[4] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص93.

[5] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص137/136.

[6] كمال بشر: علم الأصوات، ص534-537.

ويضيف (تمام حسان) نغمة أخرى يسميها (النغمة المسطحة)، ويصفها بالقول: <<لا هي بالصاعدة ولا هي بالهابطة>>[1]. تكون عند وقف المتكلم قبل تمام المعنى، ومن أمثلتها الفواصل في القرآن الكريم، ويرمز لها بـ ⟵

وللتنغيم وظائف عدة منها: الوظيفة النحوية التي تمكن من معرفة أنماط الجمل، وأجناسها المختلفة، والوظيفة الدلالية السياقية، التي ترتبط بالظواهر والظروف والمناسبات التي ألقي فيها الكلام، حيث تظهر هذه الوظيفة في حالات مثل الرضا والقبول والزجر والغضب والتعجب...إلخ. والوظيفة التعبيرية وهي التي تحدد هوية المتكلم، وانتمائه إلى هذه الفئة الاجتماعية أو تلك.

وهكذا تكون فروع اللسانيات من علم الأصوات والصوتيات الفيزيائية والفزيولوجية والنظام الصوتي، دروسا نظرية تهتم بالصوت اللغوي، من حيث ماهيته وصفته ووظيفته، وتمهد للدرس التطبيقي الخاص بالمستوى الصوتي، الذي سنتطرق إليه لاحقا.

تطبيق[2]:

فرق بين أنواع النغمات فيما يأتي:

1/﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (الطارق: ٧.).

2/ الم ﴿﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿﴾ (البقرة: ٢.).

3/ ﴿..بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿﴾ (الفجر: ٥.)

4/يقول عمر ابن أبي ربيعة:

ثم قالوا تحبها قلت بهـــــــراً * عدد النجم والحصى والتراب

حل التطبيق[3]:

1/﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾: نلاحظ أن الآية إنشائية فانتهت طبقة الصوت فيها مرتفعة ↑

[1] تمام حسان: اللغة العربية –معناها ومبناها–، عالم الكتب، مصر، ط5، 2006م، ص230.

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م، ص 57/56. بتصرف.

[3] المرجع نفسه: ص 57/56. بتصرف.

والآية الثانية جواب الأولى، وقد انتهت بمستوى يدل على استمرار طبقة الصوت ← لأن الآية التي تلتها (الجملة الوصفية) ارتبطت بها في المعنى ومتممة لها، ولذا جاءت الوقفة النهائية لتمام المعنى في الثالثة وهي نغمة هابطة ↓.

2/ الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ: (نغمة مسطحة) ←**لَا رَيْبَ فِيهِ** (نغمة مسطحة) ←**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**: (نغمة هابطة) . ↓

3/ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (نغمة مسطحة) ← **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** (نغمة هابطة) ↓

4/ ثم قالوا تحبها قلت بهـــــــراً ↑ عدد النجم والحصى والتراب ↓

فالنغمة عند نهاية صدر البيت صاعدة، وفي نهاية عجزه هابطة.

المحاضرة الثانية:

اللسانيات وفروعها: (علم المفردات، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة)

علم اللسانيات له أقسام متعددة، وقد تعرفنا على مجموعة منها في المحاضرة السابقة، وهي (علم الأصوات، الصوتيات الفيزيائية، الصوتيات الفزيولوجية)، وهذه الأقسام تهتم بمجموعة من المباحث الخاصة باللغة، وكما ذكرنا فإن التعرف على تلك الفروع يساعد على فهم المستوى الصوتي للغة في جانبها التطبيقي، وبالتالي لا بد أن نتعرف على فروع وأقسام علم اللسانيات الأخرى، حتى يتسنى فهم المستويات المتبقية للغة، وهذه الفروع هي (علم المفردات، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة).

1/علم المفردات (Vocabulary):

علم المفردات هو <<العلم الذي يعترف ضمنا بالوجود المستقل والمتميز للكلمة، غير أن هذا العلم قد استقر على عدد من الموضوعات تتصل كلها بالمفردات وحركتها وأنواعها>>[1]، فموضوع (علم المفردات) هو المفردة وكل ما تشتمل عليه من موضوعات كأنواع الكلمات وحركاتها ..وغيرها.

ولا يميز (علي القاسمي) بين علم المفردات (Vocabulary) و(علم المعاجم) (lexicology)، إذ يعرف (علم المعاجم) على أنه مصطلح يستخدم للدلالة على <<علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها، ودلالتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم>>[2]، بمعنى الاشتغال على المفردات من ناحية المادة والشكل، وشرح المعنى.

ويسمى (علم المفردات) أيضا (علم المعجم) الذي هو<<علم المفردات، والمفردات-في أي لغة من اللغات-، هي التي تكون معجمها، وما دامت المفردات هي التي تكون المعجم فإن كل ما يكون المفردات يعتبر من مكونات النظرية المعجمية، ومكونات المفردات ثلاثة لا يتحقق وجود المفردة في اللغة عامة إلا بها هي: المكون الصوتي، والمكون الصرفي، والمكون الدلالي>>[3]. يلاحظ عدم استقرار ترجمة مصطلح (Vocabulary) إلى اللغة العربية فهو يتداول لدى الدارسين بمصطلحات مختلفة، (علم المفردات، علم

---

[1] حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1997م، ص70.

[2] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م، ص 30.

[3] إبراهيم بن مراد: قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية، عدد:01، مج: 78، ص785.

المعاجم، علم المعجم..)، وهذا نظرا لعلاقة التداخل بين علمي (المعاجم) و(المفردات) كون هذا الأخير فرعا من الأول.

لذا نجد (حلمي خليل) يطلق على (علم المفردات) (علم المعاجم النظري) ويعرفه قائلا: <<علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية (ldioms) وطريقة تركيبها، من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى وغير ذلك>>[1]. فعلم المفردات يهتم بالجانب النظري للكلمة في الدراسة المعجمية، والملاحظ أيضا أنه يتقاطع مع (علم الصرف) و(علم المصطلح) و(علم التراكيب) و(علم الدلالة).

موضوع علم المفردات: يقوم موضوع علم المفردات بـ[2]:

-ربط صناعة المعجم بالنظريات والمقاربات والتصورات اللسانية الناقدة والمحددة.

-التركيز على مفهوم الكلمة أو المدخل المعجمي وتخريجاته المختلفة ودوره في بناء المعجم.

-التعمق في دراسة النص المعجمي وعناصره الأساسية سواء في مستوى المعجم العام أو المتخصص.

-الاهتمام بمختلف تعريفات المدخل المعجمي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمجازية والبلاغية والأسلوبية، وبالصورة وبالشاهد والتاريخ، وما تستوجبه من مستلزمات لغوية في نطاق المعجم العام، أو المعجم المتخصص، الذي يرتكز أساسا على تعريف مداخله بحسب الطبيعة والوظيفة مثلا.

-استقراء منزلة الخطاب المعجمي من أنواع الخطاب الأخرى وما بينه وبينها من صلات وتفاعلات، من ذلك مكانة خطاب التعريف بالشاهد معرفة وعلما وأدبا، وسمة اجتماعية حضارية.

ثانيا/علم الصرف (Morphology):

علم الصرف هو <<العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه كأبواب الفعل، وتصريفه، وتصريف الاسم، وأصل البناء (الفعل أو المصدر)، والمصادر بأنواعها، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم

[1] حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص13.

[2] عبد القادر بوشيبة: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، منشورات جامعة تلمسان، الجزائر، 2015م، ص10.

المفعول، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل، اسم الزمان، اسم الآلة)، والتصغير، والنسب>>[1]، فعلم الصرف يهتم ببنية الكلمة وتحويل أصلها الواحد إلى أمثلة مختلفة ، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، إلى غير ذلك.

فبالمعنى العلمي (علم الصرف) هو: <<علم بأصول يعرف به أحوال أبنية الكلام، التي ليست بإعراب ولا بناء>>[2]، وباختصار هو القوانين والقواعد التي تعرف بها أصول أبنية الكلام.

و(علم الصرف) هو العلم، الذي يبحث في الوحدات الصرفية (المورفيمات)، ويتكون النظام الصرفي للغة من ثلاث دعائم هامة:

أ/ مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى (التقسيم) كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها الآخر إلى (التصريف) كالإفراد وفروعه والتكلم وفروعه وكالتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.

ب/ طائفة من المباني(morphemes) تتمثل في الصيغ الصرفية، وفي اللواصق والزوائد والأدوات، فتدل هذه المباني على تلك المعاني أحيانا بوجودها إيجابا وأحيانا بعدمها سلبا وهو ما يسمى zero morpheme)) ويسميه النحاة (الدلالة العدمية)، وهي نفسها دلالة الحذف والاستتار والتقدير والمحل الإعرابي.

ج/ طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى، وبين المبنى والمبنى، كالعلاقية الإيجابية بين (ضَرْب) و (شَهْم) من حيث تشابههما في الصيغة، فهي (فَعْل) فيهما، وكالمقابلة التي تتمثل في القيمة الخلافية بين أحدهما والآخر من جهة المعنى، فأولهما (مصدر) وثانيهما (صفة مشبهة)[3].

[1] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م، ص 61.

[2] أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، دط، دت، ص49.

[3] تمام حسان: اللغة العربية –معناها ومبناها–، ص36/35.

ميدانه:

يبحث علم الصرف في بنية الكلمة، وبيان أصولها وزائدها؛ أي أنه يدرس اللفظة سواء من حيث إنها اسم معرب أم متصرف. ولا يهتم بالحروف أو الأسماء لأنها مبنية، ولا بالأفعال الجامدة فمجالها بعيدا عنه، فميدانه ينحصر في دراسة نوعين فقط من الكلمة: الاسم المتمكن (المعرب) والفعل المتصرف[1].

ويساهم علم الصرف في إنماء اللغة وإثرائها، بحيث يجعل من الكلمة مطاوعة للمعنى، الذي يراد تبليغه بإيجاز في التعبير، واختصار في الأداء، فيكفي معرفة معاني حروف الزيادة مثلا للتعبير عن المعنى الحقيقي، المراد من اللفظة. مثل زيادة الهمزة لتعدية الفعل، نحو: أخرجت الطالب[2].

والموضوع الأساسي، أو موضوع الدراسة في علم الصرف هو دور السوابق واللواحق والتغيرات الداخلية، التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة (مثلtell وretell وfortell، ومثل dog وdog's وdogs، ومثلwalk وwalked وwalking، ومثلsee وsaw وseen، ومثل write وwrote وwriten)، فـ (s) في (dogs) تعتبر مورفيما[3] مستقلا يفيد الجمع، وتمثل(s) و(dogs) مورفيمان، أو وحدتان ذواتا معنى، تحمل إحداهما المعنى الأساسي للكلمة، وتحمل الثانية فكرة الجمعية[4].

ثالثا/علم النحو(syntax):

علم النحو هو <<العلم الذي يختص بقواعد اللغة التركيبية>>[5]، أو <<هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناء>>[6]. فهو يختلف عن (علم الصرف) في كونه يهتم بالتركيب أو الجملة، بينما الأول يهتم بالكلمة.

لذا يقصد به تنظيم الكلمات في شكل مجموعات أو جمل، وقد يتسع مدلوله على أيدي النحاة التقليديين، ليشمل سمات وخصائص تتعلق بالأسلوب الأدبي، ويحتل علم النحو في لغات معينة كاللغة الصينية

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1973م، ص9.

[2] مجموعة من المؤلفين: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1989م، ص13.

[3] مورفيم (morpheme) يعرف على أنه أصغر وحدة ذات معنى.

[4] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص53.

[5] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص114.

[6] المرجع نفسه: ص114.

مكانا هاما نظرا لعدم وجود علم الصرف. وفي لغات أخرى مثل (اللاتينية) يلعب النحو دورا ثانويا بسيطا نظرا للاهتمامات الموجهة لعلم الصرف[1].

والنحو<< قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها، وذلك أن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصا تتكفل اللغة ببيانه، وللكلمات مركبة معنى، هو صورة لما في أنفسنا، ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس، وتأليف الكلمات في كل لغة يجري عليه ولا تزيغ عنه>>[2]. وعليه فإن النحو قانون للغة، التي يتم من خلالها اختيار الكلمات ذات الدلالة، حتى تؤدي وظيفتها الخاصة داخل السياق.

موضوعه:

يقوم النحو على وصف سليقة المتكلم اللغوية، وتلمس المقاييس العقلية التي تجعله قادرا على استخدام لغته من خلال وصف الأمثلة التي ينتجها هذا المتكلم، ويحكمها قانون واحد يوجهها نحو الصواب اللغوي، ولا ينحرف بها إلى خطإ نحوي خارج هذا النظام الذي تتبعه اللغة يعرفه المتكلم بهذه اللغة[3].

رابعا/علم الدلالة (Semantics):

علم الدلالة هو<<العلم الذي يتناول المعاني بالشرح والتفسير، ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أم غير لغوي، مثل الحركات والإشارات، الهيئات، الصور، والألوان، والأصوات غير اللغوية، وغير ذلك من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الاجتماعي>>[4]، وهو <<بشكل خاص دراسة المعاني اللغوية للكلمات والجمل>>[5].

أو هو<<العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى>>[6]؛ بمعنى أنه العلم الذي يدرس المعنى دراسة علمية، وتكون هذه الدراسة <<على مستوى: الكلمة المفردة أو

---

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص45.

[2] إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، دار الفكر العربي، مصر،ط2، 1992م، ص32.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي)، دار الشروق، مصر، ط1، 2000م، ص 33/32.

[4] محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 2000م، ص5/4.

[5] كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، ترجمة: خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2014م، ص505.

[6] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998م، ص11.

على مستوى الجملة والتركيب>>[1] . فعلم الدلالة يختص بدراسة المعنى ونشأته لصيقة بعلم اللسانيات، الذي يهتم باللسان البشري.

ويعتبر علم الدلالة أحد أهم مستويات علم اللغة؛ لأنه يبحث في العلاقة بين الرموز في العالم الخارجي وبين مسمياتها[2] والدلالة أنواع[3]:

1/ الدلالة المعجمية (lexical semantics): تدرس علاقات المعنى المختلفة للكلمات، مثل: الترادف، التضاد، الاستعارة، الحقول الدلالية..إلخ.

2/ دلالة الجمل(sentence semantics) : تركز على المعاني، التي تقوم بين أجزاء الجملة، وعلى قضايا ذات ارتباط وثيق بالأسلوبية.

3/الدلالة السردية(narative semantics): تناقش مواضيع مثل العوالم الممكنة.

4/ الدلالة الأدبية(literary semantics):عبارة عن مقاربة نفسية وفلسفية، أو نظرية عامة لدينامية النصوص الأدبية، تتداخل مع اهتمامات الأسلوبية.

هذا وللدلالة أنواع أخرى (الدلالة المجازية، الدلالة النفسية، الدلالة الإيحائية، الدلالة الإشارية، الدلالة الهامشية، الدلالة السياقية). وكذلك (الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية)، وسنتعرض إلى الأنواع الأخيرة بالدراسة في المحاضرات القادمة.

موضوع علم الدلالة:

يهتم علم الدلالة بالعلامة، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية. فيبحث في دلالة الكلمات والجمل والنصوص، كما يبحث في الرموز، التي قد تكون علامات على الطريق، أو إشارة باليد، أو إيماءة بالرأس...إلخ[4]. لذا فإن موضوع هذا العلم هو (المعنى) الناتج عن العلامات اللغوية، أو العلامات الأخرى.

ومنه يتناول (علم الدلالة) الموضوعات الآتية:

1-معاني المفردات حين تكون رموزا لأشياء من خارج اللغة = (المعاني الوضعية).

---

[1] حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009م، ص46.

[2] فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى: علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م، ص11.

[3] كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، ترجمة: خالد الأشهب، ص506.

[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 12/11.

2-المعاني الوظيفية للوحدات اللغوية من المورفيمات =(الوحدات الصرفية)، والكلمات والجمل من حيث علاقات هذه المعاني، ويطلق بعضهم على النوع الأول: (المعاني المعجمية)، وعلى النوع الثاني: (المعاني التركيبية أو الوظيفية)، سواء أكانت صرفية أم نحوية أم اجتماعية.

3-النظريات المختلفة التي يتم من خلالها تحليل المعاني، وذلك مثل: نظرية السياق، أو نظرية الحقل اللغوي وغيرها.

4-قضايا تعدد المعاني للفظ الواحد، أو تعدد الألفاظ للمعنى الواحد، كما يتناول قضايا وضوح المعنى.

5-قضايا تطور المعنى، مظاهره، وأسبابه، وقوانينه، ونحو ذلك[1].

وبذلك تكون الفروع (علم المفردات، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة) فروع لغوية، جاءت من الدرس العربي اللغوي القديم، وهي اليوم علوم مستقلة بذاتها أفرزتها اللسانيات الحديثة، وتهتم جميعها بدراسة اللغة على مستويات مختلفة كالمستوى المعجمي والصرفي والنحوي والدلالي.

[1]عبد الفتاح البركاوي: في الدلالة اللغوية، ص19/18.

المحاضرة الثالثة:

اللسانيات وفروعها: (علم البلاغة/ السيميولوجيا/ التداولية).

من الفروع اللسانية المهمة التي اهتمت بالتحليل اللساني قديما وحديثا (علم البلاغة، والسيميولوجيا، والتداولية)، وهي علوم مستقلة، منها ما ينتمي إلى اللسانيات العربية مثل (البلاغة)، ومنها ما هو حديث أفرزته اللسانيات البنيوية مثل (السميولوجيا، والتداولية).

أولا/علم البلاغة:

نجد في المعاجم اللغوية العربية أصل مادة (بلغ) يدل على وصول الشيء إلى غايته ونهايته، يقول (ابن منظور) في (لسان العرب): <<بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلوغاً وبَلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلَّغَه تبليغاً .والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرِّجال، ورجل بليغٌ وبَلْغٌ وبِلْغ: حسن الكلام فصيحُه، يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلَغَاء، وبَلُغَ بلاغةً : أي صار بليغاً>>[1]، فالبلاغة تعني الانتهاء والوصول.

ويقول (أبو هلال العسكري) في كتابه (الصناعتين): إن << البلاغة كل ما يبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن>>[2]؛ إن البلاغة العربية ترتبط بمصطلح (البلاغة) عند أهل اللغة بالدلالة على حسن الكلام مع فصاحته، وأدائه للغاية المرادة منه (القصد)، فهي مأخوذة من قولنا: بلغ الشيء منتهاه وأدرك أقصاه. فالبليغ من الناس من يصنع من كلامه تعبيرا عما في صدره، فيبلغ به غايته من متلقيه بأيسر طريق، وأحسن تعبير[3].

ونلاحظ أن معنى البلاغة ينهض على مراعاة طرفين:

الأول/ هو **المتلفظ** بالخطاب البليغ، ويشترط أن تتوفر فيه صفات معينة حتى يتمكن من التأثير في مخاطبه، وبلوغ المبلغ الذي يريد منه.

---

[1] ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ.مادة (بلغ).

[2]أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران): الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، لبنان، 1419هـ.

[3] عبد المالك مرتاض: مقدمة في نظرية البلاغة.

والطرف الثاني/ هو **المتلقي** للخطاب المبثوث من قبل المخاطب، في شكل رسالة بليغة وسليمة حتى تحدث الأثر المطلوب، مما يعني أن البلاغة تقوم على مبدأ الاتصال فتبحث في كيفية استخدام اللغة بطريقة سليمة تضمن وصول قصد المتكلم ومراده إلى مخاطبه والتأثير فيه، من خلال توظيف ما يناسب من أدوات اللغة وتراكيبها، ومراعاة حاله أثناء الكلام بما يضمن نجاعة الخطاب في النهاية[1].

موضوع البلاغة:

– تعد البلاغة من أهم العلوم المكتملة في الدرس العربي القديم، إذ تمثل علما للاتصال يتناول كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارسته، من دون أن تستثني في ذلك شيئا مما له علاقة بالتواصل.

–كما تتناول إبراز العلاقات التداولية في اللغة؛ لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته: اللفظية والتركيبية والدلالية، والعلاقات القائمة بينها[2].

كما تهتم البلاغة بجملة من العناصر تعد من صميم البحث اللساني الحديث، وبالتحديد الدرس التداولي، وهي[3]:

–صحة اللغة وصوابها، ويشمل الاهتمام بمستويات اللغة جميعا، وعناية بسلامة الألفاظ من العيوب.

–أن يكون المعنى الذي قصده المتكلم مطابقا ومنسجما مع الألفاظ والجمل التي استعملها المتلفظ في خطابه.

–أن يكون المتكلم (المتلفظ) صادقا في نفسه.

وقد اهتم علماء البلاغة في سياق البحث عن المعنى بجملة من المبادئ أبرزها[4]:

–دراسة مجالات الترابط بين البنية والوظيفة.

---

[1] المرجع السابق: ص232. وخليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية–مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم– ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص163.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص154.

[3] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد –المصطلح والنشأة والتجديد–، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان،ط1، 2006، ص16.

[4] باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد:07، 2011م، ص171/170.

-دراسة اللغة العربية بعدِّها وسيلة للتواصل والتعبير عن الأغراض والمعاني، فهي ذات قيمة نفعية تعبيرية.

-اعتمادهم مبدأ لكل مقام مقال.

-اهتمامهم بعناصر الخطاب؛ المتكلم وقصده، السامع وأحواله، والخطاب ونوعيته والظروف المحيطة بكل ذلك.

-دراستهم الأساليب، وأغراضها، وانتقالها من الدلالة الحقيقية إلى دلالات أخرى يقتضيها المقام.

ثانيا/السميولوجيا *(la sémiologie):*

تعود (السيميولوجيا) في أصلها اللغوي الغربي إلى اللغة اليونانية، فهي مركبة من مقطعين هما: (Sémeion) الذي يعني العلامة، و (Logos) الذي يعني علم[1].

أما في الاصطلاح النقدي الحديث فقد أجمعت مختلف المعاجم اللغوية والسيميائية على أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات، حيث جاء في «قاموس النقد الأدبي» أنّ (السيميولوجيا) بمعناها الضيق (في الطبّ) أو الواسع (في العلوم الإنسانية) ليست سوى دراسة للعلامات داخل نظام معيّن[2].

أمّا (جوزات راي-دبوف) (Josette Rey-Debove) في (معجم مصطلحات السيميوطيقا) (Sémiotique)فإنّها تعود بنا إلى (سوسير) الذي عرف (السيميولوجيا) بأنها العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[3].

ويعود الفضل إلى ظهور هذا العلم الحديث إلى (فرناند دوسوسير) الذي أطلق عليه مصطلح (السيميولوجيا) وقال عنه: <<أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع -إذن-أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي ،وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام .ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة (السيميولوجيا) وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني. وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره ، غير أننا نصرح بأن

[1]oxford Dictionary.

[2] - Joelle Gardes- Tamine/ Marie Claude Hubert: Dictionnaire de critique littéraire, Cérès Editions, Tunis, p279.

[3]– Josette Rey-Debove: Sémiotique, édition trimestre 1979, Presses Universitaire de France, p129.

له الحق في الوجود . وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية .وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات، وأي قوانين تتحكم فيها>>[1].

ويعرف (جورج مونان) السيميولوجيا بأنها <<العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس>>[2]. فهي العلم الذي يعنى بدراسة كل أنماط العلامات (اللغوية وغير اللغوية) التي يتواصل بها أفراد المجتمع.

والسميولوجيا حسب (محمد السرغيني) هي <<ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا>>[3]، فدراسة كل أنواع العلامات من اختصاص السميولوجيا، سواء أكانت هذه العلامات عبارة عن لغة منطوقة أم سننا (شفرات) متعارف عليها، أم مؤشرات تحيل على موضوع ما، مثل مؤشر (الدخان/ النار).

موضوع السيميولوجيا:

لا تختص السيميولوجيا بموضوع واحد، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية، شريطة أن تكون في إطار السيرورة الدلالية أو ما يسمى في الاصطلاح السيميولوجي (السيميوز)[4].

ومن خلال عملية تمعن في التعريفات التي قدمت للسيميائيات يتضح أنها جميعها تتضمن مصطلح العلامة. ويعني هذا أن (السيميولوجيا) هي علم العلامات (الأيقون- الرمز- الإشارة). ومن الصعب إيجاد تعريف دقيق للعلامة لاختلاف مدلولها من باحث لآخر. فعند (فرديناند دوسوسير) تتكون العلامة من الدال والمدلول والمرجع. ولكنه استبعد المرجع لطابعه الحسي والمادي واكتفى بالصورة الصوتية وهي الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي المدلول. كما اعتبر السيميولوجيا علما للعلامات التي تدرس في حضن المجتمع. وهذا يؤكد

---

[1] فيردناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب ،ط1، 1987م، ص 88.

[2] G. Mounin : introduction, a la sémiologie, édition Minuit, France, 1970.p10.

[3] محمد السرغيني: محاضرات في السميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987م.

[4] باية سيفون: محاضرات في السميولوجيا، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة (ل م د)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016/2015م.

لنا ارتكاز العلامة على ما هو لغوي ونفسي واجتماعي. وتبدو العلامة في تعاريف السيميائيين كيانا واسعا ومفهوما قاعديا وأساسيا في جميع علوم اللغة[1].

وتنقسم العلامات على نسقين:

-العلامات اللغوية المنطوقة: (اللغة- الشعر- الرواية-....).

-العلامات غير اللفظية: (الأزياء- الأطعمة والأشربة- الإشهار- علامات المرور- الفنون الحركية والبصرية كالسينما والمسرح والتشكيل ...)[2].

ثالثا/التداولية (pragmatique):

يرجع المصطلح إلى مادة (دَوَلَ)، وقد وردت في (مقاييس اللغة) على أصلين: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر على ضعف واسترخاء، يقول (ابن فارس): <<فقال أهل اللغة: اندالَ القومُ، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار بعضهم إلى بعض، والدولة لغتان، ويقال الدُّلة في المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذلك إلى هذا>>[3]، وهو ما نجده عند (ابن منظور) حيث يقول <<تداولنا الأمر أخذناه بالدُّول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر.. ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة.. وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاونا: فعمل هذا مرة وهذا مرة>>[4]؛ فمدار اللفظ لغة هو التناقل والتحول، بعد أن كان مستقرا في موضع ومستويا إليه. وقد اكتسب مفهوم التحول والتناقل من الصيغة الصرفية (تفاعل) الدالة على تعدد حال الشيء. كما ينتقل المال من هذا إلى ذاك، أو الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء.

---

[1] جميل حمداوي: مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم، عدد: 10، المغرب، على الموقع: https://www.arabicnadwah.com/e-nadwah.htm، بتاريخ: 2020/10/30م.

[2] المرجع نفسه.

[3] ابن فارس (أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979م.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (دول).

ويرجع مصطلح التداولية (pragmatique) في الدراسات الغربية إلى الكلمة اللاتينية (pragmaticus) المبنية على الجذر (pragma): ويعني العمل والفعل (action)[1].

والتداولية اصطلاحا هي: <<دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب، بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب، وملائمته للموقف التواصل، الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له>>[2]. فهي فرع من اللسانيات يهتم بدراسة اللغة أثناء عملية التواصل.

وكذلك تعني (التداولية) <<دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية>>[3]، لذا تعد (التداولية) بأنها دراسة في شرائط استعمال اللغة، أو هي دراسة للمعنى التواصلي في سياق إفهامي، يتجاوز القول الموجه من مرسل إلى مرسل إليه[4].

موضوع التداولية:

موضوع (التداولية) هو اللغة، إذ تضم مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي تمكنها من معالجة اللغة في سياقات استعمالاتها المختلفة، فتسهم في الكشف عن المعنى بأدق صورة ممكنة، يقول (صلاح إسماعيل): <<علم الاستعمال إذن دراسة لغوية تركز على المستعملين للغة، وسياق استعمالها في عملية التفسير اللغوي>>[5]؛ فلا تفحص التداولية اللغة والكلام من الناحية الصوتية، والدلالية، والتركيبية بل تتعدى ذلك إلى دراسة السلوك اللغوي ضمن نظرية الفعل، فالتداولية تعنى بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال ومقتضيات المواقف الخاصة به؛ أي العلاقة بين النص والسياق[6]، وهكذا فمجال التداولية الدراسة في البحث التداولي هو مظاهر اللغة الثلاثة: الاجتماعي والتواصلي والخطابي.

---

[1] oxford Dictionary .

[2] نواري سعودي: في تداولية الخطاب الأدبي –المبادئ والإجراء–، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.

[3] فرنسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، دط، دت.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004م، ص22.

[5] صلاح إسماعيل عبد الحق: نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، الدار المصرية السعودية، مصر، 2005م.

[6] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، دت، ص25/24.

فموضوع التداولية هو التواصل البشري المعتمد على دراسة المقام، والشروط المناسبة لأداء الحديث[1]، وتشمل موضوعاتها في لسانيات الاستعمال:

-مجموع البحوث المنطقية واللسانية التي قدمت في دراسة استعمال اللغة ومطابقة التعبيرات الرمزية للسياق الوصفي الفعلي، والعلاقات بين المتخاطبين.

-دراسة استعمال اللغة في الخطاب، والآثار التي تثبت ذلك.

-دراسة اللغة بعدها ظاهرة تواصليه اجتماعية خطابية حجاجية[2].

نستنتج من خلال عرضنا الوجيز لمفاهيم فروع اللسانية السابقة وموضوعاتها، أنها تتداخل في نقاط عديدة أهمها دراسة اللغة ومستوياتها، والبحث عن مكوناتها، من أجل الإمساك بالمعنى القابع وراء الكلمات والجمل والنصوص.

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص70.

[2] المرجع نفسه: ص69.

المحاضرة الرابعة:

مستوى التحليل الصوتي: الصوت و الحرف/ الصوتيات الوظيفية

1/مستوى التحليل الصوتي: إن الجانب الصوتي وثيق الارتباط بالجانب اللغوي، لذا يعرف (ابن جني اللغة) بقوله: <<أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم>>[1]، وهو جانب مهم في الدراسة اللغوية، من خلاله تتحدد الملامح الفنية والخصائص اللسانية للغة، ويساعد على استجلاء المعنى القابع وراء اللغة؛ لأن <<الأصوات اللغوية في داخل الكلمات رموز لغوية صوتية ذات دلالات معينة>>[2]، هذه الدلالات من شأنها إمداد الدارس بجزء من المعنى. لذا كان من المهم الانطلاق من الصوت كعنصر فاعل في التحليل اللساني.

أولا/الحرف والصوت:

أ/الحرف:

يقول (ابن منظور): <<الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي.. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء>>[3]، والمقصود هنا حروف اللغة العربية المعروفة.

والحرف في (القاموس المحيط) طرف الشيء[4]، وهو عند القدماء ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة، واستخدم لدى النحويين القدماء بمعنى (الصوت) في حديثهم عن مخارج الحروف[5].

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2008م، ج1، ص87.

[2] تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، مصر، ط1، 2001م، ص116.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (حرف)، مج2، ص838/837.

[4] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005م. مادة (حرف).

[5] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة–دراسة في الدلائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص105.

والحرف مصطلح صوتي، وهو المصطلح الأساسي عند (سيبويه)، إذ استخدمه في بحوثه اللغوية، ويرجع استخدام كلمة (الحروف) إلى (الخليل بن أحمد الفراهيدي)، في مقدمة كتاب (العين)، وقد كان يدل مصطلح (الحرف) تارة على (الصوت اللغوي) المنطوق، وتارة على (الحرف المدون) المرئي[1].

والحرف رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي أيضا، مثل حرف (الراء) وحرف (الميم)...إلخ[2].

وهو كما يعرفه (رمضان عبد التواب): <<ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف الكلمة>>[3]، فالفرق بين الصوت والحرف أن الأول يرتبط بالجهاز النطقي، والثاني يعد رمزا كتابيا لا علاقة له بالعملية النطقية للإنسان.

ب/الصوت اللغوي:

يعرف (الخليل بن أحمد الفراهيدي) الصوت قائلا: <<صوّت فلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوّت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيّت أحسن الصوت>>[4]، فالصوت لغة من لغات الإنسان، كما جاء في الحديث: **"أنزل القرآن على سبعة أحرف"**.

ويعرفه (ابن جني) بالقول:<<اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها>>[5]؛ فالصوت يخرج مع النفس، وهو وإن اختلف عن (الحرف) فهما في الدراسات اللغوية وجهان لعملة واحدة.

---

[1] محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، دت، ص45.

[2] المرجع نفسه: ص217.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص84.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، دط، 1980م، مج2، ص830.

[5] ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م، ج1، ص06.

والصوت في الاصطلاح: حدث إنساني، وحركة تنتجها أعضاء النطق، فتخرج منها على شكل ذبذبات تنتقل عبر الهواء إلى الجهاز السمعي، وهو أصغر وحدة صوتية يصل إليها التقطيع المزدوج[1].

والصوت الهجائي (فونيم): وحدة صوتية صغرى يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها مثل: الضاد، والراء، والباء في الفعل (ضرب) والتي تمثل الأصوات الرئيسية، والأصوات لبن الكلمات، وهي: أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في السياق الصوتي نفسه الذي يقع فيه الآخر، ويرمز إلى كل صوت منها بحرف من حروف الهجاء في الخط أو الكتابة[2].

والصوت عند (إبراهيم أنيس): <<أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطقي، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أعضاء معينة محددة، أي تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة>>[3]، إذ يحدث الصوت اللغوي عبر مراحل من مرحلة إطلاقه من جهاز النطق، إلى مرحلة انتقاله من فم المتكلم عبر الوسائط في شكل ذبذبات وموجات، انتهاء إلى أذن السامع وتحويله إلى معان مدركة.

ويؤثر الصوت في دلالة الكلمة، فاختلاف الصوت الأول في الكلمات المتشابهة يؤدي إلى اختلاف دلالتها، مثل **ناب، تاب، عاب، غاب، شاب**. فاختلاف الأصوات على الترتيب: **ن، ت، ع، غ، ش** ميز بين الكلمات، وهذا لا يعني ارتباط ترتيب الأصوات في الكلمة بالمعنى فترتيبها ليس قائما على معنى في النفس، ولكن اختلافها فرق بين أصوات الكلمات المصطلح على دلالتها[4].

تصنيف الأصوات اللغوية:

تقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين[5]:

---

[1] خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، العراق، دط، 1983م، ص09.

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص30.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات العربية، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، (دت)، ص119.

[4] المرجع السابق: ص30.

[5] نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد: 02، 1979م، ص261.

1/ **الأصوات الصائتة** (voyelles): ويصنف هذا النوع من الأصوات اعتمادا على الجهاز النطقي، حيث يمر الهواء الصاعد من الرئتين من غير أن يعترض طريقه أي عائق من العوائق النطقية، أي لا يحتك الهواء بأي جزء من أجزاء الجهاز الصوتي (مخارج الأصوات). وتقسم هذه الأصوات في اللغة العربية إلى قسمين: أصوات صائتة قصيرة وهي (الفتحة، الضمة، الكسرة)، وأصوات صائتة طويلة وهي (الألف والواو والياء)، ويسمى هذا النوع من الأصوات في النحو العربي بحروف العلة أو المد أو اللين. وسميت صوائت طويلة لأن مقدار المد فيها حركتان في حين أن الصوائت القصيرة مقدارها حركة واحدة في النطق.

2/ **الأصوات الصامتة** (consonnes): وهي بقية الأصوات الأخرى، وعددها في كل لغة أكبر من الأصوات الصائتة، وهي تتميز عن الأولى في كونها تخرج من الجهاز الصوتي احتكاكا بأحد حواجزه العضوية، التي تسمى المخارج الصوتية. والصوامت في اللغة العربية هي كل الأصوات ما عدا حروف المد واللين والحركات (الفتحة والضمة والكسرة).

مخارج الأصوات في الدرس الصوتي العربي الحديث:

تصنف الأصوات اللغوية -كما عرفنا سابقا - على اعتبارين، أحدهما نطقي متمثلا في مخارج الأصوات، والآخر سمعي متحققا في صفة الصوت التي تقع في السمع. ويكاد يجمع علماء الأصوات على أن عدد مخارج الأصوات في اللغة العربية عشرة، ينتجها جهاز النطق عند الإنسان، وهي على النحو الآتي:

01 - الأصوات الشفوية: مخرجها الشفتين وهي: الباء والميم والواو.

02 - الأصوات الشفوية الأسنانية: الصوت الشفوي الأسناني الوحيد هو: الفاء.

03 - الأصوات الأسنانية: وهي: الذال والظاء والثاء.

04 - الأصوات الأسنانية اللثوية: وهي: الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد.

05 - الأصوات اللثوية: وهي: اللام والراء والنون.

06 - الأصوات الغارية (الحنك الصلب): وهي: الشين والجيم والياء.

07 - الأصوات الطبقية (الحنك الرخو): وهي: الكاف والغين والخاء.

08 - الأصوات اللهوية: الصوت اللهوي الوحيد هو: القاف.

09 - الأصوات الحلقية: وهي: العين والحاء.

10 – الأصوات الحنجرية: وهي: الهمزة والهاء[1].

تصنيف الأصوات حسب صفاتها عند المحدثين:

أ/الأصوات المجهورة:

الصوت المجهور <<هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به>>[2]، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، ويمكن للمتكلم أن يحس به لو راعى أن يسد أذنيه عند النطق بالصوت المجهور فإنّه حينئذ يسمع الرنين، الذي تنشره الذبذبات الصوتية الصدرة عن الحنجرة، ثم يتم النطق بالصوت حينئذ يحس باهتزازات الوترين الصوتيين[3]. والأصوات المجهورة في اللغة العربية الفصحى هي: (**الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والعين، والغين، والضاد، والظاء، واللام، والميم، والنون، والواو، في مثل(وردة)، والياء في مثل (يد)**)، بالإضافة إلى الصوائت كلها.

ب/الأصوات المهموسة:

الصوت المهموس <<هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به>>[4]، فإذا كان الوتران الصوتيان منفرجين أو متباعدين فإنّ بتيار الهواء الصادر من الرئتين يمرّ خلال التجويف الحلقي دون أن يتذبذب الوتران الصوتيان، فتنتج بهذه الطريقة الأصوات المهموسة، والأصوات المهموسة في العربية الفصحى هي الصوامت الآتية، (**التاء، الثاء، الحاء، الخاء، والسين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، والقاف، والكاف والهاء**)[5]. أما الهمزة المحققة فلها حكم خاص حيث أنّ مخرجها من المزمار نفسه، فعند النطق بها تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما بحيث لا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان مضغوطا، فالهمزة إذن صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس. والأصوات المجهورة تمثّل الأغلبية من الأصوات في الكلام المنطوق، وهذا أمر طبيعي وإلا فقدت اللغة العنصر الموسيقي والرنين الخاص الذي يميز الكلام من الصمت أو التمتمة، والجهر من الهمس، وقد تبين بالاستقراء أنّ

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص180-189.

[2] المرجع نفسه: ص184.

[3] عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1987م، ص117.

[4] كمال بشر: علم الأصوات، ص184.

[5] المرجع نفسه: ص184.

نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تزيد نسبتها عن عشرين في المائة، في حين أن ثمانين في المائة من الكلام يتكون من الأصوات المجهورة[1].

ثانيا/الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا)(Phonology):

الفونولوجيا هو <<العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني، فتميز بين الدلالات>>[2]، فهو علم يدرس وظيفة الأصوات اللغوية، التي تكون الكلام وتكون قادرة على التفريق بين معاني الكلمات[3]، إذ يعنى الأصوات اللغوية وصلتها بالدلالة، فمن اهتمامات هذا العلم معاني الكلمات.

كما تسمى (الفونولوجيا) بـ: (علم وظائف الأصوات) وهو <<جزء من علم اللغة، يدرس الأصوات الإنسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام>>[4]، فالفونولوجيا فرع من اللسانيات يدرس الأصوات من حيث وظيفتها في اللغة، أي باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني والدلالات التي تظهر في سياق الكلام.

موضوع الفونولوجيا:

موضوع الفونولوجيا هو الأصوات اللغوية، حيث يدرس هذا العلم النظم الصوتية للغة معينة –كاللغة العربية مثلا– أثناء أداء الكلام، من حيث قيم هذه الأصوات وقوانينها الصوتية ووظائفها في التركيب الصوتي.. فينظم المادة الصوتية، ويخضعها للتقعيد والتنظيم. كما يدرس علم الفونولوجيا الفونيم (Phonéme) والمقطع والنبر والتنغيم.. ودور كل عنصر في تحديد المعنى، ويتم كل ذلك بواسطة عمليات عدة، أهمها:

1/ تحديد وظائف الفونيمات.

2/ خضوع الفونيمات لقواعد معينة في تجاورها وارتباطاتها وعلاقاتها المتبادلة، مثل (الجهر/ الهمس) و(الترقيق/التغليظ).

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، (دت)، ص23. وكمال بشر: علم الأصوات، ص185.

[2] عبد العزيز أحمد علام: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، المغرب، 2009م، ص47.

[3] حلمي خليل: دراسة في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م، ص62.

[4] عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992م، ص35.

3/مواقع الأصوات وكونها في هذا الحرف أو ذاك.

4/كثرة ورودها أو ندرة ورودها في حالات معينة.

5/نبر المقاطع والكلمات والعبارات.

6/ تنغيم الجملة والعبارة[1].

الوحدات الصوتية (Phonèmes):

في مجال (الفونولوجيا) لا ينظر للأصوات اللغوية على أنّها وحدات مستقلة أو منعزلة عن سياقاتها، بل تهتم بها على اعتبار أنها وحدات في النظام الصوتي، الذي تخضع له لغة معينة، وهذه الوحدات الصوتية يجتمع بعضها إلى بعض فتؤلف سلسلة كلامية من مقاطع أو كلمات أو جمل، ولذلك فإنّ الصوت يتغير ويتنوّع على حسب موقعه (في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها)، وحسب ما يجاوره من أصوات (مجهورة أو مهموسة، مفخمة أو مرققة، صامتة أو صائتة...) فصوت (**النون**) مثلا هو في اللغة العربية في صورته التجريدية صوت (لثوي)، ولكنه يتحقق في الواقع المنطوق في صور مختلفة على حسب الإطار الصوتي الذي يقع فيه[2]، فيمكن أن يكون:

- صوتا شفويا إذا جاء بعده صوت الباء كما في (**ذنب**). فإنّها تنطق (ذمب)، وعنبر (عمبر)، وأنبوب (أمبوب).
- صوتا أسنانيا: إذا جاءت بعده صوت (الفاء) كما في كلمة (منف)، أو (أنف) حيث تنطق النون بوضع الشفة عند الثنايا العليا، أو جاء بعده صوتا (الثاء) أو (الظاء) كما في (نثور) و (إن ثاب) أو (إن ظهر).
- صوتا حنكيا: إذا جاءت بعده أصوات (الجيم والشين) كما في كلمة (نجر)و(نشر).
- صوتا لهويا إذا جاء بعده صوت (القاف) في مثل (نقترب).

[1] المرجع السابق: ص35. ومحمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، لبنان، دط، دت ص161.

[2] عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1987، ص123.

وصوت النون في (أنا) يختلف عنه في (نرضى) من حيث أن الأولى مرققة والثانية مفخمة، ومع ذلك يطلق عليها كلها صوت (النون)[1].

كما أن صوت (L) في اللغة الإنجليزية يتحقق في صور نطقية مختلفة، فإذا كانت نقطة الانغلاق (ناتجة عن رفع اللسان)، متقدمة جدا في الفم نتج ما يمكن أن يسمى (اللام المائعة) الموجودة في كلمة (Milion)، وإذا تأخرت إلى وسط الفم نتجت اللام في (Love /Lamb)، وإذا تأخرت أكثر نحو الخلف نتجت اللام في (Milk)[2].

إذا هناك صوتان متمايزان هما:

الفونيم (Phonème): أو الوحدة الصوتية، وهو صوت تجريدي لا يتحقق وجوده الموضوعي في الخارج، أو كما يقول (R.Fowkes): <<صورة ذهنية يكد المتكلم في الوصول إليها>>[3] أما الصوت Allophon): <<فهو الإنجاز الذي يحققه تحت أي ظرف معين وفي أي محيط محدد>>[4]، فالألفون هو التنوعات الصوتية التي يتحقق بها (الفونيم)، وذلك يتوقف على موقع الصوت في الكلمة، وعلى الأصوات المجاورة له مثل مجيئه قبل صامت أو قبل صائت، أو وروده بين صائتين، أو كونه ملاصقا لصوت مجهور أو لآخر مهموس.

إذن فإنّ ما يسمى (نونا) أو (ميما) أو (لاما) أو غير ذلك من الحروف هو مصطلح عام يتحقق في الواقع اللغوي بصورة نطقية مختلفة حسب المحيط الصوتي، الذي يوجد فيه هذا المصطلح العام أو الصوت الكلي يطلق عليه اسم (الفونيم) (Phonème)، أما التغيرات المختلفة التي تأتي من المحيط الصوتي التي تظهر فيه فتسمى (ألوفون) (Allophone)، الفونيم[5].

2. مجالات الفونولوجيا:

1/ علم الفونيمات:

2/ علم النَّغم:

2/ علم اللهجات:

---

[1] المرجع السابق: ص123.

[2] المرجع نفسه: ص123.

[3] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص 90.

[4] المرجع نفسه: ص 90.

[5] عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص123.

1/علم الفونيمات:

1/1: السِّياق (le contexte):

إذا تأمَّلنا الوحدتين (رِمال) و(رَماد) فإنَّنا نلاحظ أنَّ الأولى تنطق براء مرقَّقة؛ والثَّانية براء مفخَّمة. ولو بحثنا عن سبب التَّفخيم والتَّرقيق لوجدنا أنَّ أهمَّ سبب يعود إلى حركة الرَّاء، فكلمات مثل: رِبح، رتل،رِجل، رِداء، رِكاب، رضاء، رِيم، ريش، رِيف} تنطق كلها براء مرقَّقة، والعامل المشترك بينها هو ظهور الرَّاء في بداية الكلمة؛ وهي متبوعة بكسرة قصيرة أو ممدودة.

أمَّا كلمات مثل: رَاب، رثّ، رجم، رد، رَقَد، رَأْس، رَام.. فإنَّ راءها مفخَّمة، وموقعها في بداية الكلمة مع فتحة قصيرة أو ممدودة تتبعها. نقول أنَّ الرَّاء واردة في سياق معيَّن، ويمكننا أن نعرِّف السِّياق كالآتي: هو الثُّنائية (س، ع) حيث (س) سلسلة صوتية، و(ع) سلسلة صوتية أخرى.

قد يكون س حرفا أو حركة أو سلسلة من الحروف والحركات المتتالية، وقد يكون لا شيئا، وفي هذه الحالة يكون أوَّل عنصر من السِّياق هو البداية (بداية كلمة أو جملة ...)، وقد يكون (ص) حرفا أو حركة أو سلسلة من الحروف والحركات، وقد يكون لا شيئا، وفي هذه الحالة يكون آخر عنصر من السِّياق هو النهاية (نهاية كلمة أو جملة ...)[1].

2/1: التَّوزيع (la distribution):

قد تظهر وحدة لغوية معيَّنة، سواء كانت حرفا أو لفظة، في مجموعة من السياقات؛ وقد تكون ممنوعة من سياقات أخرى. فعلى مستوى الحرف، مثلا، لاحظ العرب أنَّ هناك حروفا لا تتجاور؛ وتكون هناك سياقات ممنوعة على بعضها. وعلى مستوى الوحدات الدَّالة فإنَّنا نرى أنَّ أداة التَّعريف (ال) لا تدخل على الفعل أو الحرف، وإنَّما تأتي في مطلع الاسم دون أن نستطيع فصلها عن المتعلِّق بها بأيِّ لفظ. مجموعة السِّياقات الَّتي تظهر فيها وحدة من الوحدات تسمَّى (التَّوزيع).

[1] مصفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، ص24.

3/1: أنواع التَّوزيع:

يصنَّف اللِّسانيون التَّوزيع إلى أنواع كثيرة، ولكن أهمُّها صنفان:

التَّوزيع المتكافئ: وهو الَّذي يكون فيه كلُّ سياق يظهر فيه عنصر (أ)؛ هو سياقٌ صالح للعنصر (ب)، و كلُّ سياق يظهر فيه العنصر (ب)؛ هو سياقٌ صالح للعنصر (أ)، وفي هذه الحالة نقول إنَّ (أ و ب) متكافئان من ناحية التَّوزيع، أو: أنَّهما ينتميان إلى صنف التَّكافؤ نفسه.

قد يحدث أنَّ كلَّ سياق يظهر فيه (أ) لا يصلح أن يكون سياقا للعنصر (ب)، و كلُّ سياق يظهر فيه (ب) غير صالح للعنصر (أ). في هذه الحالة نقول: إنَّ (أ) و (ب) في توزيعٍ متكامل.

ملاحظة:

المقصود بصلاحية السِّياق (س ...ع)، للعنصر (أ) (أو (ب))، هو كون السِّلسلة (س أ ع) (أو (س ب ع))، مقبولة لغويا[1].

4/1: العلاقات اللُّغوية:

يظهر لنا الكلام عن السِّياق والتَّوزيع أنَّ هناك نوعين من العلاقات الَّتي تربط بين الوحدات اللُّغوية:

1/ العلاقات التَّركيبية:

وهي الَّتي تربط في النَّص بين الوحدات الَّتي تشكِّله، كعلاقة (كتاب) بالوحدات الَّتي تجاوره في الجملة: (هذا كتابٌ مفيد)، أو علاقة حرف النُّون بما يتبعه أو يسبقه في (من)، (ناب)، (سنح). ويطلق على هذه العلاقة اسم « التَّجاور ».

2/ العلاقات التَّعويضية:

وهي الَّتي تربط، مثلا، بين الوحداتبين (كتاب) وبين كلِّ وحدة دالَّة يمكن أن تحلَّ محلَّه في الجملة السَّابقة، مثل: (برنامج) الَّتي تنتج الجملة: (هذا برنامج مفيد)، أو الَّتي تربط بين حرف النُّون وحرف الشِّين انطلاقا من مقارنة (ناب) و (شاب). ويطلق على هذه العلاقة اسم «التَّقابل»[2].

---

[1] المرجع السابق: ص26/25.

[2] المرجع نفسه: 26.

5/1: التَّبديل (Commutation):

هو العملية الَّتي يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كان تعويض عنصر بعنصر آخر يؤدِّي إلى تغيير في المعنى.

2/ علم النَّغم:

1/2/ النَّغم (Prosodie):

لا تقتصر الفونولوجيا على دراسة «المصوِّتات»، بل تدرس عناصر أخرى ليست قِطعا من السِّلسلة الكلامية، وإنَّما تتعدَّاها، ولذا فإنَّها سمِّيت بالعناصر «فوق القِطعية» (= Supra-segmentaux). وخصص مصطلح «فونيماتيك»، أو علم الفونيمات للدِّراسات الخاصَّة بالفونيم، بينما أطلق «علم النَّغم» على مجموعة الدِّراسات الخاصَّة بالعناصر «فوق القِطعية».

والنَّغم يشمل أشياء كثيرة؛ ولها وظائف مختلفة، قد تكون تمييزية، أو تحديدية، أو تعبيرية، ومن بين هذه العناصر نذكر: الطُّول، النَّبر، التَّنغيم، اللَّهجة ...[1]

2/2: الطُّول (= المدّ):

المصوِّت الممدود هو مصوِّتٌ يختلف عن غيره بمدَّة النُّطق. وهذه المدَّة لا تُعيَّن بالثَّواني، وإنَّما تحدَّد بالمقارنة بين الطَّويل والقصير في خطاب معيَّن، وقد يستغرق نطقُ مصوِّت ممدود أحيانا مدَّة قصيرة عند شخص يتكلَّم بسرعة. ويكون نطق مصوِّت قصير أطول زمنيا من ذلك الطَّويل؛ عند متكلِّم يتأنَّى في حديثه.

لا يلعب المدُّ دورا وظيفيًّا في معظم اللُّغات الحالية إلاَّ نادرا، مثل:Mettre (وضع) وMaître (سيِّد) في الفرنسية، حيث يكمن الفرق بين الكلمتين في نسبة المصوِّت الأوَّل. ولكنلغة مثل العربية جعلت من المدِّ عنصرا مميِّزا بأتمِّ معنى الكلمة؛ إذ أنَّ كلَّ صائت له إحدى الصِّفتين: الطُّول أو القصر، ممَّا يجعلنا نميِّز بين: (كتب) و(كاتب) وبين: (فتى) و(فات)[2].

3/2/ النَّبر (Accent):

وهو وسيلة صوتية نبرز بواسطته عنصرا من السِّلسلة الصَّوتية، قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة، ويحصلُ النَّبر بالشِّدة في النُّطق؛ أو بارتفاع النَّغمة، أو بالمد.

---

[1] المرجع السابق: ص36.

[2] المرجع نفسه: ص39.

وقد يكون النَّبر ثابتا في بعض اللُّغات. ففي اللُّغة التشيكية نراه في بداية كلِّ كلمة، وفي الفرنسية نراه في آخر الكلمات، وتكون وظيفته في هذه الحالة تحديدية، أي أنَّه يشير إلى حدود الكلمات.

ويكون النَّبر حرًّا في بعض اللُّغات مثل الانجليزية والإيطالية، وفي هذه الحالة تكون له وظيفة تمييزية، فكلمة ancora في الإيطالية تعني (مرساة) عندما يكون النَّبر على المقطع الأوَّلan، وتعني (أيضا) عندما يكون النَّبر على المقطع الثَّانيco [1].

4/2/ التَّنغيم (Intonation):

وهو تغيُّر في ارتفاع النَّغمة يختصُّ بسلاسل أطول من الَّتي ينطبق عليها النَّبر، وغالبا ما تكون جملة أو شبه جملة.

وهو كذلك أداة للتَّعبير عن العواطف (التعجُّب، الغضب، التهكُّم ...)، وهذه الوظيفة لا تقلُّ أهمِّية عن الوظيفة التَّبليغية البحتة[2].

[1] المرجع السابق: ص40.

[2] مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، ص43.

المحاضرة الخامسة:

مستوى التحليل الصرفي/ الاشتقاق والتصريف

تعرفنا سابقا على أن (علم الصرف) فرع من فروع اللسانيات، ومستوى من مستويات التحليل اللساني، الذي يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية كما أنه يهتم بأبنية الكلمات، وتصريف الكلمات القابلة للتصريف، والتغيرات الصرفية الطارئة عليها. وهو في اللسانيات الحديثة يبحث في (المورفيمات) (Morphémes) مستقلة عن التركيب، ومن الموضوعات التي يعنى بها المستوى الصرفي (الاشتقاق) و(التصريف).

أولا/الاشتقاق:

يقول (ابن منظور): <<شَقَّ، يشق، شقوقا شقُّ النبت، أي في أول ما تنفطر عنه الأرض، الشق بمعنى الانفتاح أيضا، شق الصبح إذا طلع الصبح... >>[1]. أي خروج شيء من شيء آخر.

وفي المعجم المفصل في علم الصرف، الاشتقاق هو: <<أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق الأخذ في الكلام، وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه>>[2]. فمعناه في مجال اللغة الأخذ من الكلام؛ أي الأخذ من الكلام وصنع كلمات من أصله.

والاشتقاق(Dérivation) في الاصطلاح معناه: <<أخذ كلمة جديدة من أصل موجود (مورفيم حر) بعد إضافة سوابق ولواحق (مورفيمات متصلة) عليه. ومن أمثلة ذلكchildren من child و befog منfog . والكلمات الجديدة المأخوذة بهذه الكيفية تسمى مشتقات dérvatives من الكلمات الأصلية. ويقوم الاشتقاق بدور كبير في إحداث ما يسمى بصيغ الزيادة والتصغير وانحطاط المعنى>>[3]. فالاشتقاق هو صياغة كلمة من كلمة ثانية، تكون الثانية هي الأصل.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (شقق).

[2] راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ص139.

[3] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص145.

ويتغير معنى الاشتقاق –في ظل اللسانيات البنيوية– من مستوى إلى آخر، ففي المستوى المعجمي مثلا يعني البحث عن المعنى الأصلي للمادة اللغوية دون خلفيات مسبقة، وفي المستوى الصرفي فهو محاولة فرز ما هو زائد في المادة اللغوية[1].

وللاشتقاق أهمية بالنسبة للغة تكمن في الآتي:

يعد من الوسائل المساعدة في نمو اللغات الحية، فهو الطريق الأمثل لتوليد الألفاظ وتكثير المعاني.

*يجعل اللغة قادرة على مواكبة التطور، والارتقاء والتجديد.

*يكشف عن عقلية الأمم ومفاهيمها في صوغ الألفاظ وتسمية الأشياء.

*يعمل على معرفة أصول الألفاظ وما أصابها من تطور.

*يدل على منطقية اللغة، وموافقتها في إرجاع الجزيئات إلى الكليات، وربط الأجزاء المختلفة إلى أصل واحد[2].

وينقسم الاشتقاق إلى:

أ/اشتقاق أكبر: وهو القلب اللغوي والقلب الصرفي[3]. والقلب اللغوي هو أن يشتق من كلمة كلمة أخرى أو أكثر، وذلك بتقديم بعض الحروف على بعض دون زيادة أو نقصان، بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، مثل: (جذب) (جبذ)[4]. والقلب الصرفي هو الإعلال بالقلب، الذي يتم فيه قلب حرف العلة إلى علة آخر[5].

[1] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي –في التراث العربي–، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص588.
[2] المرجع نفسه: ص587.
[3] راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص140.
[4] المرجع نفسه: ص136.
[5] المرجع نفسه: ص147/146.

ب/الاشتقاق الصغير (الأصغر): وهو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها، كاشتقاق اسم الفاعل (قاتل)، واسم المفعول (مقتول)، والفعل (تقاتل) وغيرها من المصدر (القتل)[1].

ج/الاشتقاق المركب: هو أخذ كلمة من أخرى مشتقة نحو (تمسكن) من (مسكين)، وهي بدورها مشتقة من (سكن)[2].

د/الاشتقاق النحتي: هو النحت[3]، والنحت هو أخذ كلمتين أو أكثر، ونزع منهما كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، شرط أن يكون الأخذ من كل الكلمات مع مراعاة ترتيب الحروف، نحو (بسمل) من (باسم الله)، أو (الحمدلة) من (الحمد لله)، و(حوقل) من (لا حول ولا قوة إلا بالله)[4].

وتشترك المشتقات في أنها تتضمن الدلالة على الحدث دون الزمن خلافا للفعل إضافة إلى دلالتها على صفة فاعل الحدث أو صفة المفعول، يقول ابن مالك: المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأمن من أمن.

والمشتقات هي أسماء تشتق من المادة الأصلية للدلالة على وصف من قام بالفعل في حالة اسم الفاعل، أو مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، في حالة صيغة

المبالغة، أو للدلالة على من وقع عليه الفعل في حالة اسم المفعول، وهكذا مع بقية المشتقات.

*ويشتق اسم الفاعل على طريقتين[5] :

أ/ من فعل ثلاثي على صيغة (فاعِل): (كتب/ كاتِب)، (باع/ بائِع)، (أخذ آخِذ).

ب/ من فعل غير ثلاثي: يشتق على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو: (يُدحرج/ مُدحرِج)، (يُزلزل/ مُزلزِل)، (يُخرِجُ/ مُخرِج).

---

[1] المرجع السابق: ص140.

[2] راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص143.

[3] المرجع نفسه: 143.

[4] المرجع نفسه: 410.

[5] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص76.

*يشتق اسم المفعول من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، بطرقتين كذلك:[1]

أ/ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، نحو: (كُتب/مكتوب)، (شُرب/مشروب)، (أُكل/مأكول).

ب/ ومن غير الثلاثي، يشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: (أخرج/ يخرج/ مخرَج)، (افتتح/يفتتح/مفتتَح)، (استمد/يستمد/مستمَد).

*وتشتق صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي دون غيره، ولها أوزان أشهرها[2]:

فَعَّال: نحو: علَّام، قرَّاء، نوَّام، مشَّاء.

مِفْعَال: نحو: مِقْدام، مِسْماح، مِئْكال.

فَعول: نحو: شَكُور، صَبُور، وَصُول.

فَعيل: نحو: عَليم، قَدير، بَصير، سَميع.

فَعِل: نحو: حَذِر، فَطِن، لَبِق، فَكِه.

وقد ورد اشتقاق (صيغ المبالغة) من غير الثلاثي على غير القاعدة، فقد استعملها العرب في كلامهم، منها: (أدرك/ دراك) على وزن فَعال. و(أعان/ معوان) على وزن مفْعال. و(أنذر/نذير) على وزن فعيل، و(أزهق/زهوق) على وزن فَعول.[3]

وتصاغ (الصفة المشبهة) من الفعل اللازم للدلالة على معنى (اسم الفاعل)، ولكنها تفترق عنه في أنها تدل على صفة ثابتة، وأشهر أوزانها: فَعل، فَعل، فُعل، فَعال، فَعول، فُعال، أفعل، وفَعلان، فَيعل، فَعيل، فَعل، فعل، فُعل .الأمثلة: (فَرِح، بطَل، جنُب، جبان، خَجول، شُجاع، أحمر، يقْظان، سيد، بخيل، صعب، ملْح، صلْب)[4].

[1] المرجع السابق: ص83/81.

[2] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص78/77.

[3] المرجع نفسه: ص 78.

[4] المرجع نفسه: ص81/79.

ومن المشتقات اسما (الزمان والمكان)، ويشتقان على وزن واحد من الثلاثي وغير الثلاثي، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات الأخرى التي سبق ذكرها، ويدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه، ويشتقان على النحو الآتي[1]:

1/من الفعل الثلاثي:

على وزن مفْعل في الأحوال الثلاثة الآتية[2]:

أن يكون الفعل مثالا واويا نحو: (وعد/ موعد)، (ولد/مولد)، (وقع/موقع).

أن يكون الفعل أجوف يائيا، نحو: (باع/ مبيع)، (بات/مبيت).

أن يكون الفعل صحيحا مكسور العين في المضارع، نحو: (جلس/مجلس)، (عرض/معرض).

أما فيما عدا هذه الأحوال الثلاثة، فإنهما يشتقان على وزن (مَفْعل) بفتح العين، نحو: كتب مكتَب، رمى مرمى، طاف مطاف، أكل مأكل[3].

2/من غير الثلاثي:

يشتقان من غير الثلاثي على صيغة اسم المفعول، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: (أخرج/ يخرج/ مخرج)، (استقبل/يستقبل/مستقبل). وقد وردت عدة كلمات في كلام العرب على وزن (مفعل) بكسر العين لا بفتحها شذوذا، وهي كلمات سماعية: (مشرِق، مغرب، مسجِد، مسقط، منبت، منسك، مفرق، مجزر، مرفق، مطلع، مسكن، محشر، مخزن، معدن)[4].

كما يستعمل في اللغة العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء في آخرها مثل: (مدرسة، مطبعة، مزرعة، منامة)[5].

---

[1] المرجع السابق: ص 85.

[2] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 85.

[3] المرجع نفسه: ص86.

[4] المرجع نفسه: ص86.

[5] المرجع نفسه: ص87.

وعلى غير القياس أيضا استعملت بعض أسماء المكان مشتقة من أسماء ثلاثية جامدة على وزن (مفْعلَة)، نحو: (ملْحمة، مسمكَة، مأْسدة)[1].

*ويشتق (اسم الآلة) من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الآلة وأوزانه هي : (مفْعال، مفْعل، مفْعلة، فاعلة، فاعول، فَعّالة) ومن أمثلة ذلك: (مفْتاح، مصعد، مسطرة، ساقية، ساطور، ثلاّجة)[2].

وهناك أسماء آلة ليس لها أفعال وهي أسماء جامدة غير مشتقة، أوزانها على غير قياس، مثل: (منْخُل، سكّين، سيف، فأس، قَلَم، رمح)[3].

ثانيا/ التصريف:

يقول (ابن منظور) في معنى التصريف <<...وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله في غير وجه كأَنه يَصرِفُه عن وجه إلى وجه، وتَصَرَّفَ هو. وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها، ومنه تَصارِيفُ الرِّياحِ والسَّحابِ. الليث: تَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريفُ السُّيُولِ والخُيولِ والأُمور والآيات، وتَصْرِيفُ الرياحِ: جعلُها جَنُوباً وشَمالاً وصَباً ودَبُوراً فجعلها ضُروباً في أَجْناسِها>>[4]، فالتصريف هو التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي: تغييرها.

واصطلاحا (التصريف): هو <<العلم بأحكام بنية الكلمة، وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك>>[5]، وهو يختص في أمرين:

الأول/تحويل الكلمة من أبنية مختلفة، لضروب من المعاني: كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول، والنسبة والتصغير.. وغيرها.

الثاني/ تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام[1].

---

[1] المرجع السابق: ص87.

[2] المرجع نفسه: ص89.

[3] المرجع نفسه: ص89.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة (صرف).

[5] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ط30، 1994م، ص 207.

فالتصريف هو <<تحويل الاسم من المفرد إلى المثنى، نحو: (ولد – ولدان)، أو تحويل الفعل الماضي إلى المضارع والأمر، نحو: (كتبَ-يكتبُ-اكتبْ) ولا يدخل فيه الحروف والأسماء المتوغلة في البناء، ولا الأفعال الجامدة، نحو: (بئس) و(نعم) ولا شبه الحروف>>[2]. فلا يقبل التصريف ما كان أقل من ثلاثة أحرف، إلا إذا كان ثلاثيا في الأصل مثل (عِ، قِ، قُلْ، بِعْ) هي أفعال أمر من (وعى، وقى، قال، باع)[3].

والتصريف نوعان[4]:

-تصريف الأسماء: هو تحويل الأسماء من المفرد إلى المثنى أو إلى الجمع، أو تحويلها إلى تصغير أو نسبة.

-تصريف الأفعال وإسنادها إلى الضمائر: أي تحويلها من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، ومن المعلوم إلى المجهول.

المجرد والمزيد:

يتكون (الفعل) في الأصل من ثلاثة أحرف أصلية، لا يكون له معنى دونها، فالفعل: (كتب)، لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، بحيث لا نستطيع أن نحذف (الكاف) أو (التاء) أو (الباء). أما إذا قلنا: (كاتب) أو (اكتتب)، أو (استكتب) فإننا نستطيع أن نحذف (الألف) من الفعل الأول، وألف الوصل و(التاء) من الفعل الثاني، وألف الوصل و(السين) و(التاء) من الفعل الثالث، ويبقى الفعل له معنى[5].

فالحروف (ك ، ت ، ب) هي الحروف الأصلية، التي يتكون منها الفعل (كتب) أما الحروف الأخرى فتسمى حروفا زائدة. ومن المعلوم أنها لا تزاد اعتباطا، بل تزاد لتؤدي وظائف معينة. وهذه المسألة لا تخص اللغة العربية فقط، بل توجد في اللغات الأوربية، خاصة اللغة الألمانية[6].

---

[1] المرجع السابق: ص207.

[2] راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص174.

[3] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص208.

[4] المرجع السابق: 175/174.

[5] عبده الراجحي: ص25.

[6] المرجع نفسه: ص25.

ويسمى الفعل الذي يتكون من أحرف أصلية فقط (مجردا)، وهو فعل لا تسقط حروفه الأصلية، في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية، أما الفعل الآخر فيسمى (مزيدا) وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف[1].

والفعل المجرد قسمان : أ. ثلاثي. ب. رباعي.

أ/ المجرد الثلاثي:

للمجرد الثلاثي في صيغة الماضي ثلاثة أوزان؛ تكون فيها (فاء) الفعل و(لامه) متحركتين بالفتح دائما، وعينه تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، وهذه الأوزان هي[2]:

1/ فعل = نَصَرَ

2/ فعل = كَرُمَ

3/ فعل = فَرِحَ

ولصيغة الماضي مع المضارع أوزانا ستة هي كالآتي[3]:

1/ فَعَلَ يَفعُلُ: مثل: (نصر/ ينصر)، (مدّ/ يمدّ)، (قال/ يقول)، (دعا/ يدعو).

2/ فَعَلَ يَفعِلُ: مثل: (ضرب/ يضرب)، (وعد/ يعد)، (باع/ يبيع)، (أتى/ يأتي).

3/ فَعَلَ يَفعَلُ: مثل: (فتح/ يفتح)، (وقع/ يقع)، (قرأ/ يقرأ).

4/ فَعِلَ يَفعَلُ: مثل: (فرح/ يفرح)، (خاف/ يخاف)، (بقى/ يبقى).

5/ فَعُلَ يَفعُلُ: مثل: (كرم/ يكرم)، (حسن/ يحسن)، (شرف/ يشرف).

6/ فَعِلَ يَفعِلُ: مثل: (حسب/ يحسب)، (ورث/ يرث).

ب/ المجرد الرباعي:

[1] المرجع السابق: ص25.

[2] المرجع نفسه: ص26.

[3] المرجع نفسه: ص26.

ولهذا الفعل وزن واحد هو: (فعلل)، مثل: بعثر، عربد، غربل، وسوس، زلزل. وهناك أوزان أخرى للرباعي، يسميها الصرفيون الأوزان الملحقة بالوزن الأصلي (فعلل)، وأشهر هذه الأوزان[1]:

1/ فَوعَل: مثل: (جوربه)، أي ألبسه الجوارب.

2 / فَعوَلَ: مثل: (دهوره)، أي جمعه وقذفه في هوة.

3/ فَيعَلَ: مثل: (بيطر)، أي عالج الحيوان.

4/ فعيَلَ: مثل: (عثير)، أي أثار التراب.

5/ فَعلى: مثل: (سلقي)، أي استلقى على ظهره.

والمزيد أيضا قسمان : أ/ مزيد الثلاثي، ب/ مزيد الرباعي.

أ/ مزيد الثلاثي:

يمكن للفعل الثلاثي المجرد أن يزاد بحرف واحدا أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

أولا/ مزيد الثلاثي بحرف واحد: وهو ثلاثة أوزان[2]:

1/ زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: (أفعل)، مثل: أخرج – أكرم – أشار – أوفى.

2/ زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها ليصير على وزن: (فعّل)، مثل: كبّر – قدّم – ربّى – روّح.

3/ زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن : (فاعل) ، مثل: جادل – دافع – واعد – ناجى.

وتعد الزيادة مبحثا مهما في الدرس اللغوي، فلكل زيادة في الفعل دلالة معينة، ووظيفة صرفية أو نحوية، ومن معاني الحروف الآتي[3]:

أولا/ المعاني التي تزاد لها الهمزة (أفعل): وأشهر هذه المعاني ما يأتي[4]:

1/ التعدية: أي جعل الفعل اللازم متعديا، مثل: الفعل (خرج) في جملة: (خرج زيد). فإذا زيد له همزة يصبح متعديا؛ فتقول: (أخرجت/ زيدا). ومثل: (جلس/ أجلس)، (كرم/ أكرم)، (قام/ أقام).

---

[1] المرجع السابق: ص27.

[2] المرجع نفسه: ص28-34.

[3] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص29.

[4] المرجع نفسه: ص31/30.

* وإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد يصير بزيادة الهمزة متعديا لمفعولين، مثل الفعل (لبس) في جملة: (لبس زيد ثوبا)، يصبح متعديا لمفعولين بزيادة (الهمزة)، فتقول: (ألبست زيدا ثوبا).

* وإذا كان الفعل متعديا لمفعولين يصير بزيادة (الهمزة) متعديا إلى ثلاثة مفاعل، فالفعل (علم) في جملة: (علمت زيدا كريما)، يصبح متعديا إلى ثلاثة مفاعيل بزيادة (الهمزة)؛ فتقول: (أعلمت عمرا زيدا كريما).

2/ دلالة الدخول في الزمان أو المكان: مثل: (أصبح): دخل في الصباح. (أمسى): دخل في المساء. أمصر: دخل في مصر. (أصحر): دخل في الصحراء. (أبحر): دخل في البحر.

3/ الدلالة على وجود الشيء على صفة معينة: مثل: (أكرمت زيدا)؛ أي: (وجدت زيدا كريما). ومثل: (أبخلته) أي: (وجدته بخيلا). و(أجبنته) أي: (وجدته جبانا).

4/ الدلالة على السلب: وهو إزالة معنى الفعل عن المفعول، مثل: (شكا زيد)، فهي تعني: أن على زيد شكوى، فإذا زيد للفعل همزة: (أشكيت زيدا)، صار المعنى: (أزلت شكواه). ومثلها في: (أعجمت الكتاب) أي: (أزلت عجمته).

5/ الدلالة على استحقاق صفة معينة: وذلك مثل: (أحصت الزرع): استحق الحصاد. (أزوجت الفتاة): استحقت الزواج.

6/ الدلالة على الكثرة: وذلك مثل: (أشجر المكان): كثر شجره. (أظبأ المكان): كثرت ظباؤه. (أسد المكان): كثرت أسوده.

7/ الدلالة على التعريض: أي تعريض المفعول لمعنى الفعل: مثل: (أبعت المنزل): عرّضته للبيع. (أرهنت المتاع): عرّضته للرهن.

8/ الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل: مثل: (أثمر البستان): صار ذا ثمر. (أورقت الشجرة): صارت ذات ورق.

9/ الدلالة على الوصول إلى العدد: مثل: (أخمس العدد): صار خمسة. (أتسعت البنات): صرن تسعا.

ثانيا/ المعاني التي يزاد لها تضعيف العين (فعّل): وأشهر هذه المعاني الآتي[1]:

1/ الدلالة على التكثير والمبالغة: مثل: طوّف: أكثر الطواف. قتّل: أكثر القتل.

[1] المرجع السابق: ص33/32.

2/ التعدية: مثل: (فرح زيد/ فرّحته). (خرج زيد/ خرّجته).

فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد يصير متعديا لمفعولين: (فهم زيد الدرس/ فهّمته الدرس).

3/ الدلالة على التوجه: مثل : (شرّق): توجه شرقا. (غرّب): توجه غربا.

4/ الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل، مثل: (قوّس فلان): صار مثل القوس. (حجّر الطين): صار مثل الحجر.

5/ الدلالة على النسبة: مثل: (كفّرت فلانا): نسبته إلى الكفر. (كذّبته): نسبته إلى الكذب.

6/ الدلالة على السلب: مثل: (قشّرت الفاكهة): أزلت قشرتها. (قلّمت أظافري): أزلت قلامتها.

7/ اختصار الحكاية: مثل: (كبّر): قال الله أكبر. (هلّل): قال لا إله إلا الله. (لبّى): قال لبيك.

ثالثا/ المعاني التي تزاد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل)[1]:

1/ المشاركة: وهى الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، مثل: (ضرب زيد عمرا).

فمعنى هذه الجملة أن زيدا ضرب عمرا، أي أن الضرب حادث من زيد وحده أما إذا قلت: (ضارب زيد عمرا). يصبح معنى الجملة أن زيدا ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيدا، فالضرب حادث من الاثنين.

2/ المتابعة: وهى الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل : (واليت الصوم). (تابعت الدرس).

3/ الدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، مثل: (عافاه الله): جعله ذا عافية. (كافأت زيدا): جعلته ذا مكافأة. (عاقبت عمرا): جعلته ذا عقوبة.

ثانيا/ مزيد الثلاثي بحرفين:

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي[2]:

1/ انفعل: بزيادة الألف والنون مثل: انكسر – انفتح– انقاد – انمحى.

2/ افتعل: بزيادة الألف والتاء مثل: افتتح – افترش – اشتاق – اصطبر – اتّخذ – اتّقى.

3/ تفاعل: بزيادة التاء والألف مثل: تقابل – تناوم – تبايع – تشاكى – اثّاقل.

4/ تفعّل: بزيادة التاء وتضعيف العين مثل: تكبّر – تقدّم – توعّد – تزكّى.

[1] المرجع السابق: ص34/33.

[2] المرجع نفسه: ص34.

5/ افعلّ : بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل: احمرّ – اصفرّ – اسودّ – ارعوى.

ولهذه الزيادات معان هي كالآتي [1]:

* **انفعل**: وهذا الوزن لا يكون إلا لازما مثل: (انطلق)، فإذا كان الثلاثي المجرد متعديا وزيد ألفا ونونا صار لازما، وفائدة (المطاوعة) أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له ، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل:(كسرت الشيء فانكسر). (وفتحته فانفتح). (وقدته فانقاد).

* **افتعل**: وأشهر معانيه:

1/ المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل: (جمعته فاجتمع)، (ولفتّه فالتفت).

ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل: (أنصفته فانتصف)، (وأسمعته فاستمع).

ويطاوع الثلاثي المضعف العين (فعّل) مثل: (قرّبته فاقترب)، (وسوّيته فاستوى).

2/ الاشتراك: مثل: (اقتتل زيد وعمرو). (اختلف زيد وعمرو). (اشترك زيد وعمرو).

3/ الاتخاذ: مثل: (امتطى): اتخذ مطية. (اكتال): اتخذ كيلا. (اذّبح): اتخذ ذبيحة.

4/ المبالغة في معنى الفعل: مثل: اقتلع – اكتسب – اجتهد.

* **تفاعل**: وأشهر معانيه:

1/ المشاركة بين اثنين فأكثر: مثل: (تقاتل زيد وعمرو). (تجادل زيد وعمرو وعليّ).

2/ التظاهر: ومعناه الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل: تناوم – تكاسل– تجاهل.

3/ الدلالة على التدريج: أي حدوث الفعل شيئا فشيئا، مثل: (تزايد المطر). (تواردت الأخبار).

4/ المطاوعة: وهو يطاوع وزن (فاعل) مثل: (باعدته فتباعد). (واليته فتوالى).

* **تفعّل**: وأشهر معانيه:

1/ المطاوعة: وهو يطاوع (فعّل) مثل: (أدبته فتأدب) . (علمته فتعلمّ).

[1] المرجع السابق: ص35-37.

2/ التكلف: وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل: تصبّر – تشجّع – تجلّد – تكرّم. أي أنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل.

3/ الاتخاذ: مثل: تسنم فلان المجد : اتخذه سناما. وتوسد ذراعه: اتخذها وسادة.

4/ التجنب: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل: (تهجّد): ترك الهجود. (تأثم): ترك الإثم. (تحرّج): ترك الحرج.

* **افعلّ**: وهذا الوزن لا يكون إلا لازما، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل: اسمرّ – ابيضّ – اعرجّ – اعورّ.

ثالثا/مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: ويأتي على أربعة أوزان هي[1]:

1/ استفعل: بزيادة الألف والسين والتاء مثل: استغفر – استمدّ – استوزر – استقام – استرضى.

2/ افعوعل: بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل: اخشوشن – اغدودن.

3/ افعالّ: بزيادة ألف الوصل، ثم ألف وتكرير اللام ، مثل: احمارّ – اخضارّ.

4/ افعوّل: بزيادة الألف وواو مضعفة، وهو يستعمل قليلا، مثل: اجلوّز (أي أسرع) – اعلوّط (أي تعلق بعنق البعير.)

وهذه الأوزان الأربعة تدل على معان، أما الثلاثة الأخيرة فتدل على المبالغة في أصل الفعل، مثل:

اعشوشب/ تدل على زيادة في العشب.

اغدودن الشّعر/ تدل على زيادة في طوله.

احمارّ/ تدل على زيادة في الحمرة.

اجلوز/ تدل على زيادة في السرعة.

أما (استفعل) فله معان أشهرها:

1/ الطلب: مثل: (استغفر): طلب الغفران. (استفهم): طلب الفهم. (استأدى): طلب الأداء.

2/ التحول والتشبه: مثل: (استحجر الطين): صار حجرا. (استأسد فلان): تشبه بالأسد.

[1] المرجع السابق: ص37

3/ اعتقاد الصفة: مثل: (استكرمته): اعتقدته كريما. (استعظمته): اعتقدته عظيما.

4/ المطاوعة: وهو يطاوع (أفعل) مثل: أحكمته فاستحكم. أقمته فاستقام.

5/ اختصار الحكاية: مثل: استرجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون[1].

ب/ مزيد الرباعي: الرباعي المجرد يزاد حرفا أو حرفين.

أ/ أما الرباعي الذى يزاد حرفا واحدا فيأتي على وزن واحد هو (تفعلل) بزيادة تاء في أوله. وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك مثل: دحرجته فتدحرج . بعثرته فتبعثر.

ب/ وأما الرباعي الذى يزاد حرفين فيأتي على وزنين :

1/ **افعنلل**: بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضا على مطاوعة الفعل المجرد، مثل: حرجمت الإبل (أي جمعتها) فاحرنجمت.

2/ **افعلّل**: بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره، ويدل على المبالغة، مثل: اطمأنّ – اقشعرّ – اكفهرّ[2].

تطبيق رقم (1)[3]:

1/ بين المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات الآتية:

﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى. وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى. أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى. أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى. فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى. وَما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى. وَهُوَ يَخْشى. فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى. كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ. فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرامٍ بَرَرَةٍ**﴾.

2/ ألحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة: وعد – قام – رضى – ولى.

3/ بين المعاني التي تضيفها الأحرف الزائدة في الأفعال الآتية: استخرج – تحنّث.

---

[1] المرجع السابق: ص39/38.

[2] المرجع نفسه: ص39.

[3] المرجع نفسه: ص40.

تطبيق رقم (2)[1]:

يقول الله تعالى في سورة المطففين:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ . كِتَابٌ مَّرْقُومٌ . وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ .الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ . وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ . كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ .ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

السؤال:

1/في الآيات الكريمات السابقات مشتقات، بين نوع كل منها، ثم هات فعله، وحدد نوعه من حيث التجرد والزيادة، والصحة والاعتلال.

2/في الآيات الكريمات أفعال، صغ منها المشتقات الآتية: اسم فاعل، اسم مفعول، اسم زمان ومكان.

[1] المرجع السابق: ص86.

المحاضرة السادسة:

مستوى التحليل الصرفي/ الإعلال والإبدال والإدغام:

يتناول المستوى الصرفي -كما لاحظنا في المحاضرات السابقة- البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية، وتعرفنا في المحاضرة السابقة على أن (الاشتقاق) و(التصريف) من أهم مستويات التحليل الصرفي. ومن مستويات التحليل الصرفي المهمة أيضا (الإعلال) و(الإبدال) و(الإدغام).

أولا/ الإعلال:

جاء في لسان العرب: <<يقال اعتل العليل علة صعبة، والعلة المرض...وحروف العلة والاعتلال: الألف والياء والواو، سميت بذلك للينها وموتها>>[1].

ويعرف (الشريف الجرجاني) الإعلال بقوله: <<هو تغيير حروف العلة للتخفيف>>[2].

ويعرف **الإعلال** أيضا على أنه: <<تغيير حرف العلة بقلب أو حذف أو إسكان، وحروف العلة الواو والياء والألف. وقد اختلف في الهمزة قيل هو حرف صحيح وقيل حرف علة. ويخلص إلى أن تغييرها يسمى قلبا، ولو لم نجعلها حرف علة، فالقلب إذن تغيير لحروف العلة والهمزة>>[3]. فالإعلال تغيير يحدث في حرف العلة، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته بتسكينه أو بحذفه كله، فهو يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ويخص حروف العلة (الألف والواو والياء) بالإضافة إلى الهمزة[4].

فالإعلال <<قلب حرف العلة أو تسكينه أو حذفه>>[5]؛ يتضح أن الإعلال هو طلب التخفيف، ويكون هذا التخفيف على مستوى الصيغة الصرفية، التي تلتقي فيها حروف العلة، الأمر الذي يستدعي الإعلال للتخلص من الثقل.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (علل)، ج2، ص360.

[2] الشريف الجرجاني: التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، دط، (دت)، ص14.

[3] عمر بوحفص الزمزري: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، دار الهدى، الجزائر، دط، دت، ص245.

[4] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص156.

[5] جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، لبنان، ط1، (دت)، ص63.

أ/أسباب الإعلال[1]:

1/طلب الخفة: فإذا وجد في صيغة صرفية صوت علة مستثقل يمكن أن يبدل صوتا آخر؛ لأن الخفة مطلب رئيسي في اللغة العربية.

2/الكثرة: فما كثر أحق بالتخفيف، ولأصوات العلة كثرة لم تكن لغيرها، إذ لا تخلو كلمة من أصوات العلة أو من بعضها.

3/المناسبة: فإذا اجتمع في الكلمة صوت علة مع صائت لا يناسبه فإنه سرعان ما ينقلب إلى آخر ليتناسب مع الصوائت التي تجاوره.

ب/أقسام الإعلال:

للإعلال ثلاثة أقسام[2]:

أ/ الإعلال بالقلب: وهو قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفا آخر، مثل: (دُعاء) أصلها (دعاو) فقلبت (الواو) (همزة)، و(رَضيَ) أصلها (رضو) فقلبت (الواو) (ياء)، و(مائل) أصلها (مايل) فقلبت (الياء) (همزة)، و(صام) أصلها (صوم) فقلبت (الواو) (ألفا)[3].

أولا/ قلب الواو والياء ألفا: إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبتا ألفا، مثل: قال وباع: فأصلهما: قَوَلَ وبَيَعَ، ويخضع قلب الواو والياء ألفا لشروط هي:

1ـأن تكون كل من (الواو) و(الياء) متحركة بالضم أو الفتح أو الكسر، فلا تقلبان في مثل: (بَيْع، قَوْل).

2ـ أن تكون حركة كل منها أصلية، بمعنى أنها ليست عارضة، لذا لم تقلب (الواو) (ألف) في قوله تعالى: **وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**.

3ـ أن يكون ما قبلها مفتوحا، لذا لا تقلبان في مثل: (دُول، حيل).

---

[1]فدوى محمد حسان: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، إشراف: بكري محمد الحاج، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، جامعة السودان، دت، ص120.

[2]عبد العليم إبراهيم الحمد: تيسير الإعلال والإبدال، دار غريب، مصر، دط، دت، ص06.

[3]عبد الشكور معلم عبد فارح: الصرف الميسر –تقريب لامية الأفعال لابن مالك–، دار العلم للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2019، ص68

4أن تكون الفتحة التي قبلها متصلة بهما في كلمة واحدة، ولذلك لا تقلب الياء في مثل: (كتب يزيد)؛ لان الفتحة التي قبل (ياء) (يزيد) ليست في نفس الكلمة، وإنما في كلمة مستقلة

5. أن يكون ما بعدهما متحرك، إن كانت كل من (الواو) و(الياء) عينا أو فاء في الكلمة، وألاّ يقع بعدهما ألف أو ياء مشددة إن كانتا لامين، فلا تقلبان في مثل: (توالي، تيامن)؛ لأن بعد (الواو) و(الياء) ألف ساكنة. ولا تقلبان في مثل (رَمَيَا، دَعَوَا) لوجود ألف بعدهما. ولا تقلبان ألف في مثل: (علويّ، حييّ) لوجود ياء مشددة بعدهما.

6. ألا تكون (الواو) و(الياء) عينا لفعل على وزن (فَعلَ)، بشرط أن تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أَفْعَل). فلا تقلبان ألفا في مثل (عوِر، هيِف، حوِل).

7ألا تقع (الواو) و(الياء) عينا لمصدر الفعل (فَعلَ)، فلا تقلبان ألفا في مثل: (عوَر، هيَف، حوَل).

8. ألا تقع (الواو) عينا لفعل ماض على وزن (افتعل) الدال على المفاعلة بمعنى المشاركة، فلا تقلبان في مثل: (اشتوروا) (أي شاوروا بعضهم بعضا). و(اجتوروا) (أي جاوروا بعضهم بعضا).

9ألا يقع بعد (الواو) و(الياء) حرف آخر يستحق أن يقلب ألفا. فإن جاء بعدهما فالأغلب قلبه هو وترك (الواو) أو (الياء) السابقتين له دون قلب، في مثل كلمة: الهوى التي أصلها (الهَوَيُ)، فالواو تستحق القلب، ولكن جاءت بعدها (الياء) فحالت دون ذلك.

10. ألا تكون إحداهما عينا في كلمة مختومة بحرف من حروف الزيادة المختصة بالأسماء، فلا تقلبان في مثل: (الجولان، الهيمان)[1].

ثانيا/ قلب الواو والياء همزة: تقلب الواو والياء همزة في المواضع الآتية:

1- إذا وقعت (الواو) أو (الياء) في آخر الكلمة بعد ألف زائدة، مثل: (دعاء)، (سماء)، فأصلهما: (دعاو) و(سماو).

2- إذا وقعت (الواو) أو (الياء) عينا لـ(اسم فاعل)، فاعله معتل الوسط (أجوف) وكانت عينه قد أعلت أي أنها قلبت إلى حرف آخر، مثل: (صائم) و(هائم) وهما من الفعلين: (صام) (هام) وأصلهما: (صَوَمَ) (هَيَمَ) فـ(اسم الفاعل) منهما: (صاوم) و(هايم).

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص174-176.

3/ إذا وقعت (الواو) أو (الياء) في جمع التكسير بعد ألف (مفاعل)، وما يشابهه في عدد الحروف ونوع الحركات، بشرط أن تكون (الواو) أو (الياء) حرف مد ثالثا في الكلمة، نحو: (عجائز، صحائف)، مفردها (عجوز، صحيفة). فـ(الواو) في عجوز و(الياء) في صحيفة كل منهما حرف زائد، لأن الكلمة على وزن فعيلة، كما أن كل منهما حرف مد ثالث في الكلمة.

4/ إذا وقعت (الواو) أو (الياء) ثاني حرفي علة بينهما ألف (مفاعل) أو ما شابهه في الحروف والحركات، تقلب همزة، سواء أكان الحرفان واوين أم ياءين أو مختلفين، مثل: (أول/ أوائل)، وأصلها: (أواول) فقلبت الواو همزة ومثل: (نيّف/ نيائف)، وأصلها: (نيايف) فقلبت الياء همزة، و(سيد/سيائد)، وأصلها: (سياود) فقلبت الواو همزة.

5/ إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة، تقلب الواو الأولى همزة في الجمع، وبشرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر، نحو: (واقفة/ أواقف)، وأصلها: (وواقف). ونحو: (واصلة/ أواصل)، وأصلها: (وواصل)[1].

ثالثا/ قلب الهمزة واواً أو ياءً: تقلب الهمزة (واوا) أو (ياء)، أو تبدل (الواو) و(الياء) من الهمزة في موضعين هما:

1/ تبدل في الجمع الذي على وزن (مفاعل) أو ما يشابهه، بشرط أن تكون الهمزة عارضة وأن تكون لام المفرد إما همزة أصلية ، وإما حرف علة (واوا) أو (ياء)، مثل: خطيئة: لامها همزة أصلية. تجمع على (خطايا)، والأصل:(خطايِئُ)، ثم تقلب (الياء) الواقعة بعد ألف مفاعل أو ما شابهه إلى همزة لأنها في الأصل حرف مد زائد في المفرد فتصبح: خطائِئُ.

2/ إذا اجتمع في الكلمة همزتان ، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، تقلب الساكنة حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى ، فإن حركة الأولى فتحة قلبت الثانية ألفا، وإن كانت ضمة قلبت الثانية (واوا)، وإن كانت كسرة قلبت الثانية (ياء)، نحو: (آمن): الهمزة الأولى مفتوحة فقلبت الثانية الساكنة ألفا، وأصلها: (أَأْمَنَ)[2].

رابعا/ قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء، أو تبدل الياء من الألف في حالتين:

[1] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج3، ص761-764.
[2] المرجع نفسه: ص764-775.

1. إذا وقعت بعد كسرة في جمع التكسير أو التصغير. نحو: منشار، وجمعها: مناشير، وأصلها: مناشِار، فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت : مناشير.

2. إذا وقعت بعد ياء التصغير، نحو: (كُتيِّب، سُحيِّب، غُلَيِّم) من (كتاب، سحاب، غلام)، فوقعت الألف بعد ياء التصغير الساكنة، وذلك محال لالتقاء ساكنين، فقلبت (الألف) (ياء) وتم إدغامها في ياء التصغير[1].

خامساً: قلب الألف واواً: تقلب الألف واواً ، أو تبدل الواو من الألف في موضع واحد وهو أن تقع بعد ضمة سواء أجاءت في اسم أم فعل، مثل تصغير كلمة: (لاعب)، فتصبح: (لُوَيعب) ، و(ماهر) فتصبح: (مُوَيهر)، أو في بناء الأفعال التي تفيد المشاركة للمجهول، مثل: (رُوجِع، عُومِل، بُويِع...) أصلها (راجع، عامل، بايع)[2].

سادساً : قلب الواو ياء: تقلب الواو ياء، أو تبدل الياء من الواو في المواضع الآتية:

1. إذا جاءت الواو متطرفة بعد كسرة، مثل: (رَضِيَ، قَوِيَ ، الراضي، السامي) فالأصل: (رَضِوَ، قوِوَ، الراضِوْ، السامِوْ).

2. إذا وقعت الواو عينا لمصدر، بشرط أن تكون معلة في الفعل، وقبلها كسرة وبعدها ألف في المصدر، مثل: (قام : قياما ، وصام : صياما. راد: ريادا، حاك: حياكا). والأصل: (قِوَام، وصِوَام، رِوَاد، حِوَاك).

3. إذا وقعت الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة بشرط أن تكون معلة في المفرد، مثل: (دار: ديار، حيلة: حيل، قيمة: قيم) والأصل : (دِوار ، حِوِل، قِوَم).

4. إذا وقعت الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة بشرط أن تكون ساكنة في المفرد وبعدها ألف في الجمع، مثل: (سَوْط ، ورَوْض ، وحَوْض)، جمعها: (سِياط، ورِياض، وحِياض)، والأصل: (سِواط، ورِواض، وحِواض.).

5. إذا وقعت الواو متطرفة في الفعل الماضي الرباعي، أو ما زاد عليه بشرط أن يسبقها فتحة، وأن تكون قد انقلبت ياء في المضارع، مثل: (أعطيت، زكيت) أصلهما: (أعطَوْت، زَكَّوْت).

6. إذا وقعت الواو ساكنة غير مشددة، وقبلها كسرة، مثل: (ميقات، ميزان، ميعاد)، أصلها: (مِوْقات، مِوْزان، مِوْعاد).

---

[1] المرجع السابق: ص775.

[2] المرجع نفسه: ص783.

7. إذا وقعت الواو لاما لصفة على وزن (فُعلى)، مثل: (الدنيا، العليا)، والأصل: (الدنوى، العلوى) من (الدنو، العلو).

8. إذا اجتمعت (الواو) مع (الياء) في كلمة واحدة، بشرط ألا يفصل بينهما فاصل، وأن تكون الأولى غير منقلبة عن حرف آخر، وساكنة سكونا أصليا، تقلب (الواو) (ياء) ، وتدغم في الياء، مثل: (ميّت، سيّد) أصلهما: (مَيْوِت، سَيْوِد). فقلبت (الواو) (ياء) ثم أدغمت في (الياء) التي قبلها.

9. إذا وقعت الواو لاما لجمع تكسير على وزن (فُعُول)، مثل: عصا وجمعها : عِصِيّ، والأصل: عُصُوٌ، فقلبت الواو الأخيرة ياء فصارت: عُصُويٌ، ثم قلبت الواو الأولى (ياء) وأدغمت الياءان معا فأصبحت: (عُصِيّ)، ثم قلبت الضمة إلى كسرة لصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر، فأصبحت: (عِصيّ)[1].

سابعًا : قلب الياء واوًا: تقلب الياء واوا، أو تبدل الواو من الياء في الحالات الأربع الآتية:

1. إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة غير مشددة في كلمة لا تدل على الجمع، مثل: (أيقن، وأيقظ) والمضارع: (يُيْقن، ويُيْقظ)، واسم الفاعل منها: (مُيْقن ، ومُيْقظ) قلبت الياء في المضارع واسم الفاعل واوا لمجيئها ساكنة بعد ضم. فأصبحت: (يُوْقَن ، ويُوْقِظ ، ومُوقِن ، ومُوقِظ).

2. إذا وقعت (الياء) لاما لفعل وقبلها ضمة، مثل الأفعال اليائية (نهى، قضى، رمى) ثم أخذنا منها صيغة التعجب على وزن (فَعُلَ)، فأصل الألف ياء. نقول: نَهُوَ بمعنى (ما أنهاه)، و(قَضُوَ) بمعنى (ما أقضاه)، و(رَمُوَ) بمعنى (ما أرماه).

3. إذا وقعت (الياء) عينا لاسم على وزن (فُعْلى)، مثل : (طُوبى ، وكُوسى) أصلهما: (طُيْبَى، وكُيْسَى)، وفعلاهما : (طاب/ يطيب) ، (كاس/ يكوس).

4 . إذا وقعت الياء لاسم على وزن (فَعْلَى)، مثل: (فَتْوى، وتَقْوى)، أصلهما: (فَتْيا، وتَقْيا)[2].

ج/ الإعلال بالحذف: ويكون بحذف حرف العلة للتخفيف أو التخلص من التقاء الساكنين، مثل: (يَعِدُ) مضارع (وَعَدَ)[3]. فحذفت فاء الفعل تخفيفا، ويوجد الإعلال بالحذف في الحالات الآتية[1]:

---

[1] المرجع السابق: ص776-782.

[2] المرجع نفسه: ص783-786.

[3] عبد الشكور معلم عبد فارح: الصرف الميسر -تقريب لامية الأفعال لابن مالك-، دار العلم للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2019. ص68.

1/ الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذى على وزن (أفعل)؛ فتحذف هذه الهمزة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، مثل:

*أكرم: مضارعه يؤكرم، تحذف الهمزة ليصير : يكرم.

*اسم الفاعل: مؤكرم، تحذف الهمزة ليصير : مكرم.

*اسم المفعول: مؤكرم، تحذف الهمزة ليصير: مكرم.

2/ الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه (واوا)، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع. فتحذف هذه الواو في المضارع، والأمر، مثل: (وعد)؛ فهو فعل ثلاثي مثال أوله واو، وعينه مفتوحة، ومضارعه مكسورة العين، فتقول في المضارع (يوعد) فتحذف الواو ليصير الفعل (يعد).

وتحذف هذه (الواو) أيضا في مصدر هذا الفعل بشرط أن يكون المصدر على وزن فعلة لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء للتعويض عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر: وعدة؛ تحذف الواو ليصير (عدة).

3/ الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، فإذا أسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه ثلاثة أوجه، وذلك مثل: (ظلّ): فهو ثلاثي عينه مكسورة أصله (ظلل) ، وهذه الأوجه هي:

أ/ إبقاء الفعل كما هو مع فك إدغامه، فنقول: (ظللت، ظللت، ظللت)/(ظللتما، ظللنا، ظللتم).

ب/ حذف عينه دون تغيير آخره، فيصير: ظلت ، ظلت ، ظلت ... إلخ.

ج/ حذف عينه مع نقل حركتها إلى الفاء ليصير: ظلت، ظلت، ظلت .... إلخ.

فإن كان الفعل مضارعا أو أمرا واتصلت بهما نون النسوة جاز لك فيهما وجهان:

* إبقاؤهما دون تغيير مع فك الإدغام، فنقول: (يظللن، اظللن).

* حذف العين منهما ونقل كسرتها إلى الفاء، فنقول: (يظلن، ظلن).

4/ اسم المفعول من الفعل الأجوف، مثل: (قال): اسم المفعول منه هو: (مقوول). تنقل الضمة التي على الواو إلى القاف تبعا لقاعدة الإعلال بالنقل، فيصير: (مقوول)، فتجتمع واوان ساكنتان، فتحذف الثانية على الأغلب، فيصير (مقول).

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص183-185.

ومثل: (باع): اسم المفعول منه هو: (مبيوع)، تنقل ضمة (الياء) إلى (الباء) الساكنة، فيلتقى ساكنان (الياء) و(الواو)، فتحذف (الواو) ، ثم تقلب ضمة الباء إلى كسرة ليصير: (مبيع).

ج/الإعلال بالنقل: وهو الذي يكون بنقل حركة الحرف المعتل إلى الحرف الصحيح قبله؛ نحو: (يَقُوْلُ)، أصله (يَقْوُلُ)[1]. ولا يحدث هذا النوع من الإعلال إلا في حرفي (الواو) و(الياء) لأنهما يتحركان و(الألف لا تتحرك، مثل: (يصوم) (يبيع)، فأصلهما: (يَصْوُم)، (يَبْيَع)[2].

وللإعلال ضابط يحكمه هو أنه إذا كانت عين الكلمة (واوا) أو (ياء) متحركتين، وكان ما قبلهما ساكنا صحيحا، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، لاستثقالها على حرف العلة، وهذه الحركة المنقولة عن حرف العلة إما مجانسة له أو غير مجانسة.

*فإذا كان حرف العلة في أصله متحركا بحركة تجانسه (تناسبه) وجب بقاء صورته ساكنة، مع نقل حركته إلى الساكن قبله نحو : (يصوم، يقوم)، (يبيع، يهيم) .

*وإذا كان في أصله متحركا بحركة لا تجانسه وجب بعد نقل حركته، قلبه إلى حرفا جديدا مناسبا لحركته الأصلية، أي قلب حرفا يجانسها. نحو: (أقام) أصله (أَقْوَمَ) ، وبنقل حركة العين تصبح (أَقَوْمَ.) وبقلب الواو ألفا لأنها تناسب الفتح قبلها تصير: (أقام). ومثله: (أبان)، وأصله (أَبْيَن)، ونقل حركة العين تصير (أَبيْن) .وبقلب الياء ألفا لأنها تناسب الفتح قبلها تصبح (أبان)[3].

إذ نلاحظ أن حركة (الواو) و(الياء) الساكن نقلت إلى ما قبلهما، ثم قلبت (الواو) و(الياء) ألفا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة.

ويكون الإعلال بالنقل في أربعة مواضع وهي كالآتي[4]:

أ – أن يكون حرف العلة (الواوا) أو(الياء) عينا متحركة لفعل، نحو: (يصول) و(يغيب) أصلهما (يصْوُل) و(يغْيِب)، إذ نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبلها مع بقاء الفعلين على صورتهما.

---

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح: الصرف الميسر –تقريب لامية الأفعال لابن مالك–، ص68. وعباس حسن: النحو الوافي، ص794.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، ص794.

[3] المرجع نفسه: ص 795.

[4] المرجع السابق: ص 73.

ب_ أن يكون حرف العلة عينا متحركة في اسم يشبه المضارع في وزنه دون زيادته، مثل: (مَقام) ، وأصله: (مَقْوَم) على وزن (يَعْلَم)، تصير بالنقل: (مَقَوْم) فتنقلب (الواو) (ألفا)؛ لأنها تناسب الفتح قبلها فتصير: (مَقام).

فإذا شابه الاسم الفعل المضارع في وزنه وزيادته أو خالفه فيهما معا، وجب تصحيحه. ومثال الأول: (أسود وأبيض) ، فهما يشبهان الفعل المضارع، الذي على وزن (أفْعَل) في الوزن والزيادة. ومثال الثاني: (مِخْيَط)، لأن الفعل المضارع لا يكون في الغالب مكسور الأول، ولا مبدوء بميم زائد

ج – أن يكون حرف العلة المتحرك عينا في صيغة (المفعول) من فعل ثلاثي أجوف معتل بـ(الواو) أو (الياء)، نحو: (مقول)، والأصل: (مقْوُول)، فتصبح بالنقل: (مقُوْول)، فيجتمع واوان ساكنان، يجب حذف أحدهما ، فتصير: (مقول). ومثلها: (مبيع) ، والأصل: (مبيوع) ، فتصبح بالنقل : (مَبُيْوع) ، وللالتقاء الساكنان في (الياء) و(الواو)، حذفت الواو، فصارت: (مَبُيْع) ، وتكسر الباء لمناسبة الياء فتصير: (مَبِيع).

د – أن يكون حرف العلة عينا متحركة في مصدر معتل العين، يكون فعله على وزن (أفعل) أو (استفعل)، مثل: (أقام) ، والأصل: (أقْوَام)، فتصير بالنقل: (أقَوْام)، ثم قلبت الواو ألفا لتناسب الفتحة قبلها، فتصبح: (أقام). وكذا الحال في (استقام)، يجري عليها ما سبق في (أقام).

2/الإبدال لغة: <<الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر، يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه>>[1]، فهو في اللغة تغيير شيء بشيء آخر.

والإبدال اصطلاحا: هو <<أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل>>[2] وهو أيضا: <<جعل حرف مكان حرف آخر سواء أكان الحرفان صحيحين مثل اصْطَبَرَ واصْتَبَرَ، أو معتلين مثل قال وباع أصلها قَوَلَ وبَيَعَ أو مختلفين مثل: دينار وقيراط، أصلها دِنَّار قِرَّاط>>[3]، فهو جعل حرف مكان حرف آخر لتسهيل النطق.

والإبدال أيضا: <<إزالة حرف ووضع حرف آخر مكانه، وهو يشبه الإعلال من حيث أن كل منهما تغيير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة، وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (بدل)، مج1، ص327.
[2] الشريف الجرجاني: التعريفات، ص02.
[3] محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م، ص237.

وأحرف العلة>>[1]؛ نستنتج من التعريفات الثلاثة أن الإبدال يكون لدفع الثقل والحصول على بنية صرفية أخف من الاستعمال، وكما يكون في الأحرف الصحيحة يكون أيضا في الأحرف المعتلة، وهو ضروري في اللغة العربية حتى تستقيم البنية الصرفية.

ويختص (الإبدال) بإبدال الأحرف الصحيحة من بعضها البعض، أو بإبدالها من أحرف العلة. ولا يقع الإبدال إلا في أحرف معلومة، حصرها الصرفيون في تسعة أحرف وجمعوها في قولهم: (هدأت موطيا). وهي على النحو الآتي[2]:

1. إبدال الواو والياء تاء: إذا وقعت الواو أو الياء فاء لفعل على وزن (افتعل) ومشتقاته، بشرط ألا يكون أصلهما همزة، أبدلت تاء ثم أدغمت في تاء الافتعال، مثل: (وقد، ووصف) تقول: (اتّقد، اتّصف) والأصل: (اوتقد، اوتصف). والفعل المضارع نقول: (يتقد، ويتصف)، والأمر : (اتقد، اتصف).

ومشتقاته كاسم الفاعل: (مُتَّقِد، ومُتَّصِف)، والأصل: (مُوتقد، مُوتصِف). واسم المفعول: (مُتّقَد، ومُتَّصَف) والأصل : (مُوتقَد، مُوتصَف). والمصدر: (اتقاد ،اتصاف) والأصل: (أو تقاد، أو تصاف)، ومثال الفعل اليائي: (يسر) ، تقول: (اتسر)، والأصل: (ايتسر).

2. إبدال تاء الافتعال دالاً: إذا وقعت فاء الفعل الثلاثي دالاً أو ذالاً أو زاياً أبدلت تاء (افتعل) دالا، مثل : (دثر ، ودحر) تقول: (ادّثر، ادّحر). والأصل: (ادْتَثر، ادْتَحر). فتقلب (الثاء) دالاً، ثم يدغم المثلين. ومثال الذال: (ذكر) تقول: (اذّكر). والأصل: (اذتكر). فتقلب (التاء) دالاً فتصير: (اذذكر).

ويجوز في مثل (اذذكر) أن تقلب (الذال) دالاً أو تقلب (الدال) ذالاً، فتقول : (ادّكر) أو (اذّكر). ومثال الزاي:

(زجر)، تقول: (ازدجر) ، والأصل: (ازتجر.)

وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمشتق كالمصدر واسم الفاعل والمفعول.

3. قلب تاء الافتعال طاء: إذ وقعت فاء الفعل الثلاثي حرفاً من حروف الأطباق وهي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء) أبدلت تاء (افتعل) طاء. مثل: (ضرب)، تقول: (اضطرب)، والأصل: (اضترب). (طرد)،

[1] جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، لبنان، ط1، (دت)، ص76.
[2] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص177-180.

تقول: (اطّرد)، والأصل: (اطترد) ، (اططرد). (صلح)، تقول: (اصطلح)، والأصل: (اصتلح) (طلع)، تقول: (اطّلع)، والأصل: (اطتلع) ، (اططلع).

وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمصدر والمشتقات فتقول: يضطرب، اضطرب، اضطراب، مُضطرب.

4. إذا وقعت النون الساكنة قبل الميم أو الباء أبدلت ميماً. مثل: (امّحى) والأصل: انمحى. (امبعث) والأصل: (انبعث).

5. ما كان من الأفعال على وزن (تفاعل) أو (تفعل) أو (تفعلل)، وكانت فاؤه ثاءً أو دالاً أو زاياً أو صاداً أو ضاداً أو طاء، بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف جاز إبدال التاء حرفاً من جنس ما بعدها مع إدغام المثلين.

مثل : اثاقل ، والأصل : تثاقل . ومثل : ادَّثر ، والأصل : تدثر.

ومثل: اذكر ، والأصل : تذكر . ومثل : ازّين ، والأصل : تزين.

ومثل: اصّبر ، والأصل : تصبّر . ومثل : اضّرع ، والأصل : تضرّع.

ومثل: اطّرب، والأصل: تطرّب . ومثل : اظّلم ، والأصل: تظلّم.

6. أبدلت (الميم) في كلمة (فم) من الواو، لأن أصلها: (فو)، وجمعها: أفواه[1].

3/الإدغام: الإدغام لغة هو الإدخال.. وهو إدخال حرف في حرف آخر[2]. والإدغام في اصطلاح النحويين والصرفيين ضد (الإظهار)، وهو النطق بحرفين –مثلين أو متقاربين– حرفا واحدا مشددا عليه، وغالبا ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكنا، والثاني متحركا دون أن يكون بينهما فاصل، ثم تتم عملية إدغام الساكن الأول في الثاني[3].

ويعرف (إبراهيم أنيس) الإدغام قائلا: <<الإدغام فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا>>[4]، ويدعم هذا الرأي (الطيب البكوش)، بحيث يرى في الإدغام <<نزعة صوتين

---

[1] المرجع السابق: ص182/181.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة (دغم)، مج4، ص358.

[3] عبد الله بوخلخال: الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2000م، ص06.

[4] إبراهيم أنيس: الأصوات العربية، ص116.

إلى التماثل أي الاتصاف بصفات مشتركة تسعل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج>>[1].

كما يؤكد (عبده الراجحي) ما سبق، إذ يعرف الإدغام بقوله: <<ضرب من التأثير الذي يقع بين الأصوات المتجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات هما: –الصوتان المثلان كإدغام الكاف في مثل سُكْكَر = سُكَّر. –الصوتان المتقاربان كإدغام اللام في الراء في مثل: قل ربّي، تنطق: قرَّبي>>[2]. إذن هدف الإدغام هو تخفيف الثقل على اللسان أثناء النطق بحرفين في آن واحد، وهدفه التسهيل واختصار الجهد العضلي، الذي يبذله المتكلم أثناء عملية النطق.

وللإدغام ثلاثة أقسام : أ/واجب، ب/ جائز، ج/ ممتنع.

وذلك كله يتوقف على شكل الحرفين المثلين، ذلك أنهما لا يخرجان على ثلاث صور:

1/ أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا.

2/ أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا.

3/ أن يكون الاثنان متحركين.

أولا: إذا تحرك الأول وسكن الثاني: هذه الصورة يمتنع فيها الإدغام سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: (مررت): يمتنع إدغام (الراءين) لتحرك الأولى وسكون الثانية. ومثل (يسأل المدرس): يمتنع إدغام اللام (من يسأل) في اللام (من المدرس) لتحرك الأولى وسكون الثانية[3].

ثانيا: إذا سكن الأول وتحرك الثاني: هذه الصورة يجب فيها الإدغام سواء كان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: (كببر = كبّر)، (سللم = سلّم)/ لم يخرج جمال: (تدغم جيم يخرج في جيم جمال)/لم يكتب بالقلم: (تدغم باء يكتب في باء الجر).

* إذا كان المثلان في كلمتين، وكان الأول الساكن حرف مدّ واقعا في آخر الكلمة الأولى امتنع الإدغام، مثل: (يسمو وائل): الواو الأولى حرف ساكن لأنه حرف مد وقد وقع في آخر الكلمة الأولى، ولذلك يمتنع

[1] الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992م، ص67.
[2] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص195.
[3] المرجع نفسه: ص204.

إدغامها في واو وائل/ (يأتى ياسر): يمتنع إدغام (ياء) (يأتى) في (ياء) (ياسر) لأن الأولى حرف مد في آخر الكلمة الأولى[1].

ثالثا : إذا تحرك الحرفان: هذه الصورة يتردد فيها الإدغام بين الوجوب والجواز وفقا لشروط كالآتي:

1/ أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الإدغام ، مثل: شدد = شدّ/ ملل = ملّ/ حبب = حبّ.

* فإن كانا في كلمتين جاز الإدغام ، مثل؛ (جعل لك): اللام الأولى والثانية متحركتان، لكن لما وقعتا في كلمتين صار إدغامهما جائزا لا واجبا.

* فإن كانا في كلمتين، وكان الحرف الذى قبلهما ساكنا غير لين امتنع الإدغام مثل: (شهر رمضان): الراء الأولى والثانية متحركتان، وقد وقعتا في كلمتين، والحرف الذى قبلهما هو (الهاء) وهو حرف ساكن غير لين ، ولذلك يمتنع الإدغام.

2/ ألا يكون الحرف الأول في صدر الكلمة ، مثل: (ددن): يمتنع إدغام الدال الأولى في اللام لوقوع الأولى في صدر الكلمة (الددن : اللعب).

* إذا كان الحرف الأول تاء زائدة في فعل ماض مبدوء بتاء جاز إدغامهما رغم وقوع الأولى فى صدر الكلمة ، مثل: تتلمذ تتابع: هذان الفعلان أولهما تاء زائدة، وبعدها تاء أصلية هي فاء الفعل (وزن الأول تفعلل، والثاني تفاعل) ، والفعلان ماضيان لذلك يجوز إدغام التاء الأولى في الثانية، أي الحرف الأول من الفعل يصير مشددا، والحرف المشدد أوله ساكن، والعربية لا تبدأ بساكن، وإذن لا بد من اجتلاب ألف وصل، فنقول: اتلّمذ ، اتّابع.

3/ ألا يكون الحرف مدغما فيه حرف سابق عليه، مثل :(قرّر) : هذا الفعل فيه ثلاث راءات، الأولى ساكنة والثانية متحركة، أدغمت الأولى في الثانية وجوبا، وراء ثالثة ، أي أن عندنا راءين متحركتين، وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام، لأن الأولى دخلت في إدغام، ومن المستحيل إدغام، الراءات الثلاث.

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص205.

4/ ألا يكون الحرفان في وزن ملحق بغيره، مثل : (جلبب)، (اقعنسس): الفعل الأول فيه باءان متحركتان ولكنه ملحق بوزن (دحرج) ، والفعل الثاني فيه سينان متحركان، وهو ملحق بوزن (احرنجم). وفى هذه الصورة يمتنع الإدغام ، لأنه لو أدغم الحرفين ضاع الوزن الذى ألحق كلا منهما به.

5/ ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل: (مدد) ، (ملل): هذان الحرفان يمتنع فيهما الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فعل) بفتح الفاء والعين.

6/ ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل: (مرر)، (ذلل): يمتنع الإدغام لوقوع المثلين المتحركين في اسم على (فعل) بضم الفاء والعين.

7/ ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل: (لمم)، (كلل): يمتنع الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فعل) بكسر الفاء وفتح العين.

8/ ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل: (درر)، (جدد): يمتنع الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فعل) بضم الفاء وفتح العين.

9/ ألا تكون حركة الحرف الثاني حركة عارضة، مثل: (اكفف الشّر): فعل الأمر (اكفف) في آخره فاءان، والواجب أن تكون الفاء الثانية ساكنة لأن الفعل مبنى على السكون ، لكن هذه الفاء تحركت تخلصا من التقاء الساكنين إذ أن الكلمة التي بعدها (الشر) تبدأ بساكن، وإذن عندنا فاءان متحركتان، لكن حركة الفاء الثانية ليست حركة أصلية وإنما هي حركة عارضة، وعليه فإن الإدغام ليس واجبا وإنما هو جائز ، فنقول : (اكفف الشّر) أو (كفّ الشّر).

10/ ألا يكون الحرفان ياءين بشرط أن يكون تحريك ثانيهما لازما ، مثل: (لن يحيى)، (رأيت محييا): الفعل (يحيى) فيه ياءان والثانية لازمة التحريك لأنه منصوب بلن ، والاسم (محييا) في آخره ياءان، والثانية لازمة التحريك لأنه منصوب بكونه مفعولا به، وفى هذه الصورة يمتنع الإدغام.

* أما إذا كان الفعل ماضيا فإنه يجوز الإدغام، مثل: (حيى)، (عيى): يجوز فيه الفك كما يجوز الإدغام، فتقول : (حىّ)، (عىّ).

11/ ألا يكون الحرفان تاءين في (افتعل)، مثل: (اقتتل)، (استتر): هذان الفعلان فيهما تاءان، إحداهما تاء أصلية في الفعل والثانية تاء الافتعال، وفى هذه الصورة لا يكون الإدغام واجبا وإنما هو جائز، بل إن الإدغام فيه قليل، وعند الإدغام نقول: (قتّل)، (ستر): ومع الإدغام قد يختلط وزن (افتعل) بما هو على وزن (فعّل)،

ولكن اللغويين يفرقون بينهما في المضارع فيقولون إن مضارع (افتعل) الذى حدث فيه إدغام يكون: يقتّل، يستّر، بفتح حرف المضارعة، أما مضارع (فعّل) فيكون: (يقتّل)، (يستّر)، بضم حرف المضارعة.

* هناك صورة أخرى يجوز فيها الإدغام: أن يكون الفعل مضارعا مضعفا مجزوما بالسكون، أو فعل أمر مبنيا على السكون مثل: (لم يمرر)، يجوز فيه الفك ويجوز الإدغام فتقول: (لم يمرّ)، وكذلك في الأمر تقول: (امرر) أو (مرّ).

* وهناك صورة يجب فيها الفك: أن تكون الكلمة على صيغة (أفعل به) مثل: (أحبب به)، وأشدد بعزيمته: فلا يجوز الإدغام في (أحبب) ولا في أشدد.

هذه هي الأحكام الخاصة بإدغام المثلين. أما إدغام المتقاربين وهما الحرفان اللذان ينطقان من مخرجين متقاربين فإن الصرفيين لم يهتموا بهذا النوع من الإدغام، غير أن هناك رصدا طيبا له في كتب القراءات، ونقدم لك منها هذه الأمثلة.

(1) النون الساكنة:

أ/ تدغم بلا غنة في اللام والراء، مثل : من لم ، ومن رأى. وتدغم بغنة في الياء والميم والواو.

ب/ لا يجوز إدغامها مع العين والغين والحاء والخاء والهاء والهمزة، لبعد مخرج النون من مخرجها.

ج/ تقلب النون ميما عند اتصالها بباء، مثل: أنبئهم، (نقرأها: أمبئهم).

(2) الباء مع الفاء: مثل قراءة (أبى عمرو الكسائي) في: «وإن تعجب فعجب»، «اذهب فإن لك».

(3) التاء مع الثاء، والجيم، والظاء، والسين، والصاد، نحو:

«بعدت ثمود»، «كذّبت ثمود».

«نضجت جلودهم»، «جبت جنوبها».

«حملت ظهورهما»، «كانت ظالمة».

«أنبتت سبع»، «جاءت سيارة».

«حصرت صدورهم»، «لهدمت صوامع».

إلى غير ذلك من الأحكام التي تفصلها كتب القراءات[1].

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص205-211.

المحاضرة السابعة:

مستوى التحليل النحوي/ الفاعلية والمفعولية والحالية.

يكتسي هذا المستوى طابعا خاصا في مجال الدراسات اللغوية؛ لأن الألفاظ المستقلة لا تمثل قيمة في حد ذاتها، ولا تكون لها دلالات معينة إلا من خلال تداخلها وانسجامها في بناء يضمن لها معنى محددا. وكما تبين سابقا فإن النحو يقوم على وصف سليقة المتكلم اللغوية، ويتلمس المقاييس العقلية لاستخدامات اللغة لديه، والقانون الذي يوجهها نحو الصواب، حتى لا تنحرف به إلى الخطأ، فالنحو يبحث في الترتيب المنطقي للكلام، والعلاقات التي تربط بين مكونات الجملة، كعلاقة الفعل بالفاعل، والفاعل بالمفعول به، والحال بالفاعل.. وغيرها.

أولا/ الفاعلية: الفاعل كلمة واحدة (أي لا يكون جملة) تدل على من فعل الفعل، وهو مرفوع دائما، ويكون الفاعل اسما ظاهرا صريحا أو ضميرا متصلا أو ضميرا مستترا وجوبا أو جوازا، كما يكون مصدرا مؤولا[1].

1/ الاسم الظاهر الصريح، نحو: قام زيد.

2/الضمير المتصل أو المستتر، نحو: قام- تكتب-نجلس.

3/المصدر المؤول، نحو: يسعدني أن تزورني، والتقدير: تسعدني زيارتك.

-قد تأتي الجملة فاعلا بشرط اعتبارها كلمة واحدة، نحو: يعجبني الصبر مفتاح الفرج؛ جملة (الصبر مفتاح الفرج) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية.

-قد يسبق الفاعل حرف جر زائد، فيكون مرفوعا بعلامة مقدرة، نحو: ما جاء من أحد. تعرب (أحد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[2].

فإعراب (قام زيد) يكون كالآتي:

قام: فعل ماض مبني على الفتح.

---

[1] نديم حسين: القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1998م، ص141.

[2] المرجع نفسه: ص141.

زيد: فاعل مرفوع بالضمة.

وإعراب (يسعدني أن تزورني) كالآتي:

يسعدني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أن: حرف مصدري ونصب.

تزورني: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت والنون للوقاية، والياء مفعول به. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل. وتقدير الجملة: (تسعدني زيارتك)[1].

حكم الفاعل: حكم الفاعل الرفع، وقد يسبقه حرف جر زائد فيكون مرفوعا بعلامة مقدرة، والأكثر أن الحروف التي تزاد قبله هي (من) و (الباء) و (اللام)، مثل: (لم يبق في المكان من أحد).

من: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أحد: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومثل: (كفى بالله شهيدا).

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومثل: (هيهات لنجاح المهمل).

اللام: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

نجاح: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ويجب زيادة الباء مع الفاعل في صيغة التعجب التي على وزن (أفعل به) فتقول: (أكرم بالعربيّ).

أكرم: فعل ماض جاء على صيغة الأمر، مبني على السكون.

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي: ص174/173.

بالعربي: (**الباء**) حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، (**العربي**) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[1].

حكم الفاعل:

* من أحكام الفاعل أنه لا يحذف، بل يستتر جوازا أو وجوبا على النحو الذي بيناه في الضمير المستتر والضمير البارز، ومع ذلك فقد يحذف الفاعل وجوبا لعارض طرأ على الفعل، وذلك في حالة واحدة، هي أن يكون الفعل مضارعا مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد، فتقول: لتنجحنّ أيها المجدون. فأصل الفعل: لتنجحون+ ن. إذ حذفت نون الفعل، فالتقى ساكنان، واو الجماعة، والنون الأولى من حرف التوكيد، فحذفت الواو التي هي الفاعل. وكذلك: (لتنجحن أيتها المجدة).

* وإذا كان الخبر يتعدد على ما بينا، فإن الفاعل لا يتعدد، فإن قلت قام زيد وعمرو وعلي ومحمد.

أعرب (زيد) فاعلا، وأعربت الأسماء الأخرى معطوفة عليه.

* ومن أحكام الفاعل مع فعله وجوب التزام الترتيب بينهما، فلابد من تقدم الفعل على الفاعل، لأنه إذا تقدم الفاعل على الفعل صار مبتدأ والجملة الفعلية خبره[2].

عامل الفاعل:

الفعل هو العامل في الفاعل، وهو عامل لفظي على عكس عامل المبتدأ فهو معنوي أو غير لفظي، كما توجد كلمات أخرى تعمل في الفاعل، هي:

1/ اسم الفعل: مثل: (**صه**).

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

ومثل: (**هيهات**) النجاح مع الإهمال.

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

النجاح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومثل: (**أوّه**).

---

[1] المرجع السابق: ص165/166.

[2] المرجع نفسه: ص 166-178.

أوّه: اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا[1].

2/ اسم الفاعل، مثل: هذا رجل مجدّ ابنه.

ابنه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (والعامل فيه هو اسم الفاعل مجد).

3/ صيغ المبالغة، مثل: هذا رجل كريم خلقه.

خلقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (والعامل فيه صيغة المبالغة : كريم).

4/ الصفة المشبهة، مثل: هذا طالب حسن عمله.

عمله: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (والعامل فيه الصفة المشبهة: حسن).

5/ الأسماء الجامدة التي تؤول بمشتق، مثل الأعداد في قول: هذا رجل عشرة أبناؤه.

أبناؤه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (والعامل فيه كلمة عشرة، وتقدير الجملة: (هذا رجل بالغ أبناؤه عشرة)[2].

حذف عامل الفاعل: قد يحذف عامل الفاعل، جوازا ووجوبا.

أ/ يحذف جوازا إن دلت عليه قرينة في سياق القول، كأن يكون في إجابة عن سؤال، مثل: من حضر اليوم؟

– عليّ/ (عليّ): فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وفعله محذوف جوازا تقديره (حضر).

ب/ ويحذف وجوبا إن دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية وكان هناك فعل يفسر الفعل المحذوف، مثل: إن عليّ حضر فأكرمه.

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عليّ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل الموجود[3].

أحكام الفعل:

* أنه يكون مفردا، بمعنى أنه لا تلحقه علامات التثنية أو الجمع، حيث نقول: جاء الطالب. جاء الطالبان. جاء الطلاب. جاءت الطالبات.

---

[1] المرجع السابق: ص177.

[2] المرجع نفسه: 178/177.

[3] المرجع نفسه: ص180.

* أنه تلحقه تاء التأنيث على النحو الآتي.

أ/ تلحقه تاء التأنيث وجوبا في حالتين:

1/ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل بفاصل، مثل: (حضرت فاطمة). (نجحت زينب).

2/ أن يكون الفاعل ضميرا مستترا سواء عاد على مؤنث حقيقي أم مجازي، مثل: فاطمة حضرت. النتيجة ظهرت.

ب/ تلحقه تاء التأنيث جوازا في الحالات الآتية:

1/ أن يكون الفاعل مجازي التأنيث، مثل: ظهرت النتيجة. ظهر النتيجة. والتأنيث هو الأفصح.

2/ أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث مفصولا عن الفعل بفاصل، مثل: حضرت اليوم فاطمة. حضر اليوم فاطمة. والتأنيث هو الأفصح.

وإذا كان مفصولا بـ(إلا) كان التذكير أفصح، مثل: ما حضر اليوم إلا فاطمة. والتقدير: ما حضر اليوم أحد إلا فاطمة.

3/ أن يكون الفاعل جمع تكسير؛ مذكرا أو مؤنثا، مثل: حضرت التلاميذ. حضر التلاميذ. ألقت الشواعر قصائدهن. ألقى الشواعر قصائدهن[1].

تطبيق[2]: اعرب ما يأتي:

١ . ﴿**عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ**﴾.

٢ . ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾.

٣ . ﴿**ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ**﴾.

٤ . ﴿**وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيفَ فَعَلنا بِهِم**﴾.

٥ . ﴿**إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ**﴾.

٦ . ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ**﴾.

[1] المرجع السابق: 179-181.

[2] المرجع نفسه: ص182.

٧ . ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾.

٨ . ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.

٩ . ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ﴾.

١٠ . ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ، أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ. لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثانيا/ المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، نحو: أكلت التفاحة. ما خالفت النظام[1].

والمفعول به الواحد قد يكون اسما صريحا أو مؤولا، مثل:

(**فهمت الدرس**)/ الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: (**أود أن أزوره**).

أود: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

أن: حرف مصدري ونصب.

أزوره: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به. وتقدير الجملة: (أود زيارته)[2].

عوامل المفعول به: في الأصل الفعل هو الذي يعمل النصب في المفعول به، لكن توجد كلمات أخرى تتفرع عن الفعل وتعمل في المفعول أيضا[3]، هي:

1/ المصدر: مثل: إعدادك الدرس مفيد.

إعدادك: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر).

مفيد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة[4].

---

[1] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص639.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص189/188.

[3] المرجع نفسه: ص189.

[4] المرجع نفسه: ص189.

2/ **اسم الفاعل**: وهو يعمل النصب في المفعول به بشرط أن يكون مقرونا بـ(أل)، مثل: (هو الكاتب الكتاب أمس).

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الكاتب: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والعامل فيه (اسم الفاعل).

أمس: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

فإن لم يكن مقرونا ب(أل) يعمل بشروط، هي: أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على:

* **نفي، مثل: ما** قارئ زيد كتابا.

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والعامل فيه (اسم الفاعل.)

* استفهام، مثل: هل قارئ زيد كتابا؟

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه (اسم الفاعل).

* أن يكون اسم الفاعل خبرا مثل: محمد قارئ كتابا.

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

قارئ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

كتابا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والعامل فيه (اسم الفاعل).

* أن يكون اسم الفاعل صفة لموصوف، مثل: رأيت رجلا قارئا كتابا.

رأيت: فعل ماض مبني علي السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني علي الضم في محل رفع فاعل.

رجلا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

قارئا: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره.

كتابا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والعامل فيه (اسم الفاعل)[1].

3/ صيغة المبالغة: وهي تنصب المفعول به بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل، مثل: هو حمّال أعباءهم.

أعباء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والعامل فيه (صيغة المبالغة)[1].

[1] المرجع السابق: ص190.

4/ اسم الفعل، مثل: دونك الكتاب.

دونك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره[2].

الأفعال التي تنصب مفعولين: توجد أفعال لا تكتفي بمفعول واحد، بل تطلب مفعولين، هي أنواع:

1/ **أفعال تدل على معني الإعطاء**، مثل: (أعطى – منح – وهب – كسا – ألبس – سمّى – زاد – نقص).

مثال: أعطيت زيدا كتابا.

أعطيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

زيدا: مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

كتابا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره[3].

1/ تقديم المفعول به وتأخيره: الأصل أن يتصل الفاعل بفعله، فيأتي الفعل أولا فالفاعل فالمفعول به. لكن قد يتقدم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معا. وهذا التقدم إما جائز، وإما واجب، وإما ممتنع.

تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا: يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع:

-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة: **١٢٤**).

-إذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا نحو: كافأني المعلم.

-إذا كان الفاعل محصورا بـ(إلا) أو بـ(إنما)، نحو: ما أكرم سعيدا إلا محمد. و (إنما أكرم سعيدا محمد).

---

[1] المرجع السابق: ص191/190.

[2] المرجع نفسه: ص191.

[3] المرجع نفسه: ص191.

تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية:

-إذا لم يظهر الإعراب في أواخر الكلمات، ولم توجد قرينة تميز الفاعل من المفعول به، نحو: (علم موسى عيسى)، و(أكرم ابني أخي).

-إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين، نحو: (علمتُهُ).

-إذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا، نحو: (أكرمت محمدا).

-إذا كان المفعول به محصورا بـ(إلا) أو بـ(إنما)، نحو: (إنما علم محمد سعيدا)، و(ما علم سعيد إلا محمدا).

ج/ تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا: يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا في الحالات الآتية:

-إذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة، كأسماء الشرط، نحو قوله تعالى: ومن يضلل الله فما له من هاد (الرعد: 33)، والاستفهام نحو (من كافأت؟). و(كم) و(كأيّن) الخبريتين، نحو: (كم كتابا قرأت) و(كأين من حسنة فعلت)، أو إذا كان مضافا إلى ماله حق الصدارة، نحو: (عملَ من تعملْ اعملْ) و (مسابقة من صححتَ) و(مسابقة كم تلميذ صححت).

-إذا كان منصوبا بجواب (أمّا)، نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ﴿﴾ **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ (الضحى: **٩/١٠**)[1].

-ويفيد تقدم (المفعول به) الاختصاص والحصر، وقد يتقدم (المفعول به) لغير الاختصاص كأن يتقدم لغرض:

-التعجب نحو: (دينارا أعطى محمد).

-المدح والثناء، كقوله تعالى: ﴿**وَإِسماعيلَ وَاليَسَعَ وَيونُسَ وَلوطًا وَكُلًّا فَضَّلنا عَلَى العالَمينَ**﴾ (الأنعام: **٨٦**).

-العناية بالمتقدم لأهميته، كقوله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ (المدثر: **٤**).

[1] فضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ج2، ص91/90.

-للحذر من المتقدم، كقوله تعالى: ﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾ (المدثر: **٥**).

-تعظيم المتقدم، كقولك: لمن سأل الله: عظيما سألت.

للتوجيه والإرشاد...إلخ.[1]

تطبيق[2]: اعرب ما يأتي:

١ . ﴿**وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً**﴾.

٢ . ﴿**لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ.**)

٣ . ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً**﴾.

٤ . ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا**﴾.

٥ . ﴿**وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً.**)

٦ . ﴿**لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً**﴾.

٧ . ﴿**وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ.**)

٨ . ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ**) في الآخرة (**ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**﴾.

٩ . ﴿**وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ**﴾.

١٠ . ﴿**لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ**﴾.

ج/ الحال: الحال <<وصف صريح أو مؤول فضلة دال على هيئة صاحبه، منصوب نصبا لازما>>[3]. وهو قسمان[4]:

1/مبينة للهيئة: (مؤسسة) وسميت كذلك لأنها تؤسس معنى جديدا يستفاد بذكرها نحو: رجع خالد خائبا. كما أنها تبين هيئة صاحبها عند وقوع الحدث غالبا نحو: أقبل الطالب سابقا فالمعنى أن الطالب سابق في وقت الإقبال.

[1] فضل صالح السامرائي: معاني النحو.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص205.

[3] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجى، مصر، ط5، 2001م، ص83.

[4] فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج2، ص288.

2/ حال مؤكدة: وهي التي يستفاد معناها من قبلها نحو: ﴿..**وَضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرينَ** ﴾ (التوبة: **٢٥**)، فمعنى (مدبرين) مستفاد من (وليتم).

وتنقسم الحال بحسب الإفراد وعدمه إلى ثلاثة أقسام[1]:

أ/ مفردة: ليست جملة ولا شبه جملة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاضمُم يَدَكَ إِلى جَناحِكَ تَخرُج بَيضاءَ مِن غَيرِ سوءٍ آيَةً أُخرى**﴾ **(طه: ٢٢)**.

ب/ شبه جملة: وقد يكون **الحال شبه جملة**، وشبه الجملة قد تكون من:

1/ الجار والمجرور، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ **(النور: ٤.)**.

2/ وقد تكون من الظرف والمضاف إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ..** ﴾ **(النور: ٦٣)**.

ج/ جملة: وقد يكون **الحال جملة تامَّة** سواء أكانت:

– جملة فعليَّة، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ** ﴾ **(سورة المائدة: ٥٢)**.

– أو جملة اسميَّة، مثل: ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **(سورة البقرة: ٢٤٨)**.

كما تنقسم الحال من حيث الزمن، إلى ثلاثة أقسام:

الحال المقارنة: وهي التي زمنها زمن عاملها، وهي الغالبة نحو: أقبل أخوك ضاحكا، فالضحك مقارن للإقبال.

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص246-252.

الحال المقدرة (المستقبلة): وهي التي يكون وقوعها بعد زمن عاملها، نحو قوله تعالى ﴿.. **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ..** ﴾ (**الفتح: ٢٧**)، فكل من (**محلقين**) و(**مقصرين**) حال مستقبلة، لأن (**الحلق**) و(**التقصير**) بعد الدخول وليسا مقارنين له.

الحال المحكية: وهي الماضية نحو: (جاء زيد أمس راكبا)، ونحو (هذا مؤذ صغيرا وكبيرا) و (هذه تلسع صغيرة وكبيرة)، فـ(صغير) و(صغيرة) حالا محكية.

وكما ترد الحال مفردة ترد جملة، ولكن يشترط أن تكون جملة الحال خبرية خالية من دليل استقبال أو تعجب، فلا يصح أن تقع الجملة الإنشائية حالا، كما لا يصح أن تكون الجملة المصدرة بدليل استقبال حالا. مثل جملتي: (أقبل محمد وهل هو راكض؟) (حضر محمد سيكتب) لا يمكن القول على أنهما حالا[1]. لذا يشترط في الجملة الواقعة حالا أربعة شروط[2]:

-أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال (الواو، الضمير).

-ألا تكون مصدرة بحرف استقبال مثل (السين، سوف، أدوات الشرط..).

-ألا تكون جملة تعجبية، حتى مع القول بخبريتها.

-ألا تكون جملة إنشائية.

العامل في الحال:

العامل الأصلي في الحال هو الفعل كما لاحظنا سابقا، وتوجد عوامل أخرى هي:

أ . عوامل لفظية، مثل:

* المصدر الصريح: تعجبني قراءته مجوّدا، العامل في الحال هنا هو المصدر: (قراءة)، وهو عامل أيضا في صاحب الحال الذي هو ضمير مضاف إليه.

* اسم الفاعل: هذا طالب كاتب مقالته واضحة.

[1] فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج2، ص 296.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص84.

العامل في الحال هو اسم الفاعل: (كاتب)، وهو نفسه الذي عمل النصب في صاحب الحال: (مقالة).

* اسم المفعول: هذه مقالة مكتوب موضوعها واضحا، العامل في الحال هو اسم المفعول: (مكتوب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: (موضوع).

* اسم الفعل: كتاب شارحا.

كتاب: اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

شارحا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

والعامل في الحال هو اسم الفعل: (كتاب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال: (أنت)[1].

ب/ عوامل معنوية: وهي عوامل تتضمن الفعل دون حروفه، مثل:

* الإشارة: هذا عملك ممتازا، العامل في الحال هو (اسم الإشارة)؛ لأنه يتضمن معني فعل: (أشير).

* حرف التمني: ليت المواطن ـ مثقفا ـ يساعد غير المثقفين. العامل في الحال هو حرف التمني: (ليت)؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أتمني).

* حرف التشبيه: كأنّ زيدا –خطيبا– ساحر يأخذ بالألباب.

(العامل في الحال هو حرف التشبيه: (كأنّ)؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أشبه).

* شبه الجملة: الموضوع أمامك واضحا. الموضوع في ذهنه واضحا، العامل في الحال هو شبه الجملة: (أمامك) ، و(في ذهنه)؛ لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو يتضمن معناه[2].

تقديم الحال: التعبير الطبيعي في الجملة الحالية هو أن يتقدم الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال، مثل (حضر محمد ماشيا)، ولكن يجوز تقديم الحال في الحالتين الآتيتين[3]:

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص248/247.

[2] المرجع نفسه: ص249/248.

[3] فضل صالح السامرائي: معاني النحو. ج2، ص294.

-***تقديم ما هو أهم:*** فتقول: (حضر ماشيا محمد) وذلك لعناية السامع بمشي محمد، كأن يكون (محمد) مكسور الساق أو مرض بمرض أقعده. فالعرب يقدمون ما هو أهم، ويعتنون بالبيان الناتج عن ذلك.

-***التخصيص:*** تقدم الحال على فعلها لغرض التخصيص، وإزالة الغموض من ذهن السامع، إذا كان يظن أن (محمدا) حضر راكبا لا ماشيا فنقول: (ماشيا قدم محمد).

صاحب الحال: هو الفاعل أو المفعول أو هما معا، يكونا معرفتين أو نكرتين، نكرة حقيقية أو حكما مبينة لهيئة الفاعل أو المفعول لفظا أو معنى، أو معرفتين حقيقة وحكما أو نكرتين مغنيتين غناء المعرفة باستغراقهما بنفسيهما، نحو: جاءني كل رجل عالما[1]. و*صاحب الحال أنواع*[2]:

أ/ الفاعل، مثل: أقبل زيد ضاحكا.

ضاحكا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة، وصاحبها هو الفاعل (زيد).

ب/ المفعول به، مثل: ركب زيد السيارة مسرعة، صاحبها هو المفعول به: (السيارة).

ج/ الفاعل والمفعول به معا، مثل: استقبل زيد عليّا ضاحكين، صاحبها هو الفاعل والمفعول به: (زيد، عليا).

د/ المبتدأ، مثل: الخضراوات طازجة مفيدة، صاحبها هو المبتدأ: (الخضراوات).

هـ/ المضاف إليه بشروط:

* أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه، مثل: أعجبتني شرفة البيت فسيحا. صاحب الحال هو المضاف إليه: (البيت)، والمضاف: (شرفة)؛ جزء من المضاف إليه.

* أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه، مثل: أعجبتني مقالة زيد موضّحا، صاحب الحال هو المضاف إليه: (زيد)، والمضاف: (مقالة)؛ ليس جزءا منه ولكن بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، فنقول: (أعجبني زيد موضحا).

---

[1] ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، الأردن، ص137.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص247/246.

* أن يكون المضاف عاملا في المضاف إليه مثل: أعجبتني كتابة الكتاب واضحا، صاحب الحال هو المضاف إليه: (الكتاب) والمضاف عامل في المضاف إليه لأن الكتاب-في الأصل- مفعول به للكتابة.

واو الحال: وهو <<حرف يربط بين جملة الحال الاسمية والفعلية وما قبلها من كلام سابق عليها>>[1]، ولا فرق في دخولها على الجملة المنفية أو المثبتة[2].

أ/ دخولها على الجملة الاسمية المثبتة، مثل: جاء زيد ويده على رأسه.

الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

يده: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة و**الهاء** مضاف إليه.

على رأسه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. والجملة الاسمية (**ويده على رأسه**) في محل نصب حال.

ب/ دخولها على الجملة الاسمية المنفية، مثل: دخلت المدينة ولا ليل فيها.

ج/ دخولها على الجملة الفعلية المثبتة، مثل: قول القائل: نمْتُ وقد غابتِ الشمسُ.

د/ دخولها على الجملة الفعلية المنفيه: مثل قول الفرزدق:

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُم وَلَمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

تطبيق[3]: حدد الحال وصاحبه في الجمل الآتية ثم اعربه.

-أقبل زيد ضاحكا.

-استقبل زيد عليا ضاحكين.

-الصيف على الجبال أجمل منه على الشاطئ.

-السفينة بين الأمواج كالريشة في مهب الريح.

-رأيت زيدا وهو خارج.

---

[1] نادية رمضان محمد النجار: الواضح في النحو وتطبيقاته، مكتبة لسان العرب، ط1، 2000م، ص166/165.

[2] المرجع نفسه: ص 166/165.

[3] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998م، ص246-252. بترصف.

-رأيت زيدا يخرج.

-لزيد مفيدا كتاب.

-لزيد في النحو كتاب.

حل التطبيق[1]:

الحال	نوعه	صاحب الحال	إعراب الحال
ضاحكا	مفردة	زيدا	ضاحكا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.
ضاحكين	مفردة	زيد وعليا	ضاحكين: حال منصوب بالياء.
على الجبال	شبه جملة	الصيف	على الجبال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال في محل نصب؛ أي الصيف كائنا على الجبال أجمل منه على الشاطئ.
بين الأمواج	جملة ظرفية	السفينة	بين الأمواج: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، والأمواج: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال في محل نصب.
وهو خارج	جملة اسمية	زيدا	الواو: واو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خارج: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.
يخرج	جملة فعلية	زيدا	يخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.
مفيدا	مفرد	كتاب	حال من كتاب منصوب بالفتحة الظاهرة.
في النحو	شبه جملة	زيد	جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم في محل نصب.

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص246-252. بتصرف.

وبهذا تكون المعاني النحوية (الفاعلية والمفعولية والحالية) مدخلا لسانيا مهما، تساعد على فهم اللغة، وتبعد المتكلم عن اللحن والخطأ، حيث تسهم الدراية بمواضع الكلمات في الجملة، والعلاقات التي تحكمها في توجيه سليقة المتكلم نحو الصواب، ومن ثم الفهم الصحيح.

المحاضرة الثامنة:

المعاني النحوية العامة (التحضيض والشرط والقسم):

أولا/ التحضيض: الحضُّ في اللغة : <<هو الحث والطلب بقوة، يقال حضه على الأمر: حثه بقوة ورغَّبه في فعله، والتحضيض مصدر حضّض المزيد بتضعيف العين في (حضَّ) >>[1]، وهو الحث على فعل عمل ما بأسلوب فيه إلحاح.

و(التحضيض): أسلوب من أساليب الطلب وهو طلب بقوة وشدة وهو عند النحاة الحثُّ والتحريض على عمل شيء باستعمال حرف من حروف التحضيض. ويشتمل أسلوب التحضيض على ثلاثة معان هي:

أ/ التحضيض: وهو التحريض على فعل شيء والترغيب فيه ، والحثُّ عليه حثاً قوياً.

ب/ العرض: وهو الطلب برفق ولين وأدب.

جـ/ اللوم والتوبيخ على ترك الشيء المحضض عليه والمرَغّب في فعله، أو على فعل الشيء المذموم المرغَّب في تركه، ومع اللوم والتوبيخ يكون التنديم[2].

أدوات التحضيض:

لأسلوب التحضيض أدوات معينة تفيد معانيه السابقة، وهي خمسة حروف كالآتي:

هلاّ:** بتشديد اللام، مركبة من حرفين: (هل، لام). نحو: **هلاَّ تؤدي واجبك.

لولا:** مركبة من حرفين: (لو ولا) ، وتختص بالمضارع أو ما في تأويله، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ...** ﴾ **(البقرة: ١١٨).

لوما:** مركبة من حرفين: (لو، وما). نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقالوا يا أَيُّهَا الَّذي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنونٌ﴾﴾ لَو ما تَأتينا بِالمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقينَ** ﴾ **(الحجر: ٧).

ألاَّ** بتشديد اللام: مركبة من حرفين:(أن، لاّ)، وتختصّ بالجمل الفعلية الخبري، نحو: **ألاّ استشرت أباك.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (حضض)، ج3، ص219.

[2] إبراهيم عبد الله رفيدة: التدريبات اللغوية، دار الملتقى للنشر، سوريا، ط1، 1991م، ص214. وإميل يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص220/219.

***ألا** بتخفيف اللام: غير مشددة، مركبة من حرفين: الهمزة ولا وتختص بالجمل الفعلية[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلا تُقاتِلونَ قَومًا نَكَثوا أَيمانَهُم ...**﴾ **(التوبة: ١٣)**.

أحكام أدوات التحضيض النحوية:

-يختص استعمال حروف التحضيض وأسلوبه بالفعل، فهي لا تدخل على غيره ظاهرا أو مقدرا.

-عندما تكون للتحضيض أو العرض يجب أن تدخل على الفعل المضارع، الدال على الاستقبال لفظا ومعنى.

-قد تدخل على الفعل الماضي إذا كان معناه مستقبلا لمعنى المضارع، ومثال المضارع الظاهر: (لولا تؤدى الشهادة على وجهها) - (لوما تغير المنكر بيدك أو بلسانك أو بقلبك)- (هلا تحمي الضعيف)- (ألا تصاحب النبيل الوديع). ومثال المضارع المقدر: دخولها على اسم ظاهر يكون معمولا بمضارع مقدر يفصل بين هذا الاسم الظاهر والأداة، نحو: (لو لا الشهادة تؤديها على وجهها)- (لوما المنكر تغيره)- (هلا الضعيف تحميه)- (ألا النبيل الوديع تصاحبه).

ويدخل في المضارع المقدر كلمة (تكون) الشّانيَّة الدالة على الحال والشَّأن إذا كانت أداة التحضيض داخلة على جملة اسمية؛ كقول الشاعر:

ونُبِّئتُ ليلَى أرسلتْ بشفاعةٍ إليَّ، فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعُها [2].

التقدير: فهلا تكون ... (نفس ليلى شفيعها، فالجملة الاسمية خبر (تكون المقدرة)، أما اسمها فضمير الشأن: نفس ليلى شفيعها.

2/إذا كانت الأداة للتوبيخ وجب أن يليها الماضي لفظا ومعنى ظاهرا أو مقدرا، يدل عليه دليل؛ فمثال الظاهر (هلاَّ دافع الجبان عن وطنه فانتصر، أو استشهد)، ومثال المقدر قول الشاعر:

أتيت بعد الله في القيد موثقاً فهلَّا سعيدا ذا الخيانة والغدر.

والأصل: فهلا أحضرت سعيدا.

[1] عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص513/512.

[2] المرجع نفسه: ص513.

3/ إن كانت الأداة دالة على امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر –ويتعين أن يكون كل منهما في الزمن الماضي- فلا بد من توفر أمرين، أولهما: دخولهما على مبتدأ، محذوف الخبر وجوبا. وثانيهما: جواب مصدّر بفعل ماض لفظا ومعنى، أو معنى فقط (كالمضارع المسبوق بالحرف (لم)، ويجوز في هذا الماضي أن يكون مقترنا باللام، أو مجردا سواء أكان مثبتا أو منفيا بـ(ما) دون سواها.

ومثال المثبت المقترن قول الشاعر:

لولا الإصاخة للوُشَاة لكان لي من بعد سُخطِك في الرِّضاء رجاءُ

ومثال المثبت المجرد منها قول الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهمو الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتَّالُ

ومثال المنفي بـ(ما) المجرد من قول الشاعر:

لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ لها المنايا إلى أرواحنا سُبلاَ

ومثال المنفي المقرون بها قول الشاعر:

لولا رجاء لقاء الظاعنينَ لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جَسدَا[1]

ثانيا/ الشرط: معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره[2]؛ أي أن يتوقف الثاني على الأول، والشرط <<العلامة، فكأن الشرط علامة لوجود جوابه. ومنع أشراط الساعة، أي علاماتها إذ قال تعالى: ﴿**فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا**﴾ (**محمد ١٨**)>>[3]. فهو يفيد بوقوع شيء بسبب شيء آخر مرتبط به ومسبّب له.

والشرط: <<أسلوب يقتضي جملتين لا تتحقق ثانيهما إلا بتحقق الأولى>>[1]، إذن الشرط أسلوب نحوي يقتضي جملتين، تكون الأولى سببا في وجود الثانية.

---

[1] المرجع السابق، ص513-516.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994م، ج2، ص46.

[3] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص327.

1/تعريف الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي جملة مركبة من جملتين تكون إحداهما (جملة الشرط) سببا وشرطا في الثانية (جملة الجواب والجزاء)[2].

2/أركان الجملة الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان: أداة الشرط – جملة الشرط – جملة جواب الشرط وجزائه.

إن/ تتبع الأمة طريق الحق/ تهتدي[3].

أ ش ج ش ج ج ش

أ/ فعل الشرط (جملة الشرط): فعل الشرط هو الفعل الأول الذي عليه يتعلق حدوث الجواب أو الجزاء، ويطلق على فعل الشرط وفاعله (جملة الشرط)، وتكون فعلية فعلها في الأغلب مضارع، ويمكن أن يكون ماضيا ولكن بشروط هي:

-أن لا يكون ماضي المعنى: نحو: إن قام زيد أمس

– أن لا يكون طلبا: المضارع المسبوق بلام الأمر ولا الناهية، ولا يكون فعل أمر، نحو: قم ولا يقم وليقم فهذه أفعال طلب لا يصح أن تكون أفعال شرط.

-أن لا يكون جامدا: فلا يصح القول: (إن عسى) ولا (إن ليس) لأن الفعلين جامدان.

-أن لا يكون مسبوقا بالسين أو سوف: فلا يصح القول: (إن سوف يقرأ) ولا (إن سيقرأ).

– أن لا يكون مسبوقا بقد: فلا يصح القول: (إن قد قام) ولا (إن قد يقرأ).

– أن لا يكون منفيا بغير لم أو لا فلا يصح القول: (إن لما يقرأ) ولا (إن لن يقرأ)[1].

---

[1] إلياس جوزيف وناصف جرجس: الكافي في النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997م، ص206.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص327.

[3] المرجع نفسه: ص327.

ب/جملة جواب الشرط: جواب الشرط هو الركن الثالث من أركان الجملة الشرطية، وجواب الشرط قد يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو ماض أو أمر جملة اسمية، نحو قوله تعالى:

-﴿ **إِن أَحسَنتُم أَحسَنتُم لِأَنفُسِكُم وَإِن أَسَأتُم فَلَها..**﴾ (**الإسراء٧**). الجواب جملة فعلية فعلها ماض (أحسنتم).

-﴿ .. **وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** ..﴾ (**البقرة: ١٤٤**)، الجواب جملة فعلية فعلها أمر (فولوا).

-﴿ .. **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ (**الزمر:٣٦**)، الجواب جملة اسمية (فما له من هاد).

-ونحو: أيان تتقن دروسك تنجح، الجواب جملة فعلية فعلها مضارع (تنجح)[2].

ج/أدوات الشرط: هي أدوات تربط الشرط بالجواب، فتجعل الشرط والجواب مسببا عنه. ويسمى الفعل الأول فعل الشرط، وما بعده من فعل أو جملة اسمية جواب الشرط، نحو: إن تزرني تجدني، فالفعل الأول (تزر) فعل الشرط والفعل الثاني (تجد) فعل جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿ .. **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ (**الزمر:٣٦**) فالفعل (يظلل) فعل الشرط، والجملة (فماله من هاد) جواب الشرط، وأدوات الشرط من حيث الأثر الإعرابي نوعان[3]:

1/أدوات الشرط الجازمة: وهي أدوات تجزم فعلين، الشرط والجواب تنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى قسمين[4]:

****حرفان وهما:***

إنْ، إذما: لا محل لهما من الإعراب.

****أسماء هي:***

---

[1] المرجع السابق: ص336/335.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص336.

[3] شوقي ضيف: تجديد النحو، دار المعارف، مصر، ط6، 2013م، ص 210. ومحسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 327.

[4] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط3، 1997م، ص64. و شوقي ضيف: تجديد النحو، ص210.

مَنْ: للعاقل.

ما، مهما: لغير العاقل.

متى، أيان: للزمان.

أين، أنى، حيثما: للمكان.

كيفما: للحال.

وهي أسماء مبنية تعرب حسب موقعها من الكلام.

2/أدوات الشرط غير الجازمة: وهي أدوات شرط لا تجزم ما بعدها. وتنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى قسمين[1]:

***أحرف هي:**

لو: حرف شرط للماضي غالبا وتسمى: حرف امتناع لامتناع.

لولا، لوما: حرفا شرط تسميان: حرفي امتناع لوجود.

أمّا: حرف شرط يفيد التفصيل وهي تقوم مقام (أداة الشرط – وفعل الشرط)، ويجب اقتران جوابها بالفاء.

***أسماء هي:**

إذا: ظرف للزمان المستقبل.

لمّا، كلّما: ظرفان للزمان الماضي.

د/إعراب أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة:

إن، إذما: حرفان لا محل لهما من الإعراب

من، ما، مهما، أسماء تعرب إما:

-في محل رفع مبتدأ، إذا كان الفعل المجزوم لازما، أو متعديا مستوفيا مفعوله، مثال: من يجتهد إلى ينجح، تعرب من: اسم شرط جازم مبتدأ.

-في محل نصب مفعول به مقدم، إذا كان الفعل المجزوم غير مستوف لمفعوله، مثال : مهما يُدرس الأستاذُ فأنا أفهمه.

متى ، أيان: ظرفا زمان.

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ص69/68

أين ، أنى ، حيثما: ظروف مكان.

تعرب هذه الأسماء في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية. مثال: أيان تزرني أكرمك. أيان: اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان.

كيفما: اسم شرط جازم يعرب في محل نصب حال مقدمة. مثال: كيفما تعمل فسأعمل. كيفما: اسم شرط جازم حال مقدمة[1].

إعراب أي الشرطية الجازمة:

أيّ: اسم شرط جازم يعرب حسب موقعه من الكلام، ولا يأتي إلا مضافا. وإذا سبق بحرف جر أعرب اسما مجرورا. مثال: بأيّ مسجد تصلي أصلي. بأي : اسم شرط جازم مجرور بحرف الجر.

إذا سبقت (أيّ) بمضاف أعربت مضافا إليه، مثال: تحت أيّ راية أنطوي أجدك منطويا. أيّ: اسم شرط جازم مضاف إليه.

-إذا أضيفت (أيّ) إلى ظرف زمان أو مكان أعربت إعرابه، مثال: أيَّ وقت تحدثني تجدني استمع إليك، أي: اسم شرط جازم ظرف زمان.

-إذا كانت (أيّ) مضافة إلى مصدر بعده فعله، أعربت مفعولا، مطلقا مثال: أيَّ أكل تأكله مفيد لك. أيّ : اسم شرط جازم مفعول مطلق منصوب.

-تعرب (أيّ) مبتدأ إذا كان فعل الشرط فعلا ناقصا، أو فعلا لازما، أو فعلا متعديا استوفى مفعوله، مثال: أيُّ صديق يزرني أكرمه. أي: اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع[2].

إعراب لو الشرطية:

لو: حرف شرط غير جازم وهو حرف امتناع لامتناع، أي يتوجب في حصول الأمر الثاني حصول الأمر الأول، فإذا امتنع الأمر الثاني عن الحصول، كان ذلك بسبب امتناع حصول الأمر الأول. مثال: لو اجتهدوا لنجحوا .فقد امتنع النجاح، لامتناع الاجتهاد.

-إنَّ فعل الشرط والجواب بعد (لو) غير الجازمة ماضيان لفظا ومعنى، مثال : لو نام الطفل باكرا لنهض باكرا.

-إذا جاء بعد (لو) غير الجازمة اسم، يقدر قبله فعل محذوف، مثال: لو إمام المسجد دعا المصلي لاستجاب .إمام: فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده.

---

[1] المرجع السابق: ص64-68.

[2] المرجع نفسه: ص66/65.

-يجوز اقتران جواب (لو) غير الجازمة باللام، إذا كان جملة فعلية أو اسمية، وتسمى اللام الرابطة للجواب مثال: لو استمع الراسب لنصحته.

-إذا جاء بعد (لو) غير الجازمة (أنّ) فإنها تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: (ثبت)، مثال : لو أنّ الدرس يُحفظُ لأجاب منه الممتحن. والتقدير: لو ثبت حفظ الدرس لأجاب الممتحن منه[1].

إعراب لولا الشرطية:

يدخل حرف الشرط غير الجازم (لولا) على جملتين فيربط بينهما، ولكنه لا يجزم، وهو حرف امتناع لوجود، مثال : لولا الوقاية لمرض كل الناس بالوباء. فقد امتنع المرض عن الناس لوجود الوقاية، لذلك سميت (لولا) حرف امتناع لوجود.

-يأتي بعد (لولا) مبتدأ خبره محذوف وجوبا، مثال: لولا القرآن الكريم لضاعت العربية. لولا: حرف شرط غير جازم. القرآن: مبتدأ خبره محذوف وجوبا.

-يأتي جواب شرط (لولا) فعلا ماضيا أو فعلا مضارعا يدل على الماضي، مثال: لولا رعاية الله لهلك الناس .لولا العقاب لم يسد الأمن.

يجوز أن يقترن جواب الشرط (لولا) باللام، وتسمى اللام الرابطة للجواب، مثال: لولا الشمس لانعدمت الحياة[2].

إعراب لوما الشرطية:

يعمل حرف الشرط غير الجازم (لوما) ويوافقه في أحكامه، فهو حرف امتناع لوجود، يأتي بعده مبتدأ خبره محذوف وجوبا، ويأتي جوابه فعل ماض أو فعل مضارع يدل على الماضي، كما يجوز اقتران جوابه بلام تسمى اللام الرابطة للجواب[3].

[1] المرجع السابق: ص69/68. و شوقي ضيف: تجديد النحو، ص211.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، ص513-516.

[3] المرجع نفسه: ص513-516.

إعراب أما الشرطية:

يعمل حرف الشرط غير الجازم (أمَّا) عمل (مهما) الجازمة معنى، ولا يظهر ذلك في اللفظ، وهو يفيد التوكيد. مثال: الكتب أنواع أما الجيد فما عمت فوائده. والتقدير : الكتب أنواع ومهما يكن من شيء فالجيد ما عمت فوائده.

-يجب اقتران جواب (أما) بالفاء، مثال : أما علي فما تأخر.

—يأتي بعد (أما) الشرطية: مبتدأ مرفوع، مثل : أما الأم فمنبع الدفء والحنان. مفعول به منصوب، مثل : أما الكسول فلا تتبع. جار ومجرور، مثل: أما بالصمت فتحلى. ظرف، مثل: أما يومَ أمس فحافل بالعمل[1].

إعراب إذا الشرطية:

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط، مثال : إذا سافرتَ افتقدتُكَ.

إذا جاء بعد (إذا) الشرطية غير الجازمة اسما أعرب فاعلا لفعل محذوف يفسر ما بعده، مثال : إذا أحمد زارني أكرمته. أحمد: فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده[2].

إعراب لما الشرطية:

لما ظرفية شرطية غير جازمة بمعنى (حين) ولا تكون ظرفا إلا إذا جاءت بعدها جملتان فعلهما فعل ماض، مثال: لما جئتك فرحت بي[3].

تطبيق[4]: اعرب الآيات الآتية:

١ . ﴿**وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ**﴾.

٢ . ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾.

٣ . ﴿**أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾.

٤ . ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ**﴾.

٥ . ﴿**وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ**﴾.

٦ . ﴿**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ**﴾.

---

[1] المرجع السابق: ص69.

[2] المرجع نفسه: ص70.

[3] عباس حسن: النحو الوافي: ص420.

[4] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 74.

ثالثا/ القسم: هو <<الحلف بالله، أو بغيره تأكيدا للكلام، وحثا على تصديق المتكلم>>[1]، وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، إما أن يكون بجملة فعلية نحو: أقسم بالله. أو بجملة اسمية نحو: يمين الله لأفعلنَّ كذا. أو بأدوات القسم الجارَّة لما بعدها[2].

وتتكون جملة القسم الفعلية من:

1- **فعل القسم** ، مثل: (أحلف، أقسم).

2- **حرف القسم** (هو حرف جر أيضا)، و**أحرف القسم**، هي:

أ- **الواو** : لا يجوز ذكر **فعل القسم** معها، مثل: (واللهِ لقد نجحتُ).

ب- **الباء**: مثل : (أقسم بالله ما تأخرت عليك).

ج- **التاء**: لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، وتستخدم – غالباً – في مقام التعجّب، مثل: (تالله ما مثلي يفعل ذلك !).

د–اللام: تكون للقسم والتعجب معا، وتختص لاسم الله تعالى، مثل قول الشاعر:

لله يبقى على الأيام ذو حِيَدٍ بمشمخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

د– الميم المكسورة (مِ): نحو: مِ الله لأفعلن كذا، وهي بدل من (الواو)، لأنها من مخرجها وهو الشفة، أبدلت منها كما أبدلت في (فم) وأصلها (فوه).

هـ– من: مكسورة الميم وقد تضم، وهي مختصة بلفظ (رَبِّي)، لا يقسم بها مع غيره، نحو: مِن ربي لأفعلن كذا.

3- **المقسم به** : وهو الشيء المعظم (الأصل أن يكون لفظ الجلالة أو ما في معناه).

مثال جملة القسم الفعلية: (أقسم بالله إنك صادقٌ) (أحلف تالله لقد نجح المجد).

أحلف: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

تالله: التاء: حرف قسم وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة (الله) اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

لقد: (اللام) حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

[1] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص522.

[2] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص162.

نجح: فعل ماض مبني على الفتح.

المجد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وجملة جواب القسم (لقد نجح المجد) لا محل لها من الإعراب[1].

وتتكون جملة القسم الاسمية من:

مبتدأ وخبر: مثل:

(عهد الله قسمي ما كذبت على أحد).

عهد: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

قسمي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كذبت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أحد: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

وجملة جواب القسم (ما كذبت على أحد) لا محل لها من الإعراب[2].

أنواع القسم: لأسلوب القسم نوعان هما (قسم السؤال وقسم الإخبار):[3]

1/ قَسم السؤال: ويسمى قَسم الطلب، وهو ما كان جوابه متضمنا طلبا: من أمر، أو نهي، أو استفهام، نحو: بالله لتفعلن، نشدتك الله إلا ما فعلتَ كذا، عمَّرتك الله لتفعلن كذا. عَمرك الله لا تنس ودنا، بدينك هل فعلت كذا، ومثلما أنشد (البغدادي): **بِعمرك هل رأيت لها سميًّا**.

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص163-166.

[2] المرجع نفسه: ص163-166.

[3] المرجع نفسه: ص166.

2: قسم الإخبار: وهو ما قصد به تأكيد جوابه، نحو قول: والله ما فعلت كذا، وربِّي إنِّي لصادق، وعهدِ الله لأفعلنَّ كذا.

جواب القسم: للقسم جواب وهو حسب نوع القسم (قسم السؤال/ قسم الإخبار):

أ/ جواب قسم الطلب: الأمر، أو النهي، أو الاستفهام/ نحو قول الشاعر:

بدينك هل ضممت إليك ليلى وهل قبلت قبل الصبح فاها

وقد يجاب قسم الطلب بـ(إلا) و(لما) و(أن) نحو: نشدتك الله لما فعلت كذا.

ب/ جواب قسم الإخبار: يكون جواب القسم هنا بجملة اسمية أو جملة فعلية.

الجواب بالجملة الاسمية:

-الاسمية المثبتة: جوابها يكون بـ(إنَّ) أو (اللام) مشددة أو مخففة.

-الاسمية المنفية: جوابها يتصدر بـ(ما) النافية أو بـ(لا) التبرئة، نحو: والله ما زيد فيها ولا عمرو. والله لا رجل في الدار. أو بـ(إنْ) النافية نحو: والله إن زيد قائم.

الجواب بالجملة الفعلية: وهي إما أن يكون فعلها مضارعا، وإما أن يكون ماضيا.

-مضارع مثبت: يأتي جواب القسم مصدرا باللام نحو: والله لأخرجن

-مضارع منفي: يكون منفيا ب (ما) و(إن) و(لا)، ولا يجوز نفي المضارع بـ(لم) و(لن) في جواب القسم.

-ماضي مثبت: يكون الجواب فيه بجمع (اللام) و(قد)، نحو: والله لقد خرج.

-ماض منفي: يتعين أن تكون أداة النفي (ما)، نحو: والله ما قام[1].

***حذف جواب القسم:** يحذف جواب القسم وجوبا وجوازا، فيجب حذفه إذا تقدم أو اكتنفه ما يدل عليه، نحو: أنت مخلص والله، أنت والله مخلص، ويحذف جواب الشرط جوازا إذا كان في الكلام ما يدل عليه، نحو جواب سؤال: أذهبت إليه؟ نقول: (نعم والله) أو (لا والله)؛ أي نعم والله لقد ذهبت إليه، أو لا والله ما

[1] عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، ص 170/169.

ذهبت إليه. ويحذف جوازا إذا كان بعده ما يدل عليه، فقد يكون الجواب مقصودا بعينه، فالحذف يحتمل أن يكون المراد منه الإيجاز أو سعة المعنى وشموله وذهاب الذهن كل مذهب[1].

اقتران الشرط والقسم:

يشيع في اللغة العربية استعمال الشرط مقترن بالقسم في جملة واحدة، ومن المعلوم أن كلا منهما يحتاج جوابا، فلأيّهما يكون؟ تقول القاعدة العامة أن الجواب يكون للسابق منهما:

مثال(1): **(إن تجتهد والله تنجح)**.

تنجح: فعل مضارع مجزوم، لأنه واقع في جواب الشرط لأن الشرط هو السابق، والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. أما جواب القسم فمحذوف يدل عليه جواب الشرط.

مثال (2): **إن تجتهد والله فأنت ناجح**.

الجواب هنا اقترن بالفاء لأنه جواب الشرط حيث إنه سبق القسم.

مثال (3): **والله إن تجتهد لتنجحنّ**.

الجواب هنا للقسم لسبقه، بدليل دخول اللام على الفعل المضارع وكذلك توكيده بالنون. وعلى ذلك نقول إن جملة (لتنجحنّ) لا محل لها من الإعراب جواب القسم. أما جواب الشرط فمحذوف دل عليه جواب القسم[2].

ويشيع في اللغة العربية استخدام (اللام) مع (إن) الشرطية، وهذه اللام ليست هي الواقعة في جواب القسم، بل تسمى (اللام) الموطئة للقسم، وهي علامة علي وجود قسم سابق على الشرط، ومن ثم فإن الجواب يكون للقسم:

مثال (4): **لئن اجتهدت لتنجنّ**.

اللام مواطئة للقسم، وإن حرف الشرط، واجتهدت فعل وفاعل، واللام واقعة في جواب القسم، وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف دل علي جواب القسم.

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص186-188.

[2] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص325.

وإذا جاء الشرط والقسم بعد مبتدأ، فالجواب يكون دائما للشرط سواء تقدم أم تأخر:

مثال: زيد والله إن يجتهد ينجح.

زيد: مبتدأ، والله شبه جملة متعلق بفعل محذوف، وإن حرف شرط، ويجتهد فعل مضارع مجزوم لكونه فعل الشرط، وفاعله مستتر، وينجح فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط، وفاعله مستتر، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف دل علي جواب الشرط[1].

نستنتج في نهاية المحاضرة أن كلا من التحضيض والشرط والقسم من الأضرب الإضافية لمعاني النحو، حيث لكل واحد منها وظيفة نحوية، فالتحضيض هو الترغيب القوي في فعل أمر أو تركه، أما الشرط هو أن يقع الشيء لوقوع غيره فالثاني يتوقف على الأول، والقسم فهو الحلف بالله أو بغيره لتأكيد الكلام وحثا على تصديق المتكلم.

تطبيق[2]: اعرب الآيات الكريمة الآتية.

١ . ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَما بَعْضُهُمْ بِتابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾.

٢ . ﴿**وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ**﴾.

٣ . ﴿**وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ**﴾.

٤ . ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى**﴾.

٥ . ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ**﴾ سنين (. **وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾.

٦ . ﴿**ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.

٧ . ﴿**ن. وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ. ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾.

٨ . ﴿**وَلَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِي وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنى. فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ**﴾.

٩ . ﴿**كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ**﴾.

---

[1] المرجع السابق: ص326.

[2] المرجع نفسه: ص327.

المحاضرة التاسعة:

المعاني النحوية العامة: (التعجب والمدح والذم)

تضم اللغة العربية العديد من الأساليب البلاغية والنحوية، التي يتم استخدامها لتوضيح المعنى وتأكيده بشكل بلاغي رائع يجذب المستمع ويلفت انتباهه، وتضم هذه الأساليب أسلوب التعجب وأسلوب المدح والذم وغيرها الكثير. وسوف نتناول في هذه المحاضرة المعاني النحوية الخاصة بالتعجب والمدح والذم بالشرح وبالأمثلة.

أولا/ التعجب: التعجب <<حالة قلبية منشؤها استعظام فعل ظاهر المزية بزيادة فيه خفي سببها>>[1]، فهو شعور تنفعل فيه النفس سلبًا أو إيجابا حين تستعظم أمرا نادرا أو مجهول الحقيقة.

كما يقصد به عند النحويين << استعظام زيادة خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن أمثاله أو قل نظيره فيها>>[2]. وقد عُبر عن هذا الاستعظام بطرق مختلفة منها ما هو غير لغوي مثل (الصياح، الصفير، تغير ملامح الوجه)، ومنها ما هو لغوي وينقسم إلى (سماعي) وله صيغ عديدة، و(قياسي) له صيغتان هما: (مَا أَفْعَلَهُ، أَفْعِلْ بِهِ)[3].

أ/صيغ التعجب السماعية: يوجد في اللغة العربية صيغ سماعية عديدة تدل على التعجب، منها[4]:

1/ صيغة لله دره، لله درهُ فارسا، لله ثوباه، لله أنت، سبحان الله، العظمة لله/ ونحو ذلك مما ورد فيه لفظ الجلالة وقصد به التعجب.

2/ صيغة الأمر: نحو: أعجبوا لزيد فارسا، انظروا إليه راميا.

3/ صيغة اسم الفاعل: نحو قوله: واهاً لسلمى ثم واهاً واها.

---

[1] أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (دط)، (دت)، ص 328.

[2] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م، ص173. و جميل علوش: التعجب صيغه و أبنيته، أزمنة النشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2000م، ص13-18.

[3] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، ص173.

[4] عبد السلام هارون محمد: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط5، 2001م، ص 94/93.

4/ صيغة النداء: نحو قولك: ياله من ظالم، وقول (امرىء القيس):

فيالكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه بكلِّ مُغار الفَتلِ شُدَّتْ بيذبلِ

ونحو قوله: يا دينَ قلبك منها لستَ ذاكرها إلا ترقرق ماء العين أو دَمَعا

5/ صيغة الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ..** ﴾ **(البقرة: ٢٨)**.

﴿**الْقَارِعَةُ** ﴿﴾ **مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ **(القارعة: ٢)**، في تقدير (ما) استفهامية.

6/ صيغة النفي: كما في قول الأعشى: يا جارتاَ ما أنتِ جارَة، في تقدير (ما) نافية.

ب/ الصيغة القياسية:

وهذه الأساليب لها قاعدة يمكن القياس عليها، وهي تدل بلفظها ومعناها على التعجب. وهناك صيغتان للطريقة القياسية وهما[1]:

أ/الصيغة الأولى: أن يتم تصريف الفعل الثلاثي على وزن (أفعل) ويتكون الأسلوب من:

–**ما:** تعجبية اسم نكرة بمعنى شيء عظيم.

–**فعل التعجب:** وهو فعل ماضٍ على وزن أفعل.

–**المتعجب منه:** وهو الاسم أو الضمير العائد على الاسم المتميز في الجمال أو القبح.

مثال:

–ما أعظم النجاح.

الإعراب:

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى شيء عظيم.

أجمل: فعل التعجب ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

النجاح: مفعول به لفعل التعجب منصوب بالفتحة الظاهرة.

ب/الصيغة الثانية: أن يتم تصريف الفعل الثلاثي على وزن (أفعل + بـ)، ويتكون الأسلوب من:

– **فعل التعجب** : وهو فعل ماضٍ يأتي على صيغة الأمر لضرورة التعجب ويكون على وزن أفعل.

[1] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، ص174/173.

–الباء: حرف جر زائد.

– **المتعجب من:** وهو الاسم أو الضمير العائد على الاسم المتميز في الجمال أو القبح.

مثال:

–أعظم بالنجاح.

الإعراب:

أعظم: فعل ماضٍ مبني على أتى على صورة الأمر للتعجب.

الباء: حرف جر زائد.

الصدق: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لوجود حرف الجر الزائد.

حذف المتعجب به: يجوز حذف المتعجب منه وهو المعمول الذي له صله بالأمر الذي يدعو للتعجب إذا كان ضميرا ودل عليه دليل، مثل قول الشاعر:

جزى الله عني والجزاءُ بفضلهِ ربيعة خيرا ما أعفَّ وأكرمَا

والشاهد هنا: (ما أعف وأكرما)، فقد حذف المفعول وهو المتعجب منه، لوجود ما يدل عليه، والتقدير: (ما أعفها وأكرمها)[1].

وقد يحذف المتعجب منه من صيغة (أفعل به) أيضا إذا كان ضميرا ودل عليه دليل، مثل قوله تعالى:

﴿ **أَسمِع بِهِم وَأَبصِر ...** ﴾ **(مريم: ٣٨)**[2].

حكم الفصل بين فعل التعجب ومعموله:

1/ الفصل بينهما بغير الظرف أو الجار والمجرور غير جائز.

2/ الفصل بينهما بالظرف أو الجار والمجرور فهو جائز إذا تعلق بفعل التعجب، نحو **(ما أعرف بالنحو محمدا)**؛ فالجار والمجرور **(بالنحو)** متعلق بفعل التعجب **(أعرف)**. ونحو **(ما أثبت عند المعركة الجنود)**، وقد فصل الظرف **(عند)** وهو يتعلق بفعل التعجب **(أثبت)**.

[1] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، ص175.

[2] المرجع نفسه: ص 175.

3/ أما إذا لم يتعلق الجار والمجرور والظرف بفعل التعجب فلا يجوز الفصل، فلا نقول: (**ما أحسن الدرس المذاكَر**)، حيث أن الجار والمجرور هنا (**للدرس**) لا يتعلق بفعل التعجب (**أحسن**)، ولذلك لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله[1].

شروط التعجب بصيغتي (ما أفعل/ ماأفعل به)[2]:

1:يصاغ من فعل: فلا يصاغ مما لا فعل له، مثل: (الصّخر، اليد، الرجل) وشذ (ما أذرع المرأة، ما أرجل محمد).

2/ أن يكون الفعل ثلاثيا: فلا يصاغ من غير الثلاثي، وشُذَّ (ما أتقاه، ما أَمْلاَ، ما أَخْضَرَهُ).

3/ أن يكون متصرفا: فلا يصاغ من الجامد، وشُذَّ (ما عساه، ما أعسى به).

4/ أن يكون قابلا للتفاوت: فلا بصاغ من (مات، مَنَى، عَدَمَ، هَلَكَ)، فلا مزيد فيها يفضل بعضها على بعض فيتعجب منه، ولكنه إذا أريد بكلمة (مات) معنى (البلادة) جاز التعجب منه فنقول: (ما أموتَ عليا).

5/ مبنيا للمعلوم: فلا يصاغ من الفعل المبني للمجهول، ويرى بعض العلماء أنه يجوز من الفعل الثلاثي الملازم للمجهول فيقولون: (غُمَّ الهلال، ما أغمَّ الهلال، أغَمْ به).

6/أن يكون الفعل تاما: فلا يصاغ من الأفعال الناقصة، مثل: كان وأخواتها.

7/ أن يكون مثبتا: فلا يصاغ من فعل منفي لمنع الالتباس مع المثبت.

8/ ألاّ يكون الوصف منه على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاَء): فلا يجوز أن نقول: (ما أحمر الزرع) ولا (ما أكحل عين محمد)، لمنع الالتباس مع الصفة المشبهة.

تطبيق[3]: اعرب الجمل الآتية:

- مَا أَجْمَلَ خدمةَ الوطنِ.
- أَحْسِنْ بِفَوَائِدِ الاجْتِهَادِ.

---

[1] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، ص176.

[2] المرجع نفسه: ص177.

[3] أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص332.

- ما أحرى بذي العقل أن يرى صبورا.

حل التطبيق[1]:

الكلمة	إعرابها
ما	نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع
أجمل	فعل ماض للتعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود إلى ما.
خدمة	مفعول به (لأجمل) منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.
الوطن	مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة في محل رفع خبرها.
أحسن	فعل ماض للتعجب. جاء على صورة الأمر مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، لمجيئه على صورة الأمر.
بفوائد	الباء زائدة. فوائد فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
الاجتهاد	مضاف إليه مجرور بالكسرة.
ما	تعجبية مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.
أحرى	فعل ماض للتعجب مبني على فتح مقدرة على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود إلى ما.
بذي	الباء حرف جر زائد– ذي مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة– والجار والمجرور متعلقان بأحرى وذي مضاف.
العقل	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
أن	حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
يرى	فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بفتحة مقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي العقل.
صبورا	حال منصوب. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول أحرى. وجملة أحرى في محل رفع خبر ما.

[1] المرجع السابق: ص 332.

ثانيا/المدح والذم: من أساليب اللغة العربية التي يتداولها المتحدث أسلوب المدح وأسلوب الذم، ويقعان بألفاظ عديدة، منها ما يقع به المدح مثل: مدح، أثنى، استحسن، وغيرها من الأفعال، ومثل: عظيم، فاضل، رفيع، ماجد، كريم، وغيرها من الأسماء.

ومنها ما يقع به الذم مثل: ذمّ، هجا، استقبح، وغيرها من الأفعال ومثل: بخيل، حسود، حقود، خائن، جبان وغيرها من الأسماء[1].

ويقع المدح والذم بأفعال خاصة لها أحكامها وصيغها وتسمى أفعال المدح والذم وهي[2]:

1/ نعم، وحبذا للمدح.

2/بئس، ولا حبذا، وساء للذم.

3/ كل فعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعُلَ) صالح. (لأن يبنى منه فعل التعجب نحو: كَرُمَ الفتى زيد).

جملة المدح والذم: جملة المدح والذم تكون إنشائية غير طلبية لا خبرية، تقتضي مخصوصا بالمدح أو الذم، وأركانها هي:

فعل المدح، أو الذم+ فاعله + المخصوص بالمدح أو الذم.

مثال المدح: نِعْمَ الطالب زيد.

مثال الذم: بِئْسَ الطالب المهمل[3]

أحكام نِعْمَ وبِئْسَ:

يستعمل فعل المدح (نعم) لأعلى مراتب المدح، كما يستعمل فعل الذم (بئس) لأعلى مراتب الذم، وكلا منهما يقتضي فاعلا مخصوصا بالمدح أو الذم.

نِعْمَ: فعل ماض جامد لازم مجرد من الدلالة الزمنية يفيد المدح، فهو ليس متصرفا ولا متعديا وليس له دلالة زمنية، يجوز فيه أن تلحقه تاء التأنيث الساكنة إن كان فاعله اسما ظاهرا مؤنثا نحو: **نعمتُ المجتهدةُ هندُ.** أو كان مخصوصه مؤنثا نحو: **نعمتُ الخليلُ الزوجةُ.**

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية –عرض وتطبيق– ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص 109.

[2] المرجع نفسه: ص 109.

[3] المرجع نفسه: ص 110/109.

بِئْسَ: فعل ماض جامد لازم مجرد من الدلالة الزمنية يفيد الذم، يجوز فيه أن تلحقه تاء التأنيث الساكنة إن كان فاعله اسما ظاهرا مؤنثا أو كان مخصوصه مؤنثا كما مر في (نعم)، وكلا الفعلين يحتاج إلى فاعل ومخصوص[1].

فاعل (نِعْمَ) و(بِئْسَ): يأتي فاعل (**نِعْمَ**) و(**بِئْسَ**) على أربع حالات:

1/ اسما ظاهرا معرفا بـ(الـ) الجنسية أو العهدية[2] نحو: **نعم** الشعار الصدق، و**بئس** الجار المعتدي.

فالفاعل في المثالين هو الاسم الواقع بعد (**نعم**) و (**بئس**)، وهو اسم ظاهر معرف بـ(ال)، والإعراب كما يأتي:

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح مبني على الفتح.

الشعار: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم مبني على الفتح.

الجار: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2/ اسما ظاهرا مضافا إلى معرف بـ(ال) نحو: **نعم** خلق المؤمن الصدق، و**بئس** عادة المنافق الكذب.

فقد جاء الفاعل في كلا المثالين اسما ظاهرا مضافا إلى معرفة بـ(ال) وإعرابه:

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح مبني على الفتح.

خلق: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

المرء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخر.

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم مبني على الفتح.

عادة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

المنافق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخر.

3/ ضميرا مستترا وجوبا مفسرا بنكرة منصوبة على التمييز نحو: نعم هاديا العقل، **بئس** صديقا الحسود.

نلاحظ أن ما جاء بعد (نعم) و(بئس) اسم منصوب وهو نكرة أفادت التمييز، فلم يظهر الفاعل، ولا يجوز أن يكون ظاهرا، فهو ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو)، وقد فسره الاسم النكرة (التمييز) الواقع بعده، فالمدح وقع على العقل لجهة هديه، والذم وقع على الحسود لجهة صداقته. والإعراب كالآتي:

---

[1] المرجع السابق: ص110.

[2] أي اسما معرفا بالألف واللام على معنى الجنس: ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1985م، ج1، ص111.

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح مبني على الفتح، فاعله مستتر وجوبا تقديره (هو).

هاديا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

العقل: مخصوص نعم.

بئس: فعل ماض جامد يفيد الذم مبني على الفتح، فاعله مستتر وجوبا تقديره (هو).

صديقا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الحسود: مخصوص بئس.

4/ اسما موصولا (ما أو من) نحو:

نعم ما تتحلى به الوفاء.

نعم من تقتدي به المجد.

بئس ما يضر بالصحة الشراهة.

بئس من تعاشره المنافق.

نلاحظ أن فاعل (نعم) و (بئس) مرة جاء (ما) الموصولة ومرة (من) الموصولة. والإعراب كما يأتي:

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح مبني على الفتح.

ما: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل رفع فاعل.

تتحلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

به: جار ومجرور.

الوفاء: مخصوص نعم.

نعم: فعل ماض جامد يفيد المدح مبني على الفتح.

من: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل رفع فاعل.

تقتدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

به: جار ومجرور.

المجد: مخصوص نعم.

مخصوص نعم وبئس: المخصوص <<هو المقصود بالمدح، أو الذم الذي خصه المادح أو الذام بالمدح أو الذم، ويشترط في المخصوص أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة، مثل نعم الصديق الوفي، نعم الرجل

زيد>>[1]، كما يشترط أن يكون أخص من الفاعل لا مساويا له، ولا أعم منه، وأن يكون مطابقا له في المعنى فيكون مثله في مدلوله تذكيرا، وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا، وأن يكون متأخرا عن الفاعل، فلا يتوسط بينه وبين فعله، ويجوز تقدمه على الفعل والفاعل معا، كما يجب تأخره عن التمييز إذا كان الفاعل ضميرا مستترا له تمييز نحو: مثل: **نعم رجلا المخترع**. أما إذا كان الفاعل اسما ظاهرا فيجوز تقديم المخصوص على التمييز وتأخيره مثل: **نعم العالم رجلا إبراهيم**، أو **نعم العالم إبراهيم رجلا**. وإذا كان المخصوص مؤنثا جاز تذكير الفعل وتأنيثه، وإن كان الفاعل مذكرا نحو: **نعم الجزاء هدية**، **نعم الشريك الزوجة** أو نعمت فيهما والتذكير في هذه الحالة أحسن ليطابق الفاعل[2].

إعراب المخصوص: يعرب مخصوص (**نعم**) و(**بئس**) كالآتي[3]:

1/ خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو)، نحو: نعم الولد علي/ علي: مخصوص (نعم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو)، والتقدير: نعم الولد هو علي.

2/مبتدأ مؤخرا، والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر مقدم، نحو: نعم الولد علي/ علي: مخصوص نعم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (نعم الولد) خبر مقدم.

3/ مبتدأ خبره محذوف تقديره الممدوح، أو المذموم، ويكون الإعراب كما يأتي: علي: مخصوص نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبتدأ خبره محذوف تقديره الممدوح.

حذف المخصوص:

يجوز حذف المخصوص إذا دل عليه دليل، ويكون حذفه لفهم المعنى أو لتقدم الجملة لفظ يدل عليه، ومثال حذفه كثير في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿...**فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾ (**الحج: ٧٨**) والتقدير: الله. ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَادخُلوا أَبوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَلَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبِّرينَ**﴾ (**النحل: ٢٩**)، ومنه: ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾ (**آل عمران: ١٢**)، ومنه أيضا ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ (**ص: ٣٠**)، والتقدير: نعم العبد أيوب وقد علم من ذكره قبل.

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية –عرض وتطبيق–، ص 114.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج3، ص 378/377.

[3] المرجع السابق: ص 115/114.

أحكام حبذا ولا حبذا:

حبذا ولا حبذا :هما فعلان ماضيان جامدان الأول للمدح والثاني للذم [1]:

– فاعلهما اسم الاشارة (ذا) وهو يلزم حالة واحدة في الإفراد والتذكير.

نحو: حبذا الطالب، وحبذا الطلاب، وحبذا الطالبة والطالبات.

– قد يأتي التمييز بعدهما مطابقاً للمخصوص ولا يجوز أن يتقدم عليهما.

نحو: حبذا زيد رجلا. لا حبذا رجلاً زيد .

– أحكام مخصوص حبذا ولا حبذا كأحكام مخصوص نعم وبئس لكنه لا يتقدم عليهما[2] .

ساء وحسُن : ساء تكون هنا جامدة لا يأتي منها المضارع ولا الأمر، يستخدم هذا الفعل استخدام بئس .

مثال:

ساء الأسلوب مخادعة .

ساء أسلوب العدو المخادعة .

ساء أسلوباً المخادعة .

ساء ما يقوم به العدو المخادعة .

أما إذا لم يكن ساء على نمط أسلوب الذم، فإنها تكون فعلا عادياً وتكون جملتها جملة إخبارية.

مثل قولك: ساءت الأحوال الجوية[3] .

ومثل ساء يكون حسُن :

حسن الخلق الصدق، حسن خلقاً الصدق، حسن ما تتحلى به الصدق .

وحسن في هذه الحالة جامدة بمعنى نعم، ولكن إذا قلت : حسن منظر الأشجار في وقت الربيع، فحسن ومشتقاتها فعل إخباري عادي[4] .

---

[1] زين كامل الخويسي: قواعد النحو والصرف، ص157.

[2] المرجع نفسه: ص157.

[3] محمود حسني المغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، الأردن، ط6، 2020م، ص577.

[4] السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص323.

تطبيق[1]: اعرب الجمل الآتية:

حبذا حسن الخلق. بئس ما قلته . ساء خصمك . نعم العادل عمر .

حل التطبيق[2]:

الكلمة	إعرابها
حبذا حسن الخلق	حب فعل ماضي للمدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وذا اسم إشارة (مفرد دائما) فاعل مبني على السكون في محل رفع. خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وحسن مضاف والخلق مضاف إليه.
بئس ما قلته	فعل ماض للذم و(ما) اسم موصول في محل رفع فاعل. فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة (ما) والمخصوص محذوف تقديره بئس الذي قلته هذا القول.
ساء خصمك	فعل ماض للذم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. فاعل مرفوع وخصم مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه.
نعم العادل عمر	فعل ماض للمدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. فاعل نعمة مرفوع بالضمة، وعمر خبر لمبتدأ محذوف (أي هو).

هكذا يهتم مستوى التحليل النحوي، بالجانب التركيبي لوحدات الجملة، التي تشكل نسقا منتظما تؤدي عناصره وظائف نحوية مختلفة. وقد لاحظنا أن الدراسات اللغوية العربية أعطت الجملة حقها من البحث والتحليل، فتمكنت من خلال النحو من ضبط قواعدها ومعاييرها، من خلال تفصيل الأدوار الوظيفية للكلمات. وقد لاحظنا أيضا ارتباط المستوى النحوي بالمستوى الصرفي والصوتي بحيث الإمساك بالمعنى، يأتي من عملية تظافر كل مستويات اللغة، أما إذا جاءت دون نسق فإنها لا تكون معنى فلو أخذنا الصوامت الآتية: (ذ ، ه ، ب) فإننا نلاحظ أنها ليست ذات معنى، ولكن لو أعدنا تنسيقها وربطها في كلمة واحدة مثل (ذهب) فإنها تدل حينئذ على الذهاب، ولكن هذه الأصوات المجتمعة في كلمة (ذهب) لا يتأتى معناها

[1] المرجع السابق: ص 327.

[2] المرجع نفسه: ص 327.

التام إلاّ في سياق جملة، ومعنى هذا أن الصرف مرتبط بالنحو أيضا، ومن هنا يمكن القول أن المستوى النحوي مرتبط بالمستوى الصرفي وبالمستوى الصوتي أيضا.

المحاضرة العاشرة:

التحليل على مستوى المعجم:

المعجم بصفته مستوى من مستويات اللغة: تُمثّل وحداته المكوّن الأساسي للغة، وهي المفردات التي تشير إلى معاني معجمية تقوم بوظائف لغوية على مستوى التراكيب، ومن خلال دلالة هذه المفردات وصيغها وأصواتها ومواقعها، يتسنى الحكم على صحة التراكيب النحوية، وعليه يمثل المعجم بهذا المفهوم مجموعة من الحقول التي تنتظم حسب دلالاتها المحددة مسبقا واصطلاحا، وهو المبدأ الذي قامت عليه الحقول الدلالية في الدّراسات اللسانية الحديثة، حيث دافعت هذه الأخيرة عن نظامية المعجم وبيّنت أنّ المعجم يمكن أن ينتظم في جداول تحكمها علاقات رأسية وأخرى أفقية كغيره من أنظمة اللغة.

أولا/مفهوم المعجم: جاء في الكتب والمعاجم العربية أن المقابل اللغوي لمادة (**معجم**) يعني ما يأتي:

يقول (ابن جني) في كتابه (سر الصناعة): اعلم أن (**عجم**)، (ع ج م)، إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح[1]. ويقول (الجوهري) في (الصحاح) (**الأعجم**) الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب[2]، وجاء في (لسان العرب) في مادة (**عجم**) ما يأتي: <<العجم والعجم خلاف العرب والعرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب>>[3]. فكل المعاني تدور حول الإبهام والإخفاء والغموض والعجز عند الإفصاح والإبانة، إلا أنه ينضاف لهذا المعنى ما يدل أيضا على الإيضاح والبيان في مادة (**عجم**) يقول (ابن جني): << ...ثم أنهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته>>[4]، ويقال: (**إعجاما**)، من (**التعجيم**)، وهي إزالة العجمة بالنقط من قوله: أعجم الشيء إذا أزال غموضه. وسميت حروف الخط العربي بعد ذلك حروف المعجم، أي حروف الخط الذي أعجم

[1] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوقيفية، مصر، (دط)، ج1، ص40.

[2] الجوهري: الصحاح، مادة (عجم)، ج5.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (عجم).

[4] ابن جني: الخصائص، ج3، ص53.

ونقط، فزال عنه اللبس والغموض[1]، ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الكتاب، الذي يزيل اللبس عن معاني الكلمات بالمعجم، نظرا لخضوعه لترتيب حروف المعجم.

ويعرف المعجم في الاصطلاح بأنه: <<الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين>>[2]، فهو عبارة عن كتاب يضم ألفاظ لغة من اللغات المعروفة، تكون مشروحة ومرتبة بطريقة خاصة.

كما يعرفه (القاسمي) قائلا: <<هو كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب ترتيبا هجائيا، مع شرح لمعانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها، أم بلغة أخرى>>[3]، إذن المعجم عبارة عن مؤلف يجمع بين دفتيه ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، بلغة تلك المفردات أو بلغة أخرى وتكون مرتبة ترتيبا خاصا.

2/ أهمية المعجم: تكمن أهمية المعجم في الآتي:

-المحافظة على سلامة اللغة.

-جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.

-الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.

-معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والترادف والاحتواء.

-معرفة أصل اللفظ واشتقاقاته.

-معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.

-الوقوف على ألفاظ مهجورة غير مستعملة.

-العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.

-معرفة قائل شاهد من الشواهد.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (عجم).

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009م، ص20/19.

[3] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م، ص3.

-ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصريفها[1].

3/ مكونات المعجم: يتكون المعجم من أربعة عناصر أساسية هي:

أ/مادة المعجم: وهي الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وتختلف هذه المادة من معجم لآخر؛ فمادة المعجم الطبي تختلف عن مادة المعجم الفلاحي والأدبي مثلا، لذلك نجد اختلافا بين المعاجم، ليس في الكيف فحسب وإنما في الكم، فالمعاجم التي توجه لتلاميذ المدارس غير المعاجم التي توجه لطلبة الجامعات، فمادة المعجم تضيق وتتسع حسب حاجة كل تخصص إليها[2].

ب/المدخل المعجمي: يستخدم المعجميون مصطلح (المدخل) للدلالة على الكلمات أو المصطلحات أو العبارات التي تكتب ببنط أسود، أو شبه أسود أو توضع بين قوسين تمييزا لها، ويشرحها المعجم ويرتبها[3]، ويقابل مصطلح (المدخل) كلمة (Entry) باللغة الانجليزية، وقد استخدمه (أحمد مختار عمر) و(وعلي القاسمي) و(محمد علي الخولي)[4]، كما نجد لمصطلح (المدخل) تسميات أخرى مثل وحدة معجمية، مفردة معجمية، لكسيم (Lexéme) ومأصل، ومفردة متمكنة، ومادة لغوية، ومفردة مجردة إلى غير ذلك[5].

ج/ الترتيب: ويقصد به ترتيب المداخل والمشتقات، ويهدف إلى تيسير البحث عن المادة في المعجم[6]، وهو نوعان (خارجي) و(داخلي):

-الترتيب الخارجي: يعنى بترتيب مواد المعجم، وهو شرط أساسي لوجود المعجم، فكل المعاجم تخضع للترتيب الخارجي، فضلا عن المادة التي يحتويها وعن كونه قديما أو حديثا، وله مناهج متعددة خاصة في المعاجم العربية وهي: الترتيب العشوائي، والترتيب المبوب، والترتيب الموضوعي، والترتيب الدلالي، والترتيب النحوي الصرفي، والترتيب الجذري، والترتيب التقليبي، والترتيب الهجائي. فقد قام الترتيب الخارجي لدى المعجميين العرب على

[1] عبد القادر أبو شريفة وآخرون: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، الأردن، ط1، 1989م، ص115/114.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 75-77.

[3] المرجع نفسه: ص48.

[4] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص48. و علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص3. ومحمد علي الخولي: علم اللغة التطبيقي مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1998م: Entry.

[5] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص24.

[6] علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص48.

عدة أنظمة هي :النظام الصوتي والتقلبات، ونظام القوافي، والنظام الألفبائي، وقد كانت عناية القدماء بالترتيب الخارجي كبيرة، لذا يعد الأساس الذي قامت عليه معجماتهم[1].

-الترتيب الداخلي: يعنى الترتيب الداخلي للمعجم بتنظيم المعلومات الواردة تحت المدخل الداخلي، ويتم باتباع ترتيب خاص للمعلومات في المدخل الواحد. وهذا النوع من الترتيب لم يلتزم به أصحاب المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة ، ولعل أفضلها المعجم العربي الأساسي[2].

د/الشرح: والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح واضحا لا لبس فيه ولا غموض. ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح (الإبهام) للدلالة على غموض الشرح نفسه، سواء أكان هذا الغموض، أم نتيجة للاستخدام المعجمي ألفاظ هي في نفسها تحتاج إلى شرح[3]. ويعد شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي تلقى على عاتق واضع المعجم، وحتى يكون الشرح واضحا لا إبهام فيه يجب الالتزام بالشروط الآتية:

-إحكام ضبط نطق الكلمة.

-ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.

-ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.

-عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف[4].

– العلاقات الدلالية:

لقد تجاوزت الدراسات المعجمية الحديثة التصور التقليدي، الذي يعتبر (المعجم) قائمة مغلقة من الكلمات، وكل كلمة لها معناها الخاص المنفصل عن بقية المعاني. إذ ذهب الدلاليون إلى أن المعاني المرتبطة

[1] المرجع السابق: صناعة المعجم الحديث، ص98.

[2] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص98.

[3] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص295.

[4] حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: ص22.

بالمفردات ليست كيانات منفصلة بعضها مستقل عن بعض، وإنما هي تترابط ضمن نظام المعجم بعلاقات دلالية متناسقة. فكلمات مثل: (أرض، كوكب، كرة، تبانة) تحيل على علاقات دلالية نسقية من بينها: الترادف، الاحتواء، الاشتراك، الحقل الدلاليّ. وقد أشرنا في محاضرة سابقة أن (الدلالة المعجمية) تدرس هذه العلاقات.

أ– الاشتراك (polysimie):

المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر، أو دال يعود على أكثر من مدلول، دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز: فمثلا نجد في المعجم ألفاظا تدل على معانٍ متعددة: مثل لفظ (العين)[1]:

–عين الإنسان التي ينظر بها.

–عين البئر مصدر الماء.

–عين الشيء خياره.

–عين القوم أشرافهم.

–العين: النقد من الدراهم.

–العين: الميل في الميزان، وعين الميزان هو ألاّ يستوي.

–العين: مطر أيام لا يُقلع.

–العين: الشيء نفسه.

–العين: عين الجيش.

–العين: عين اللصوص.

–العين: المتجسس للخبر.

–العين: العين التي تصيب الإنسان.

–العين: اسم من أسماء الذهب.

–العين: من العيّنة.

–العين: فم القربة.

[1] علي الحمد: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص508.

-العين: حرف من حروف المعجم.

-العين: سنام الإبل[1].

ويمكن التمثيل للدلالات المشتركة لكلمة (عين) كالآتي[2]:

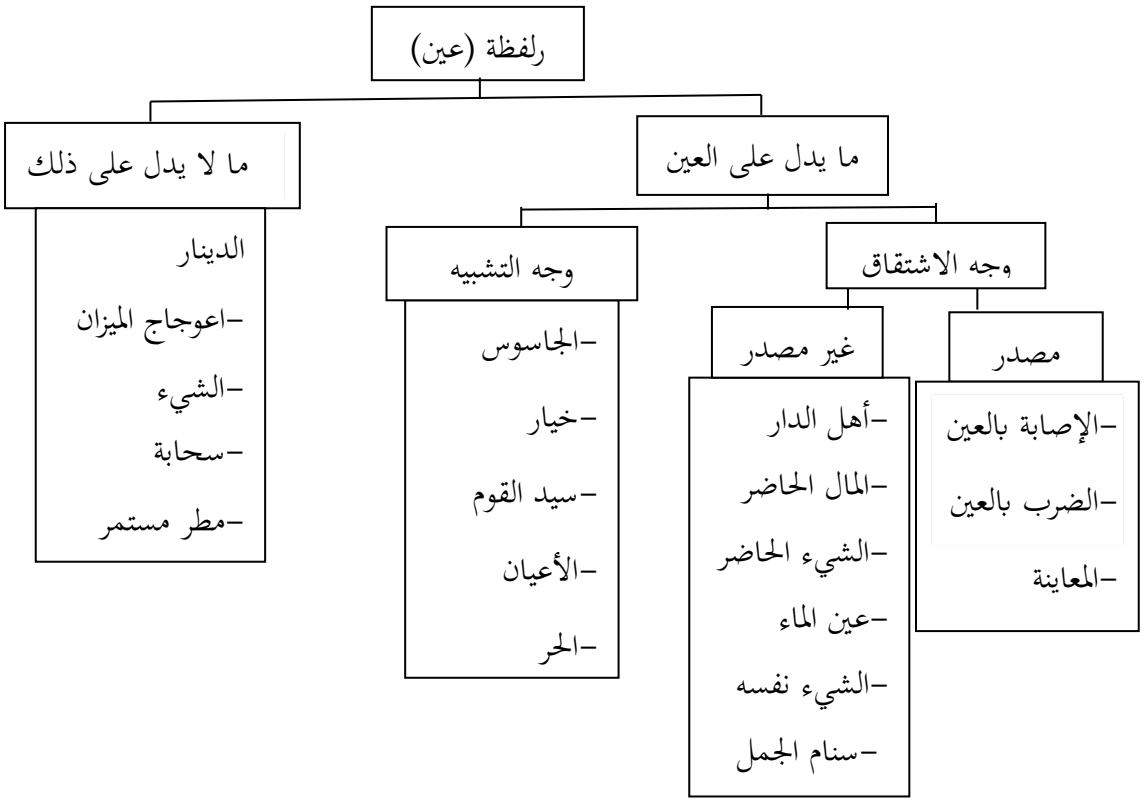

لاشتراك اللفظ (homonym) يقابل الترادف(synonym) ، وهو كل كلمات لها عدة معان حقيقة غير مجازية، أو: اللفظ الواحد الدال على معنين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة، ومن أمثلته لفظ (الحوب) الذى يطلق على أكثر من ثلاثين معنى، منها: الاثم، الأخت، البنت، الحاجة، المسكنة، الهلال، الحزن، الضخم من الجمال ... إلخ.

وقد نجد نوعا مخصوصا من المشترك وهو وجود دال واحد لمدلولين متعاكسين ويسمّى التضادّ (opposition) فـ "بان" لفظ يعود على الظهور والابتعاد. لكن مالذي يجعل المتكلمين يستندون إلى نفس الدال للتعبير عن مدلولات مختلفة؟

[1] المرجع السابق: ص508-510.

[2] المرجع السابق: ص 511.

ب– الترادف (synonymie): هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد[1] أو هو دلالة واحدة لألفاظ عدة، والمترادفات ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[2]، أي الترادف ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسامه ... إلخ.

ويطلق (أولمان) على التَرادف مصطلح (مدلول واحد – ألفاظ عدة) والمترادفات عنده ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[3]. ويمكن توضيح (التبادل) بجملة (يقطع الفارس الرقبة بالسيف):

يقطع الفارس الرقبة بالسيف.

يفصل البطل العنق بالحسام.

يضرب الشجاع الجيد بالمهند.

يمكننا هنا التبديل بين العناصر الرأسية في الجمل السابقة، والعلاقة الأفقية تأخذ شكلاً واحداً: (فعل + فاعل + مفعول + جار ومجرور).

كما أن العناصر الصرفية التي تتكون منها الجُمَل السابقة واحدة: (أفعال + أسماء + أسماء + أدوات + أسماء).

وهناك رأيان حول وجود الترادف في اللغة:

– فريق يقرّ بوجود الترادف: يرى هؤلاء أن الترادف موجود في اللغة، فهناك ألفاظ لها معنى واحد له، ولوجود الترادف أسباب، منها:

.1/تعدد اللهجات بين الشعوب والقبائل التي تنتمي إلى لغة واحدة: اختلاف اللهجات في تسمية نفس المدلول، مثل: الحسام، السيف، المهند، الصارم، اليماني.. إلخ.

2/ التطوّر االلغوي: استحداث مفردات جديدة واستعمالها، مقابل الكلمات القديمة من نفس اللغة مع وجود كلمات جديدة (الحرب/ الوغى، كادر/إطار).

3/ التغير الصوتي: فقد يكون التغير في بعض الألفاظ بسبب التغير الحاصل في أصواتها، وقد عد هذا علماء العربية الذين يقولون بالترادف سببا من الأسباب كأن يقول القائل: امتُقع لونه، وانتقع، والتقع، واهتقع، وتعني تغير من حال إلى حال.

4/ الاقتراض من اللغات الأخرى: فقد تتعايش كلمة ومقابلها الأجنبيّ في لغة واحدة لهما نفس المعنى: (راديو/مذياع ، حاسوب/كمبيوتر) [1].

---

[1] ياسر الزيدي: فقه اللغة العربية، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م، ص168.

[2] جرمان ولوبان: علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، دط، 1997م، ص68.

[3] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دط، (دت)، ص109.

* **فريق لا يعترف بوجود ترادف في اللغة:** يرى هذا الفريق أن اللغة لا تأتي بلفظ جديد إلا إذا كانت هناك زيادة في المعنى، ولذلك لا يكون الترادف في اللغة تاما، وعندما نحلل لفظين مترادفين تحليلا معجميا نجد بينهما تطابقا في السمات الدلالية العامة، لكن نجد فروقا في بعض السمات الدلالية الخاصة: مثل كلمتي (أنعام) (حيوان). فالترادف في اللغة يدل على حيويتها وحركة معانيها. لكن القول بوجود ترادف يعني القول بوجود لغتين[2]، لذا يرى (أحمد مختار عمر) أن الترادف التام غير موجود، ويتمثل الترادف التام في تبادل اللفظين في جميع السياقات، وفي مستوى واحد، وفترة زمنية واحدة، وعند جماعة لغوية واحدة، وعلى هذا فلا ترادُف بين حامل وحبلى، فالأولى راقية مؤدبة والثانية مبتذلة. وإذا أمكن التبادل بين اللفظين في بعض السياقات فالترادف موجود، وهو موجود مع الكلمات التي نعجز عن بيان الفرق الدقيق في المعنى بينها، كما في يشب ويقفز، ويجري ويعدو، ومضيء ومنير[3].

ج- الاشتمال:

يعني (الاشتمال) <<تضمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام>>[4]، فهو أن يكون معنى كلمة ما جزءا ضمن معنى عام لكلمة أخرى. وعلاقة الاشتمال من أهم العلاقات في علم الدلالة، ويختلف (الاشتمال) عن (الترادف) في أنه تضمن من طرف واحد، يكون فيه (أ) مشتملا على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل (الشجر) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى هي النبات، فالشجر متضمن لمعنى النبات لاشتماله عليه[5]، والأمثلة كثيرة عن الاشتمال، منها هذه الأسماء (السيارة، العجلة، المقود، المحرك)، فالسيارة معناها عام وبقية الكلمات تحيل على معاني جزئية يحتويها مفهوم السيارة. كذلك الأمر في العلاقة بين معنى (الوقت) وبقية المعاني الجزئيّة في (الساعة، الدقيقة، الثانية، ...إلخ). ومثال العلاقة بين ألفاظ المجال الدلالي واللفظة العامة، التي تجمع المجال كله لعموم معناها أيضا، نجد أن هناك علاقة تضمن بين (دعا-قال) حيث إن الدعاء يتضمن معنى القول.

قال: اللفظ الأعم.

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص216-218. وستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دط، (دت)، ص108/104.

[2] المرجع نفسه: ص219/218. وستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، ص108/104.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص227-230.

[4] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، 98/97.

[5] المرجع السابق: ص99.

دعا: اللفظ الفرعي.

د- الحقل الدلاليّ (Sémantic field) :

يعرف (أحمد مختار عمر) الحقل الدلالي بالقول: <<الحقل الدلالي Sémantic field أو الحقل المعجمي هو: مجموعةٌ من الكلماتِ ترتبطُ دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها>>[1]، حيث تعنى الحقول الدلالية بدراسة الكلمات من خلال تجميعها في حقول دلالية، لذا ترى (نظرية الحقول الدلالية) أنّه: <<لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصلة بها دلاليا>>[2]. وأهم ما يميز أنصار هذه النظرية هو اتفاقهم على ضرورةِ مراعاة السياق، الذي ترد فيه الكلمة[3]. وبذلك يختلف الحقل الدلالي عن المشترك الدلالي في كونه يتعلّق بدوال مختلفة المعاني، يعبّر عنها دال واحد ضمن نظام المعجم، مثل حقل الألوان: (أبيض، أخضر، أحمر، أزرق...إلخ)، ويكتسب المدلول في سياق مغاير دلالات مختلفة فمثلا كلمة (بحر): قد تدل على المكان الطبيعي وقد تدل على غزارة العلم في هذه الاستخدامات (ذهبت إلى البحر/ بحر من العلم).

المعجم عند التوليديين: يتناول (التوليديون) (المعجم) في إطار النحو التوليدي، إذ نادى هؤلاء بضرورة مراجعة التنظيم الداخلي للنحو وعلاقته بمختلف مكوناته كالمكون المعجمي والمكون التركيبي والمكون الدلالي. حيث اتجه (التوليديون) إلى أن المكون الدلالي مرتبط بالمعجم والقواعد المقولية واعتباره أحد مستويات البنية العميقة. فمن أهمّ القضايا التي يثيرها تصوّر الدلالة المعجميّة في النحو التوليديّ:

* **علاقة التبعيّة بين المعجم والنحو:** باعتبار الدلالة أحد مكونات النّحو بين نموذجين أساسيّين. أوّلهما النموذج الوليدي التأويلي الذي يقول بمركزية التّركيب مكونا من مكونات النحو، والتوليد في هذا النموذج خاصة التركيب وطاقة كامنة فيه وحده. و أما المكونان الصوتي و المعجمي فتأويليّان. فالدلالة التي يولدها التّركيب نفسه يؤولها الصوت والمعجم. فكأن دور المعجم هو التأويل فحسب.

* الصبغة الشكلية للمعجم: يعتبر أصحاب (النظرية التوليدية) المعجم قائمة من الكلمات ذات المعاني المغلقة، يمكن تحديدها مسبقا وإعطاؤها شكلا معينا، ولذلك اعتمد التوليديون على تصور السمات الدلالية وأخضعوها إلى قيود الانتقاء. وهذه العملية مستمدة من المقولات المنطقية. هذا التصور مستمدّ من منوال

[1] المرجع السابق: ص79.
[2] المرجع نفسه: ص80/79.
[3] المرجع نفسه: ص79.

الشروط الضرورية والكافية المنطقي في تصور المقولات. باعتباره النحو عضوا في ذهن المتكلم مهمته توليد الجمل.

* القواعد المقولية: عن طريق هذه المقولات يقع إعادة تسمية الوحدات المعجمية من خلال سماتها المقولية في شكل سمات دلالية: مثال الجملة (داوى المزارع الشجرة بالمبيد) يمكن تقسيمها إلى وحدات معجمية كالآتي: الاسم: المزارع [+حي + عاقل] الشجرة [+حي – عاقل] مبيد [+جامد + مادّي].

فقد اعتمد أصحاب (النظرية التوليدية) على مفهوم (السمات الدلالية) في تحليل المعنى المعجمي باعتبارها سمات كونية، لكن الوحدة المعجمية تحلل دلاليا، باعتبارها جزءا من سلسلة الجملة فيقوم النحو بانتقاء السمات الدلالية المناسبة للجملة عن طريق قواعد الإسقاط، فمثلا كلمة (بقرة) = [+سورة] [+ حيوان] [+شتيمة] فيتم اختيار السمات المناسبة للجملة.

وتتخذ الوحدة المعجمية دلالتها الأساسية انطلاقا من دورها في التركيب، فمثلا في الجملة (كتب التلميذ الدرس) تحلل كلمة (الدرس) في نظرية الأدوار الدلالية، المهتمة بدلالة الوحدات المعجمية باعتبارها (مستفيدا) ويحلل (التلميذ) باعتباره (منفذا).

* الإقحام المعجمي: من المقولات التي أنتجها النحو التوليدي، فالإقحام المعجمي هو القواعد، التي تضمن إدخال الوحدات المعجمية إلى البنية المجردة للجملة، في البنية العميقة في مكانها المناسب بحسب خصائصها المقولية. فتمكننا مثلا من إنتاج القول: (كتب الطالبُ الدرسَ) بدل (كتب الدرسُ الطالبَ) أو (سقى البستاني الأزهار بالماء) بدل (سقى الأزهارُ البستاني بالماء)[1].

تطبيق مع الحل: يقوم هذا الجزء التطبيقي على دراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية، التي تظهر جمال اللغة ودقتها وتآلف ألفاظها، وهي ظاهرة (**المصاحبة اللغوية**)، ونقصد بها<<الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها>>[2]. وهذه الدراسة توضح مدى اختيار الشاعر ما يلائم اللفظ من ألفاظ أخرى يحسن أن ترافقه، وقد اشتغل التطبيق على مقطع من قصيدة (**في مقام الشهيدين: عميروش وسي الحواس**)، التي تمثل لفظها المحوري في كلمة (**غاب**) الواردة في البيت السادس، وقد صاحبتها ألفاظا

[1] عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال ، المغرب، ط1، 2000م، ص59. وميشال زكريا: المكون الدلالي في القواعد التحويلية التوليدية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، عدد:40، 1986م، ص15.

[2] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه)، دار غريب للنشر، مصر، ط1، 2000م، ص35.

بفضائها الدلالي، وألفاظ أخرى تكشف ردة فعل متعلقة بأحاسيس الشاعر تجاه أبناء الوطن، يقول صاحب القصيدة (أحمد الطيب معاش):[1]

أتـــرانـــا بمأتـــم وعـــــزاء * أم ترانا بمحفـــل وغنـــاء؟
أترى الشمس أشرقـت لتحيـي * شهداء الجهـاد أم للبكـاء؟
أتـرى هـذه الدمـــوع دموعـــا * أم لآلي غـــادة غيـــــداء؟
أترانا بـــعرس عمـرو وحـــــوا * س أتينـا المزار أم للرثـــاء؟
افرضوا أننـا ذرفنـــا دموعـــا * ولطمنا الخدود مثل النسـاء
هل لهذا نلام يا إخوة الـــدرب * وقد غاب رادة للغـــــداء؟
غاب في مثل يومنا أخوا بـــذل * وكانا كالمـــوت للأعـــداء
إنها الحرب وهي دوما سجـال * والمنايا كالريـــــح والأنـواء
ذات يوم هنا أدار رحاهـــــــا * يرميان العدى بكل مضـــــاء
ويلمـان شمل جيش عتيـــــد * ويـــردان حملـــة الجبنـــاء
غير أن القضاء كان سريعـــــا * فأتى الموت رغم حب البقـاء
ومضى أحمد بإثر عميـــروش * وســـارا لموعـــد ولقـــــاء
لقيا في السماء خير رفيـــــق * فأحبا المقام في العليـــــاء

تنحصر الألفاظ المصاحبة في هذا المقطع الشعري في: (**مأتم–عزاء–الدموع–غادة–المزار–الرثاء–لطمنا الخدود–غاب–الموت–الحرب–المنايا–جحيم–القضاء–مضى**)، ويمكن التمثيل لها في الشكل الآتي:

اللفظة المحورية

↓

غاب

↓

[1] أحمد الطيب معاش: مع الشهداء، دار الشهاب، باتنة، ط1، 1985م، ص31/30.

الألفاظ المصاحبة

باعتبار الحقل الدلالي	باعتبار رد الفعل
غادة	مأتم
غاب	عزاء
الموت	الدموع
الحرب	المزار
المنايا	الرثاء
القضاء	لطمنا الخدود
مضى	جحيم

تكشف المصاحبات اللغوية كما في الشكل السابق أن الكلمات: (غادة –الموت–الحرب–المنايا–القضاء–مضى) يجمعها باللفظ المحوري (**غاب**) حقلا دلاليا واحد، إذ يعني الفعل (غاب) الموت، المقصود من خلال السياق الشعري الآنف، والذي جذب مجموع الكلمات الناتجة عن الموت: (مأتم–عزاء–الدموع–المزار–الرثاء–لطمنا الخدود–جحيم)، وقد شكلت في مجموعها حقلا يحوم في معنى الموت، الذي جاء انعكاسا لرؤية الشاعر المغلقة، بعدما خاض ويلات الحرب، وعاش الفقد المتواصل لرفاق أبى إلا تخليدهم بشعره.

عموما يمكن أن نستخلص من مبحث العلاقات الدلاليّة أنّ المعاني في اللغة ليست مجرّد قائمة من الدلالات ترتبط بالكلمات في معجم لغة معيّنة بل هي تستند إلى نسق من النظام يجعل كلّ معنى ينسج علاقات دلالّة مع سائر المعاني. فالدلالة لها نظام ومثلما تشترك الألفاظ كونيّا في خصائص صوتيّة وعلاقات

صوتميّة يكون للمعاني نظام وخصائص كونيّة يمكن أن تدرس في ضوء علاقتها بما ننشئه من تصوّرات وما تشير إليه في العالم الخارجي.

تطبيق:

1 . رتب هذه الكلمات على حسب طريقة عرضها في معجم الصحاح:

أ . ندم، علم، سلم، وهم، قدم، ردم، ثلم

ب . عنف ، عكف ، عفف ، عاف ، عقف ، عسف ، عرف

2 . اقرأ سورة العاديات: ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾.

المطلوب: استخرج معاني المفردات الآتية من معجم (الصحاح) أو (لسان العرب)، أو (تاج العروس)، أو (القاموس المحيط)، مبينا نوع المعلومات التي يقدمها كل معجم: (العاديات)، (الموريات)، (المغيرات)، (كنود) (نقعا)، (جمعا).

المحاضرة الحادية عشرة:

مستوى التحليل الدلالي

يعد علم الدلالة من أهم العلوم اللغوية المساعدة على فهم طبيعة اللغة، وذلك من خلال فهم المعنى، حيث أن للمعنى دور كبير في تطبيقات علم اللغة والتحليل اللساني، يقول (كمال بشر): <<ويمثل المعنى في الدراسات اللغوية اليوم نقطة أساسية من نقاط البحث، بل إن أستاذنا فيرث جعله أساس هذه الدراسات كلها وهدفها الأول>>[1]. فالكلام دون معنى لا فائدة منه، وباعتبار اللغة أداة تواصل، توجد صلة قوية بين فهم دلالة اللفظ، والتواصل بين الأفراد، ومنه توجد صلة في وجود أي خلل في فهم دلالة اللفظ ووجود خلل في التواصل بين الأفراد، حيث أن الألفاظ هي الأجساد، والدلالات هي الأرواح؛ فلا توجد دلالات دون ألفاظ ولا توجد ألفاظ دون دلالات.

وللدلالة دور كبير في فهم النص القرآني، يقول (ابن جني): <<إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطب الكافة بها، وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيها وأحنائها، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها، وجاز عليهم بها وعنها، وذلك أنهم سمعوا قول الله سبحانه وعلا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا :﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ (الزمر: 56)، وقوله عز اسمه :﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة: 115)، وقوله :﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (ص: 75)، ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا المجرى،.. حتى ذهب بعض الجهال في قوله تعالى :﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (القلم: 42)، أنها ساق ربهم، ونعوذ بالله من ضعف النظر وفساد المعتبر،... ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة، أو تصرف فيها، أو مزاولة لها؛ لحمتهم السعادة بها ما أصارتهم الشقوة إليه بالبعد عنها،... وطريق ذلك: أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلَّما يخرج الشيء منها على الحقيقة،.. وذلك أنهم يقولون: هذا الأمر يصغر في جنب هذا، أي: بالإضافة إليه، وقرنه به، فكذلك قوله تعالى :﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ (الزمر: 56)، أي: فيما بيني وبين الله، إذا أضفت تفريطي إلى أمره لي ونهيه إياي>>[2]. فالاعتماد على دلالة التراكيب والكلمات والأصوات يؤدي المعنى المقصود، والفهم الصحيح لجانب من النص القرآني.

---

[1] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر ، ص3/ 4.

[2] ابن جني: الخصائص، ج3، ص245.

ومما يؤكد أهمية دراسة المعنى: أن جانب المعنى هو قائد الدراسات المنصبة على صياغة الأساليب والألفاظ، فقد وضعت قواعد النحو ورُتبت أحكامه على مقتضى المعنى، ومن مقاييسهم المأثورة في ذلك: أن الإعراب فرع المعنى، والصرف إنما هو قواعد لصوغ الصيغ حسب المعاني الصرفية، وضبط التغيرات التي تعتريها في ذلك، والبلاغة تقنين لبراعة الأساليب في تصوير المعنى المقصود، ومطابقة ما يقتضيه الحال منه، وعلى المعاني تدور دراسات النقد الأدبي، وهذا بالطبع إلى جانب دراسات فقه اللغة التي هي قائمة على المعنى ومخصصة له[1].

أنواع الدلالة:

1/الدلالة الصوتية: الدلالة الصوتية هي <<الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات، فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى – أدَّى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى>>[2]،

وتتحقق الدلالة الصوتية في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، التي تسمى العناصر الصوتية الرئيسية، والتي يرمز إليها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ت...إلخ. ويتشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي[3]. كما تتحقق من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي، ومظاهر هذا الأداء، وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية، وتعد هذه العناصر أكثر إسهاما في الدلالة من العناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة[4].

ويؤثر الصوت في دلالة الكلمة، حيث يؤدي إلى فروق بين الكلمات المتقاربة المعنى، مثل كلمتي (**شروب**) و(**شريب**)، فالأولى تطلق على الماء المالح الذي لا يشرب إلا عند الضرورة، والثانية على ما دونه. ومثال: (**نضح**) و(**نضخ**) الأولى تعني رش الماء على الثوب بخفة، والثانية تعني رش الماء على الثوب بقوة. ومثال (**القبص**) و(**القبض**)، فالأول يكون بأطراف الأصابع، والثاني جمع الكف على الشيء، ومن ذلك قوله

---

[1] محمد حسن جبل: المعنى اللغوي – **دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا** –، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004م، ص11.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976م، ص35.

[3] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص17.

[4] المرجع نفسه: ص18.

تعالى: ﴿**قالَ بَصُرتُ بِما لَم يَبصُروا بِهِ فَقَبَضتُ قَبضَةً مِن أَثَرِ الرَّسولِ فَنَبَذتُها وَكَذلِكَ سَوَّلَت لي نَفسي**﴾ (**طه: 96**). وأيضا كلمتي (**قضم**) و(**خضم**) يقال للأكل بأطراف اللسان (**قضم**)، وبالفم (**خضم**). وكلمتي (**حزن**) و(**حزم**) تقال الأولى لما ارتفع من الأرض، فإن زاد قليلا قيل (**حزم**)....إلخ [1].

كما تؤثر حركة البناء أو الشكل في دلالة الكلمة:

– تميز بين الفعل والاسم مثل كلمة (**ضرب**) فهي بفتح صوت (**الراء**) فعل وبسكونها اسم.

–تحدد زمن الفعل في مثل: ضَرب، يضربُ، سيضربُ.

–تكشف عن الفاعل الحقيقي ونائبه في مثل: ضَرب، ضُرب.

–تميز بين دلالة المشتقات: مثل: مترجِم، مترجَم، فالأولى تفيد معنى الفاعلية والثانية المفعولية.

–تميز بين دلالة الأوزان مثل (**مَفْعَل**) و(**مِفْعَل**)، فالوزن الأول يأتي للمصادر كذهب مذهبا، خرج مخرجا، والثاني يأتي للآلات والمستعملات مثل: مِطْرَق، مِرْوَح، مِئْزر، مِثْقَب.... إلخ.

–تحاكي الحدث المعبر عنه مثل وزن (فَعَلان) الذي يأتي للاضطراب والحركة كالغليان، الغثيان، الدوران.

–تشارك في تنوع الصفات مثل كلمة (هَوْنا) في قوله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ (الفرقان: **٦٣**) التي تعني (الرفق)، وكلمة (**الهُون**) في قوله تعالى: ﴿..**اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهونِ بِما كُنتُم تَقولونَ عَلَى اللَّهِ غَيرَ الحَقِّ وَكُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرونَ**﴾ (الأنعام: **٩٣**) التي تعني (العذاب).

–يعبر طول الحركة وقصرها عن المعني، ويشارك في الدلالة مثل: (أنت) بالفتح القصير، (أنتي) بالكسر الطويل، الأولى تعني التذكير والثانية تعني التأنيث.

–تميز الحركة بين صيغة الإفراد والتثنية والجمع، مثل(قال) (قالا) (قالوا) [2].

علامات الإعراب: وهي العلامات التي تقع على أواخر الكلم بما يقتضيه موقعها من المعني والتركيب، وتظهر في صور أصوات تصاحب الحرف الأخير من الكلمة المعربة في الجملة. وتختلف حركة الإعراب عن حركة البناء،

[1] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص17.

[2] المرجع نفسه: ص34.

حيث لا تقع الأولى إلا في التركيب لارتباطها بوظيفة الكلمات التي يتكون منها، والثانية تقع في أحرف الكلمة أو أصواتها[1].

ويكشف الإعراب عن المعاني، وليست العلامة الإعرابية إلا رمزا لوظيفة اللفظ في التركيب، وعلاقته بما جاوره من ألفاظ تحقق معنى معين يريده صاحب التركيب، وليست هذه الرموز الإعرابية جزء من المعنى ولكنها توضح وظيفة اللفظ في التركيب، مثل في قوله تعالى: ﴿.. **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ (**فاطر: ٢٨**)، فالمعنى هو أن العلماء هم من يخشون الله، ولو غابت الحركة لتوهم السامع أو القارئ أن (الله) تعالى هو الفاعل لأنه المقدم فيفسد المعنى[2].

وقد اهتم القدماء بهذا النوع من الدلالات، وأصَّل (ابن جني) للدلالة الصوتية، فعقد بابًا سماه (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وبابًا في (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، وبابًا في (قوة اللفظ لقوة المعنى)، جمع فيها أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للصوت الواحد في حال البساطة، وفي حال التركيب.[3] حيث رأى أن الحرف الواحد يقع على صوت معين، ويوحي بالمعنى المناسب؛ سواء أكان هذا الحرف أولًا، أم وسطًا، أم آخرًا، وذلك في حال البساطة. ومثال ما وقع فيه الحرف أول الكلمة: (**العسف**) و(**الأسف**)، والعين أخت الهمزة، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين[4].

ويقول في الباب نفسه: <<من ذلك :قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (مريم: 83)؛ أي: تزعجهم وتُقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك>>[5]. يوضح (ابن جني) من خلال هذا

---

[1] المرجع السابق: ص36/35.

[2] المرجع نفسه: ص36.

[3] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، ط 13، 1997م. ص141. و ابن جني: الخصائص،ج2، ص145.

[4] ابن جني: الخصائص، ج2، ص146.

[5] المرجع نفسه: الخصائص، ج2، ص147/146.

النص أن تقارب الأصوات ناتج عن تقارب المعاني، ويقدم مثالا لذلك كلمتي (**الهز**) و(**الأز**)، المتقاربتين في المعنى وهو (**تزعجهم وتقلقهم**)، وإذا نظرنا إلى بنية الكلمتين نجد أنهما لا تختلفان إلا في حرف (الهاء) و (الهمزة)، وهما صوتان متقاربان في مخرج واحد وهو الحلق.

ويقول في باب (**إمساس الألفاظ أشباه المعاني**): <<أعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: **صر**، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: **صرصر**، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو الغليان والغثيان فقابلوا توالي حركات المثال بتوالي حركات الأفعال>>[1]، يركز (ابن جني) هنا على قضية تقارب المعاني الناتجة عن تقارب الأصوات، فقد تنبه إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه (**صر**)، وبسبب تشابه صوت البازي وصوت الجندب مع وجود اختلاف في الكيفية جاء الفعل الذي يصف صوت البازي مضاعفا (**صر صر**). ثم يضيف أن المصادر التي جاءت على وزن (فَعلَان)، تدل على الحركة المصاحبة للفعل.

وفي باب (**قوة اللفظ لقوة المعنى**) يقول: <<فأمَّا مقابلة الألفاظ بما يُشاكِل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع، ونهج مُتْلَئب عند عارفيه مأموم؛ وذلك أنَّهم كثيرًا ما يَجعلون أصوات الحروف على سَمْت الأحداث المعَبَّر بها عنها، فيعدلونها بها، ويَحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدِّره، وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خَضِم وقضِم، فالخَضْم لأكل الرطْب؛ كالبِطِّيخ والقِثَّاء، وما كان من نحوهما من المأكول الرطب، والقضْمُ للصلب اليابس؛ نحو: قضِمَتِ الدَّابةُ شعيرها، ونحو ذلك>>[2]. وهنا يشرح (ابن جني) أثر الأصوات في المعاني، فالصوت الرخو يدل على المعنى الرخو، وبالمقابل يدل الصوت الغليظ على المعنى الغليظ، ويوضح ذلك بمثال (**الخضم**) التي تدل على أكل الرطب، و(**القضم**) لأكل الصلب.

2/الدلالة الصرفية: تعرف الدلالة الصرفية بأنها: <<تلك الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة>>[3]، أو<<هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة>>[4]، أو المعاني المستفادة من الصيغة الصرفية[1]. إذ يتحدد المعنى من بنية الكلمة وصيغها المختلفة.

---

[1] ابن جني: الخصائص، ج2، ص152.

[2] المرجع نفسه: ج2، ص157.

[3] فريد حيدر: علم الدلالة-دراسة نظرية وتطبيقية-، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، مصر، 2005م، ص35.

[4] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص36.

والوحدةُ الصرفية (المورفيم)(Morpheme) : هو عبارة عن أصغر وحدة لُغَوية تَحمِل معنى.
ويُفهم من التعبير بـ(أصغر) أن هذه الوحدةَ لا يمكن تجزئتُها دون الإخلال بالمعنى الذي تؤدِّيه، والمقصود بـ(المعنى) هنا ما يسمَّى المعنى الوظيفيَّ:
سواء أكان معجميًّا؛ مثل: دلالة (ض ر ب) على حدَث الضرب.
أم اشتقاقيًّا؛ مثل: دلالة الألف وكسرة الراء في (ضارِب) على معنى اسم الفاعل.
أم نَحْويًّا؛ مثل: دلالة الضمة في المثال السابق على حالة الرفع، التي تدل بدورها على معنى الفاعليَّة أو الابتداء، أو غير ذلك من المعاني النَّحْوية[2].

أنواع الوحدات الصرفية: تقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين[3]:
–النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل: أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة، أوزان جمع التكسير والتصغير.
–النوع الثاني: اللواصق وهي السوابق (Prefixes) واللواحق (Suffixes) والدواخل(Infxes) ، وهي التي تدخل في صلب بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة.
وهناك تقسيمات أخرى للمورفيم أو الوحدة الصرفيَّة باعتبارات متعددة منها:
1/باعتبار وجودِها في الكلام وعدمه، وفيه تنقسم إلى:
أ/ وحدات صرفية كلامية :وهي التي يكون لها علامةٌ دالة عليها في الكلام، ومثالها: تاء التأنيث في نحو (ضَرَبَتْ) التي تدل على أن الذي وقع منه الضرب مؤنَّث.
من ذلك أيضًا: الألف في مثل: (ضربَا) الدالة على أن الفاعل مثنى، والواو في مثل: (ضربوا) الدالة على أن الفاعل جمع الذكور.

---

[1] الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف، ص16.
[2] عبد الفتاح البركاوي: مدخل إلى علم اللغة الحديث مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، دط، 1990م، ص112.
[3] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص62/61.

ب/ وحدات صرفية صِفْرية :أي ليس لها وجود في النطق؛ حيث يدل عدم وجودِها على المعنى، مثال ذلك في اللغة العربية: الوحدة الصرفية الدالة على التذكير في نحو (قائم)؛ إذ إن عدم وجود علامة التأنيث يعدّ في حد ذاته علامة على التذكير. ومثلها الوحدة الصرفية الدالة على المفرد، فليس له علامة.

2/ باعتبار الدلالة الوظيفية، وفيه تنقسم إلى[1]:

–وحدات صرفية تدل على **معانٍ معجمية**:

ومثال ذلك: (ف هـ م) التي تدل على حدث، هو الفهم، وتسمى الوحدات في هذه الحالة بالوحدات الصرفية المعجمية.Lexo - morphemes .

–وحدات صرفية تدل على **معان اشتقاقية**:

وذلك نحو الميم والواو في مثل: (مفهوم)؛ للدلالة على اسم المفعول، وتسمى الوحدات في هذه الحالة بالوحدات الصرفية البحتة.Derivations - morphemes .

–باعتبار الاتصال والانفصال، وفيه تنقسم إلى[2]:

أ/ وحدات صرفية حرة (Free morphemes): وهي التي لا تستعمل إلا منفصلة؛ مثل: الضمائر (أنا، أنتَ، أنتِ..) إلخ.

ب/ وحدات صرفية مقيدة (Bound morphemes): وهي التي لا تُستخدم إلا متصلةً بغيرها من الوحدات؛ مثال ذلك في العربية: التاء الدالة على التأنيث في مثل (عائشة / فهِمَتْ)، والألف والنون الدالَّانِ على التثنية في مثل: (محمدان / يضربان)، أو الواو والنون الدالَّان على جمع المذكَّر، في مثل: (محمدون/ يضربون).

وفي الدلالة الصرفية يقول (ابن جني): <<اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعًى مُؤْثر إلا أنها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة **اللفظية**، ثم تليها **الصناعية**، ثم تليها **المعنوية**. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض. فمِنه جميع الأفعال. ففي كل واحد منها الأدِلَّة الثلاثة. ألا ترى إلى قام

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص 99-105. ومحمود السعران: علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي– ، دار النهضة العربية، لبنان، دط، دت، ص 218-224.

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ص 99-105.

ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيزّ الضروريات، ألا تراك حين تسمع (ضَرَب) قد عرفت حدثه وزمانه ثم تنتظر فيما بعد فتقول: هذا فِعل ولا بدّ له من فاعل، فليت شعري من هو وما هو فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله مِن موضع آخر لا من مسموع (ضرب) ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل مجملا غير مفصَّل.... >>[1]. يتكلم (ابن جني) هنا عن أنواع الدلالات في الكلمة، وهي ثلاثة (الدلالة اللفظية، والدلالة الصناعية، والدلالة المعنوية):

-1الدلالة اللفظية :يبدو أن المقصود منها دلالة اللفظ على المعنى الوضعي المستفاد من المادة المعجمية التي يتكون منها، وذلك كدلالة (ض-ر-ب) على حدث الضرب، أي: الصورة الذهنية المختزنة بإزاء هذه المادة في الذاكرة الإنسانية.

-2الدلالة الصناعية :ويقصد بها دلالة الصيغة أو الشكل المعين للكلمة على معنى إضافي لاحق بالمعنى الأصلي المتحصل من أصل المادة، كدلالة صيغة (ضرب) على المضيّ، بالإضافة إلى دلالتها الأصلية على حدث الضرب.

-3الدلالة المعنوية :والمقصود بها دلالة الالتزام أو التضمن، وهي دلالة عقلية، كقولنا: (قام) إثبات لحدث القيام في الزمن الماضي، ويتضمن ذلك أو يلزم عنه وجود شخص أو شيء يسند إليه ذلك القيام[2].

تطبيق: استخرج الدلالات من الفعل (قام)، والاسم (سيارة) اعتمادا على تقسيم (ابن جني) للدلالة الصرفية.

[1] ابن جني: الخصائص، ج3، ص98/ 99.

[2] عبد الفتاح البركاوي: في الدلالة اللغوية، ص26/25.

حل التطبيق:

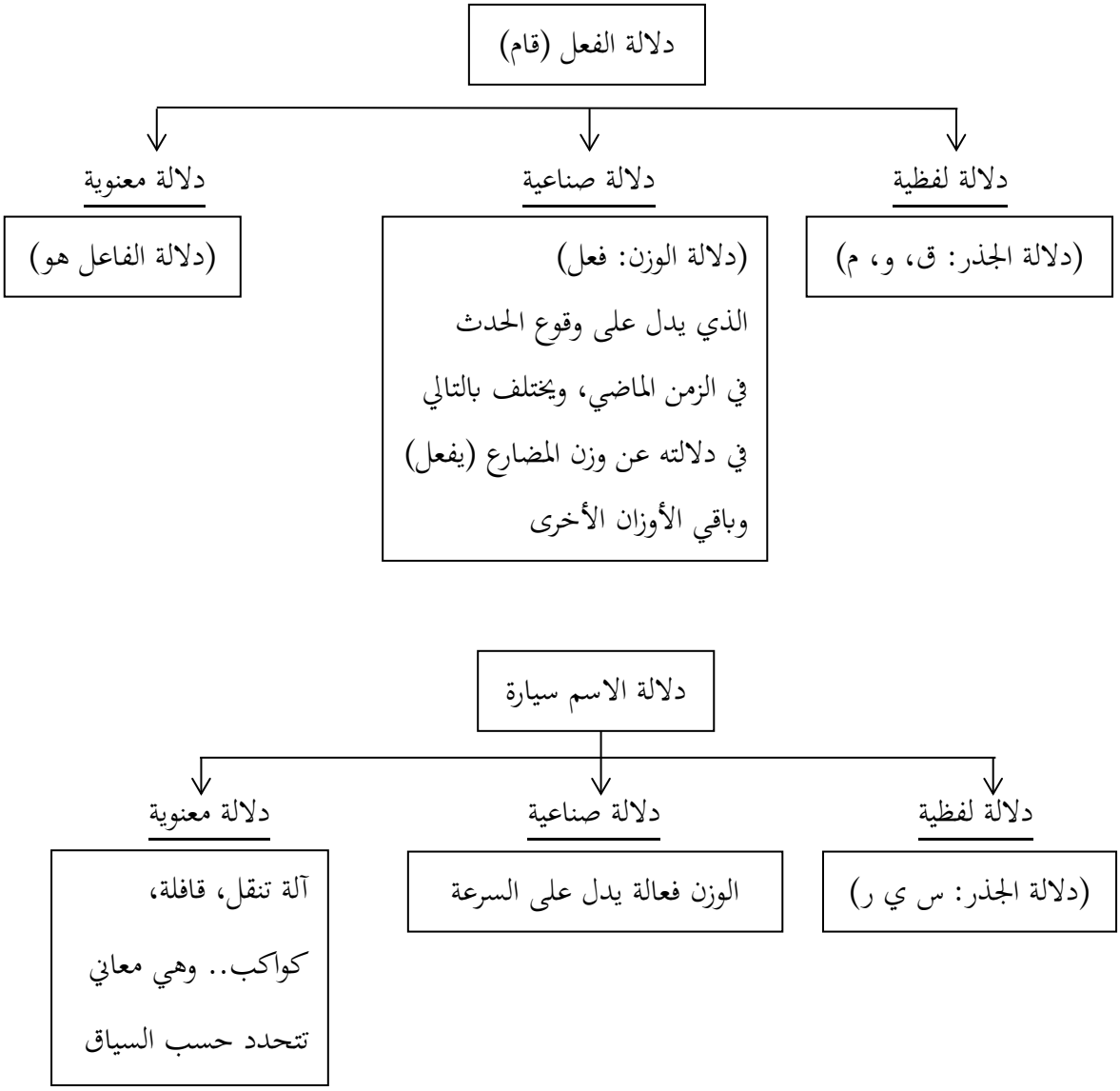

ثالثا/ الدلالة النحوية: هي << الدلالة المحَصَّلَة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي>>[1]. فالدلالة النحوية هي الدلالة الناتجة عن علاقة

[1] فريد حيدر: علم الدلالة –دراسة نظرية وتطبيقية–، ص43.

المفردات في التركيب، أو عن العلاقة الإسنادية التي تربط بين عناصر التركيب، حيث لكل عنصر موضع مناسب به، إذا فقده اختل المعنى.

كما أنها << الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي، فدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي>>[1]، فإذا كان علم الصرف هو الذي يحدد دلالة مفردات التركيب في الجمل، فإن علم النحو هو الذي يضع ترتيبها ويحدد وظيفتها بناء على دلالتها الصرفية والمعجمية[2].

وعن أهمية الدلالة النحوية، يقول (عبد القاهر الجرجاني) في (دلائل الإعجاز) في علم المعاني: <<إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد... >>[3]، فالإفادة لا تكون في معاني الألفاظ المستقلة، وإنما في المعنى الناتج عن تآلف الألفاظ بعضها ببعض.

فثمة علاقة بين النحو والدلالة، وقد أقرها العرب قديما حيث أكدوا على الاعتماد المتبادل بين النحو والدلالة، يقول (عبد القاهر الجرجاني) <<ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان و يجعله على ذكر، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا ومجردة من معاني النحو>>[4] فالدرس النحوي مهم للبحث الدلالي، كما اعتمد المبرد على المعنى في تصحيح النحو، فذهب إلى أن <<كل ما يصلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسُد به المعنى فمردود>>[5] .

وفي الدرس اللساني الحديث، نجد أن مناهج النحو تلتقي مع مناهج الدلالة، وهذا التكامل المنهجي تسير وفقه بعض الاتجاهات اللسانية في بحثها عن الدلالة، فقد اتخذ <<التشومسكيون من معرفة التركيب شرطا أساسيا لمعرفة المعنى، كما اتخذوا من المادة الدلالية دليلا يهتدون به في معرفة الصلات النحوية>>[6].

---

[1] السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة –المفهوم والمجال والأنواع–، ص05.

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة –دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–، ص117.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت، ص353.

[4] المرجع نفسه: ص410.

[5] المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، لبنان، ج4، ص 311.

[6] جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985م، ص118.

وهكذا فإن العلاقة بين الدلالة والنحو علاقة متينة، وكما يقول: (محمد حماسة): إن <<النحو من اللغة كالقلب من الجسم- كما قال تشومسكي- و إذا كان القلب يمد الجسم الإنساني بالدم الذي يكفل له الحياة فإن النحو يمد اللغة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة ويحدد لها عناصر المعنى>>[1]، فالفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الدلالي الذي يقوم عليه النص[2].

وظيفة الإعراب في الدلالة: تقوم العلامة الإعرابية بدور كبير في تحديد معاني الأدوات التي يتحد مبناها وتتعدد وظائفها الإعرابية، فهي أداة للكشف عن المعاني والعلاقات بين أجزاء الكلام، إذ تحدد العلاقة بين عناصر الجملة ووظيفة كل عنصر وبالتالي تحديد المعنى بشكل عام.

فقد كانت نظرة علماء العربية قديما إلى الإعراب تدل على ما بين النحو والدلالة من صلات. يقول (ابن جني): <<الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيدا أباه وشكر سعيدا أبوه، علمت - برفع أحدهما و نصب الأخر- الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه>>[3]، وهكذا فإن الإعراب يخبرنا عن الفاعل وعن المفعول، فالأول مرفوع والثاني منصوب.

يقول (السكاكي): <<إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو>>[4]، يؤكد (السكاكي) أن الإعراب يدل على المعنى وهذا المعنى يرتبط بالإعراب الدال عليه، فالإعراب إذن دليل على المعاني التي تختلف باختلاف الإعراب.

ويقول (الرازي): <<فإذا توالت الألفاظ المفردة بحركاتها المخصوصة على السمع ارتسمت تلك المعاني المفردة مع نسبة بعضها إلى بعض في الذهن، و متى حصلت المفردات مع نسبها المخصوصة في الذهن

[1] محمد حماسة: النحو و الدلالة-مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي-،دار الشروق، ط1، 2000، ص 20/19.

[2] المرجع نفسه: ص10.

[3] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 35.

[4] السكاكي(يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي): مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987م، ص 251.

حصل العلم بالمعاني لا محالة>>[1] . يتبين من حديث القدماء أهمية وظيفة الإعراب في التركيب، فهو يحدد وظائف الكلمات ويشارك في تحديد المعنى.

ويتوضح ذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ **وَقالَتِ اليَهودُ عُزَيرٌ ابنُ اللَّهِ** ...﴾ (التوبة: ٣٠):

-بتنوين (عزير) تكون جملة (ابن الله): خبر المبتدأ (عزير)، فقد أثبت هذا وجود التنوين في (عزير)، وإثبات همزة الوصل في (ابن).

-سقوط التنوين يعني أن (ابن) صفة بين علمين، مثل: محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- رسول الإسلام، فيصبح تقدير الكلام في حالة سقوط التنوين: عزير ابن الله معبودنا، وهذا باطل؛ لأن المراد ادعاء اليهود نسبه إلى الله[2].

دلالة التقديم والتأخير: كما هو معروف <<الأصل في الجملة الترتيب على النمط المعهود من قواعد النحو، وقد يقدم المؤخر ويؤخر المقدم لغرض بلاغي، أو لغرض يتعلق بالمعنى، على ألا يخل ذلك بالمعنى ولا يخالف قواعد اللغة وأن يؤمن اللبس>>[3]، فتقديم بعض الكلمات عن أخرى في التركيب، يكون للحصول على معان بليغة، كتقديم المفعول على الفعل، وتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الظرف أو الحال أو الاستثناء.

-تقديم المفعول على فعله للاختصاص: في مثل قوله تعالى: ﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ (الزمر: ٦٦). فالله تعالى مختص وحده بالعبادة دون غيره.

-تقديم الخبر على المبتدأ: نحو: قائم زيد ، ..فإنك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض لمعنى آخر من المعاني البليغة.

-تقديم الظرف: ويرد تقديمه غالبا للاختصاص، مثل قوله تعالى:﴿ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ** ﴿﴾ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم** ﴾ (الغاشية: ٢٦).

-تقديم الحال: فإذا قدمته فقلت: جاء ضاحكا زيدٌ، فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة مختصا بها.

---

[1] الإمام الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي): المحصول، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة للنشر، ط3، 1997م، ج1، ص66.

[2] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة -دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية-، ص153.

[3] المرجع نفسه: ص145.

-تقديم الاستثناء: في نحو قولك : ما ضربت إلا زيدًا أحدًا ، فإنك إذا قدمته فإنه يفيد الحصر[1].

تطبيق: حلل العبارة الآتية:

ومثال ذلك ما ذكره أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (عَائِدُ المريض على مَخَارِفِ الجنةِ حتى يرجع).

حل التطبيق: يمكن تحليل هذه العبارة، كما يأتي:

عائد	المريض	على	مخارف	الجنة	حتى	يرجع
مبتدأ	مضاف إليه	حرف جر	اسم مجرور	مضاف إليه	حرف نصب	فعل مضارع
		(شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ: عائد				

وهناك علاقات تركيبية داخل هذه العبارة، وهي علاقة الإضافة بين (عائد) و(المريض)، وكذلك بين (مخارف) و(الجنة)، وهناك علاقة التلازم بين الجار والمجرور، وبين المبتدأ والخبر، والعبارة تبدأ باسم الفاعل (عائد) تفيد:

-1دلالة صرفية، وهي اسم الفاعل.

-2دلالة نحوية، وهي الابتداء.

فالصيغة الصرفية والوظيفة النحوية لهذه الكلمة تتضافران لتحقيق معرفة حدود تلك الكلمة بدقة، وكلمة (المريض) تفيد تخصيص العيادة، وكذلك كلمة (الجنة) تفيد تخصيص المخارف بها، وكلمة (على) تفيد الظرفية، و(حتى) تفيد انتهاء الغاية، والفعل (يعود) مضارع يفيد الاستمرار.

خامسا/ الدلالة المعجمية:

هي الدّلالة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة، إذ تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، فتتعلق ببيان المعاني المفردة للكلمة، قبل إدراجها في سياق لغوي معين، <<فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية...تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية>>[2]، فالمراد بالمعنى المعجمي ما يدل عليه اللفظ بحسب أصل وضعه في اللغة[1]. فهي

[1] المرجع نفسه: ص145-151.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص48.

تلك التي تنص عليها المعاجم في معنى الكلمة. فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجميّة، تستقل عمّا يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية[2].

وتتميز الدلالة المعجمية بتعدد المعنى، ويرجع هذا التعدد في دلالة الكلمة << إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق ...ومن صلاحيتها في للدخول في أكثر من سياق يأتي تعدد معناها واحتماله في حالة الإفراد>>[3]، فمثلا كلمة صاحب يتعدد معناها على النحو الآتي[4]:

1: لقب = صاحب الجلالة.

2: مالك = صاحب البيت.

3: صديق = صاحبي.

4: رفيق = صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم.

5: منتفع = صاحب المصلحة.

6: مستحق = صاحب الحق.

7: مقتسم = صاحب نصيب الأسد.

نلاحظ أن الدلالة المعجمية ترتبط بدلالات الكلمة خارج السياق، أما داخل السياق فلا يمكن الحديث عن هذه الدلالة، ذلك أن السياق يمنح معاني مختلفة للكلمة الواحدة، فله دور في إعطاء الكلمة معناها الدقيق الذي يلائم السياق.

ويحدد اللغويون المحدَثون ثلاث خصائص للمعنى المعجمي، تعد من أبرز خصائص هذا المعنى، هي:

1/أنه عام.

2/أنه متعدد.

3/ أنه غير ثابت[5].

ويرى بعض المحدثين أمثال (إبراهيم أنيس) و(محمود عكاشة) أنّ الدلالة (المعجميّة) هي الدلالة (الاجتماعية) فالكلمة تكتسب دلالتها الاجتماعية حين تتركب في الجملة، ويتم الفهم إذا عُرفت هذه الدلالات المتولدة عن

---

[1] عبد الفتاح البركاوي: الغرابة في الحديث النبوي –دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث– ط1، 1987م، ص67.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ: ص48.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 324/323.

[4] المرجع نفسه: ص 324.

[5] فريد حيدر: علم الدلالة –دراسة نظرية وتطبيقية–، ص51.

طريق التلقي، أو المشافهة[1]. فلا فرق لديهما بين الدلالة (المعجميّة) و(الاجتماعيّة)، وفي ظل وجود السياق يتم فهم هذه الدلالات في الجملة الواحدة، وتكون هذه الدلالات متعارفًا عليها بين أبناء البيئة أو المهنة الواحدة.

خامسًا: الدلالة السياقية:

وهي<<الدلالة التي يعينها السياق اللغوي، وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة، أو العبارة، أو الجملة، وتستمد أيضا من السياق الاجتماعي، وسياق الموقف، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره، من متكلم ومستمع، وغير ذلك من الظروف المحيطة، والمناسبة التي قيل فيها الكلام>>[2]. فهذا النوع من الدلالة يعنى بالسياق سواء أكان لغويا أم غير لغوي، وإذا كانت الدلالة المعجمية كما سبق الذكر تتميز بالتعدد، فإن الدلالة السياقية على خلاف ذلك تعطينا دلالة وحيدة في الغالب، و ذلك بفضل مجموعة من القرائن اللغوية وغير اللغوية.

ويعد السياق رافد مهم من روافد المعنى، ومستوى من مستويات التحليل اللساني، فيه تتحدد دلالة الكلمات، إذ يوحي بمعنى الكلمة التي ترد فيه، وقد عني الدرس اللغوي العربي القديم بالسياق، والحديث عنه لا يقتصر بالمنجز اللساني الغربي كما هو معتقد، يقول (تمام حسان): <<وحين قال البلاغيون: لكل مقام مقال، (أي: عندما راعوا ما يسمى عند المحدثين بسياق الموقف)، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، (أي: عندما راعوا ما يعرف في علم اللغة الحديث بسياق النص)، وقفوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات، لا في اللغة العربية الفصحى فقط، وتصلحان للتطبيق في إطار كل الثقافات على حد سواء، ولم يكن (مالينوفسكي) وهو يصوغ مصطلحه الشهير (context of situation) يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف أو ما فوقها، إن الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح المقام، ولكن لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح (مالينوفسكي) من تلك الدعاية، بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات>>[3]. إذ اهتم العلماء العرب قديما بالسياق، فاهتدوا في وقت مبكر من تاريخ العلوم اللغوية والبلاغية إلى تلك التأثيرات الخارجية، وكل ما يحيط ظاهرة

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ: ص48-51. ومحمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة -دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية-، ص157.

[2] فريد حيدر: علم الدلالة -دراسة نظرية وتطبيقية-، ص56.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م. ص372.

الكلام من ملابسات، كالسامع وظروف المقال، وفكرة المقام فقالوا: **(لكل مقام مقال)**، يضيف(تمام حسان) في هذا الصدد قائلا: <<ولقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريبا على زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة>>[1]. فالدراسة في مجال تحليل المعنى انطلاقا من السياق ليست من كشوفات الغرب اللسانية في الزمن الحديث، وإنما من كشوفات علماء اللغة والبلاغة العرب منذ زمن بعيد.

و قد تنبه الجاحظ إلى أهمية السياق في إنشاء الكلام، ويشير إلى ذلك بقوله إنه ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وحالاتهم فيجعل لكل طبقة منهم كلاما يخصهم به حتى يقسم بالتساوي أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات التي هم عليها المستمعون وحالاتهم[2] .

أما في العصر الحديث نجد أن فكرة السياق حاضرة في التحليل اللساني، ذلك أن التحليل على مستوى المعجم لا يوصل إلى إدراك المعنى، فمثلا كلمة عملية أو سلك لا يمكن تحديد دلالاتهما إلا من خلال السياق، فالسياق وحده من يميز بين عملية عسكرية وعملية حسابية وعملية جراحية، أو بين سلك دبلوماسي وسلك كهربائي والسلك الثالث، إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد أكد رائد المنهج السياقي الإنجليزي (فيرث) firthأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياق مختلف[3] .

وينقسم السياق إلى أربعة أقسام:

1/السياق اللغوي: وهو <<حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمة أخرى>>[4]، فمثلا كلمة **(عين)** لها دلالات متعددة ،لكن بمجرد أن ترد في سياق معين تتحد الدلالة المقصودة من بين تلك الدلالات جميعها: – عين الطفل تؤلمه= العين هنا هي الباصرة – في الجبل عين جارية= عين الماء – هذا عين علينا = الجاسوس[5] .

---

[1] المرجع نفسه: ص337.

[2] منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 2001م. ص127.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص68.

[4] أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008م.ص295.

[5] المرجع نفسه: ص296.

2/**السياق العاطفي**: وهو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة، هل هي مستعملة استعمالا موضوعيا أم استعمالا عاطفيا، فاللفظة <<لا تحمل معنى عقليا فحسب بل تحمل أيضا في الغالب لونا من الإحساس فكلمة " jardinet جنينة" ليست فقط حديقة صغيرة، ولكنها حديقة صغيرة لها في النفس حنو، وكلمة " château قصر" ليست فقط منزلا واسعا، بل يضاف إلى ذلك إحساس إعجاب نشعر به نحو مقر الأمراء>>[1]، إذن السياق العاطفي يحول دلالة الكلمة من معناها الموضوعي (اللغوي) إلى معنى آخر يرتبط بالعاطفة والإحساس، ويستخدم السياق العاطفي بكثرة في مجال الأدب وخاصة الرومانسي.

3/**سياق الموقف**: أو سياق المقام عند العرب القدماء، يهتم هذا السياق بـ<<الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة >>[2]، فهو <<يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام>>[3]، فهو يعنى بملابسات القول، والمناسبة التي قيل فيها.

4/**السياق الثقافي**: يحدد هذا السياق<<المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة>>[4]، فاستعمال بعض الكلمات يمكن أن يحدد الطبقة الاجتماعية والثقافية للمتكلم، فدلالة الكلمة الواحدة تختلف باختلاف البيئة الثقافية والمحيط الاجتماعي.

---

[1] المرجع نفسه: ص297.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص71.

[3] المرجع السابق: ص298.

[4] المرجع السابق: ص71.

المحاضرة الثانية عشرة:

جهود المحدثين العرب في التحليل اللساني:

تمثل الجهود اللسانية، التي قدمها العديد من اللسانيين العرب المحدثين، دعائم مهمة ساهمت في إرساء درس لساني عربي حديث، اسْتُمِدت أرضيته المعرفية من الدرس العربي القديم واللسانيات الحديثة، وأسهمت في تطوير الدرس اللساني العربي المعاصر، من خلال سلسلة من الدراسات التي قام بها العديد من لسانيي المشرق العربي ك(إبراهيم أنيس)، و(تمام حسان)، و(إبراهيم السامرَّائي)، و(مازن الوعر)... إلخ، وكذا لسانيي المغرب العربي ك(عبد القادر الفاسي الفهري)، و(عبد الرّحمن الحاج صالح)، و(أحمد المتوكل) ... وغيرهم، ممن اجتهدوا في تطوير الدرس اللساني عند العرب تنظيرا وتطبيقا.

جهود المحدثين العرب في التحليل الصوتي:

تعد الصوتيات علما أساسيا في اللسانيات الحديثة، وعليها تقوم نتائج الفروع اللسانية الأخرى من (علم الصرف وعلم التراكيب وعلم الدلالة والمعجم)، وبهذا فهي مقدمة الدراسات اللسانية المختلفة، إذ تهتم بأحد **مستويات التحليل اللساني**، وهو **المستوى الصوتي**، لذا حظيت باهتمام الدارسين، وقدمت فيها **جهود** معتبرة لتفصيل مباحثها. وأهم من برز في الدراسة الصوتية (إبراهيم أنيس)، حيث لعب دورا مهما في دراسة المستوى الصوتي للغة في كتابه (الأصوات اللغوية)، الذي يعد من أهم الكتب التي ألفت في علم الأصوات ومن أوائلها.

فهناك من النقاد من يرى أن **جهود** (إبراهيم أنيس) في مجال **التحليل** الصوتي من أفضل الجهود المقدمة والداعمة للدرس اللغوي العربي في العصر الحديث، مقارنة بالجهود السابقة والمعاصرة له. فما قدمه (إبراهيم أنيس) للدراسات اللغوية العربية والسامية يعد الأبرز والأنضج بين كل المحاولات السابقة والمعاصرة له، فقد تناولت مؤلفاته كل **مستويات الدراسة اللغوية** من أصوات وصرف وتركيب ودلالة[1]، كما أنه أول من نادى بتدريس (علم الأصوات) في المعاهد المصرية، إذ تطور الدرس الصوتي الحديث بعده وحظي بموقع مستقل ومتميز في الجامعات المصرية والعربية[2].

---

[1] أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص142/143.

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص25.

لذا يعد كتاب (الأصوات اللغوية) أول كتاب مؤلف بالعربية يعرض موضوع علم الأصوات من وجهة نظر العلم الحديث[1]، كما يعتبر أول محاولة عربية لوصف أصوات العربية وصفا جديدا، أفاد فيها من جهود القدماء والمحدثين معا[2]. ومن **جهوده** الصوتية:

-وضع تقسيما جديدا للأصوات حسب صفاتها، فالأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية ثلاثة عشر صوتا وهي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، بالإضافة إلى كل الصوائت بما فيها حروف اللين)، في حين أن الأصوات المهموسة هي اثنتا عشر صوتا: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه)[3]. والجديد أن (إبراهيم أنيس) يضع صوتي (القاف) و(الطاء) في خانة الأصوات المهموسة، بينما يعدهما القدماء من الأصوات المجهورة[4].

-أول من تطرق إلى موضوع أشباه الصوائت في كتابه (الأصوات اللغوية)، حيث عالجها ضمن الصوائت، وأفرد (الواو) و(الياء) بعنوان خاص؛ لأنهما يعالجا علاجا خاصا عنده، ويسميهما (أشباه اللين) ويقارن بينهما وبين الضمة والكسرة من حيث موضع النطق ونوعه، فذكر أن موضع نطق (الواو) و(الياء) هو موضع نطق الضمة والكسرة تقريبا[5]. ثم يستخلص أن كلا من (الواو) و(الياء) صوتان انتقاليان لأنهما يتكونان من موضعي الضمة والكسرة ثم ينتقلان إلى مواضع صوائت أخرى، ويبين بعد ذلك وجوه النقص في وصف القدماء لمخرج (الواو)، فمخرجه ليس الشفتين كما يضن القدماء، وإنما أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك، كما أشار إلى صحة مخرج (الياء) عند القدماء، الذي ينطبق مع ما توصلت إليه التجارب الحديثة[6].

---

[1] مصطفى غلفان: اللسانيات في الثقافة العربية –حفريات النشأة والتكوين-، ص161.

[2] فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث -دراسة في النشاط اللساني العربي-، ص32.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص22.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص62.

[5] محمد أمنزوري: نظام الصوائت وأشباهها في العربية الفصحى -دراسة صوتية إحصائية-، دار وليلي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 2000م، ص115.

[6] المرجع نفسه: ص115.

– كما يعد أول من تناول ظاهرة (المماثلة) بدراسة علمية دقيقة، ووضح مفهومها وصورها المتعددة من إدغام، وإقلاب، وإخفاء، وإبدال، وإمالة، وتعتبر دراسته هذه فاتحة الدراسات اللاحقة التي تعرضت لهذه الظاهرة، ومصدرا رئيسا لا يستغنى عنه[1].

هذا وفضلا عن مجموعة مصطلحات جديدة دعم بها (إبراهيم أنيس) الدرس الصوتي العربي الحديث.

ومن خلال ما سبق تتبين **الجهود** المعتبرة لـ(إبراهيم أنيس) في مجال التحليل الصوتي، وما يكمن قوله: أن كتاب (الأصوات اللغوية) من أهم ما أنتج العصر الحديث، في مجال علم اللغة وعلم الأصوات، إذ قدم في هذا الكتاب دراسة متكاملة للأصوات العربية، اتبع فيها مناهج البحث الحديثة، حيث فرق بين مصطلحي (الفونيتيك) و(الفونولوجيا)، ما يعد اتجاها وصفيا في دراسة الأصوات وتحليلها[2]. وقد أثر هذا الكتاب في العديد من الدراسات الصوتية بعده من رسائل وبحوث علمية في المجال نفسه، كما اتخذه العديد من اللغويين العرب مرجعا لكتبهم، ومن هذه الكتب:

–كتابي (دراسة الصوت اللغوي) (البحث اللغوي عند العرب) لأحمد مختار عمر.

–كتاب (علم الأصوات) لكمال بشر.

– (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) لمحمود السعران.

–(في البحث الصوتي عند العرب) لخليل إبراهيم عطية.

– (المنهج الصوتي للبنية العربية) لعبد الصبور شاهين.

– (الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية) لأحمد عبد العزيز دراج.

كما أن لـ(إبراهيم أنيس) كتب أخرى مهمة في مجال البحث والتحليل اللسانيين، وهي (دلالة الألفاظ)، (من أسرار اللغة)، (في اللهجات العربية)، (موسيقى الشعر)، (اللغة بين القومية والعالمية)، (مستقبل

[1] عبد الرحمان حسن العارف: اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932–1985)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2013م، ص106.

[2] أحمد عبد العزيز دراج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، ص143.

اللغة العربية المشتركة)، جسد فيها نظرياته على الأسس العلمية وقدم إسهاماته للأجيال القادمة من الباحثين في مجال اللغة العربية[1].

وعلى المستوى الصرفي والنحوي من الجهود الصرفية والنحوية التي تستحق النظر **جهود** (تمام حسان) من خلال كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) وذلك لما تميز به عن غيره من الدراسات، نظرا لما اشتمل عليه من تجديد وربط للمفاهيم التراثية بمباحث اللسانيات الحديثة، فقد عد (حلمي خليل) هذا الكتاب من أهم ما أنتجه الفكر العربي في إطار اللسانيات الحديثة، يقول: <<إن هذه المحاولة ليست نموذجا جديدا يقف أمام النموذج البصري، وإنما هو في الحقيقة دراسة نقدية مع إعادة ترتيب، ولكن شمولها وإعادة الترتيب وفق المنهج البنيوي الوصفي، يجعلها تتفرد بميزات خاصة عن الدراسات الوصفية الأخرى، التي كانت غالبا تكتفي بالنقد دون محاولة إعادة الترتيب، أو تكتفي بتناول جزيئات أو جوانب محددة من **مستويات اللغة العربية**، ولا تنظر هذه النظرة الشاملة التي نراها في كتاب (**اللغة العربية معناها ومبناها**) >>[2]، فقد حاول (تمام حسان) إعادة ترتيب الأفكار اللغوية من خلال المنهج الوصفي، إذ تبنى وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي بداية من كتابه(اللغة بين المعيارية والوصفية) الذي طبع أول مرة سنة 1958، وكان قد سبق هذا الكتاب مؤلف آخر (مناهج البحث في اللغة) صدر سنة 1955، عرض فيه إلى دراسة البنية اللسانية للغة العربية وفق المنهج البنيوي الغربي، أما كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) فقد خصصه لوصف اللغة العربية بالاعتماد على مقولات المنهج البنيوي الحديث، وقد حاول إعادة قراءة التراث النحوي على ضوء النظرية السياقية الفيرثية.

ورغم أن الكتاب يصنف في خانة الكتب النحوية، إلا أنه يضم قضايا صرفية أيضا، يتناول تحليل المستوى النحوي انطلاقا من التحليل الصرفي، وهو ما عده بعض النقاد مأخذا على الكتاب، واعتبروا أن المؤلف وفق في تطبيق المنهج الوصفي إلى حد بعيد، ولكنه جمع بين مستويات عدة في تحليل اللغة ما أثر على العناية بالمستوى التركيبي[3]. لذا فإن هدف الكتاب كان دراسة اللغة العربية ووصفها في كل مستوياتها من خلال

[1] محمود فهمي حجازي: التفكير اللغوي عند إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 1999م، ص 4/3.

[2] حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي –دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث–، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1996م، ص240.

[3] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص187.

إشكالية (المبنى والمعنى)، التي حكمت الدراسة اللغوية ابتداء من (عبد القاهر الجرجاني)[1]، وهي دراسة تصب في المجال الصرفي. والجدير بالذكر أن المحدثين تناولوا النحو والصرف تحت قسم واحد وأطلقوا عليه مصطلح (Grammar) النحو، على أن يشمل الصرف (Morphology) والنظم (Syntax)[2]. وذلك أن للتركيب علاقة وثيقة بالمورفولوجيا، فعادة ما تحكم التركيبات المورفولوجية التركيبات النظمية في عملية نظم الكلام[3].

ومن مجهودات (تمام حسان) **على المستوى الصرفي** تقسيمه النظام الصرفي إلى ثلاثة أقسام: مجموعة من المعاني الصرفية (الاسمية/الفعلية/ الحرفية)، وطائفة من المباني وهي (الصيغ الصرفية/اللواصق/ الزوائد الأدوات)، طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وأخرى من المقابلات والقيم الخلافية في المباني والمعاني[4]، وللإشارة فقد درسنا دعائم النظام الصرفي هذه في محاضرة سابقة.

ومن **الجهود** المحسوبة لـ(تمام حسان) **على المستوى الصرفي** أيضا، أنه استطاع تجاوز البعد الخطي في الدراسة الصرفية، فدراسة الصرف عنده لا تكون إلا رأسية (استبدالية)، وتقوم على العلاقة بين مباني التقسيم ومباني التصريف، وهي تشبه العلاقة التي أقامها (دي سوسير) بين المحور النظمي والاستبدالي، وهو بذلك أراد تطبيق الدراسة البنيوية على المنهج الصرفي[5].

كما أن الكلام مقسم إلى ثلاثة أقسام تمثل عناصر الدرس الصرفي عنده، وهي: (مباني التقسيم (أقسام الكلم) –مباني التصريف (الجنس، العدد، النوع، الشخص، التعريف..) –مباني القرائن[6].

النظام النحوي عند تمام حسان ينبني على خمسة أسس وهي: طائفة من المعاني النحوية العامة (معاني الجمل أو الأساليب 1–مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الابواب المفردة (الفاعلية/ المفعولية/ الإضافة..إلخ) 2–مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة (الإسناد/ التخصيص)، وهي قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية والمفعولية. 3–ما يقدمه علم الأصوات والصرف لعلم النحو

[1] فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث–دراسة في النشاط اللساني العربي–، اتراك للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2004م، ص55.

[2] نادية رمضان النجار: اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص113.

[3] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص227.

[4] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص26.

[5] فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث–دراسة في النشاط اللساني العربي–، ص131.

[6] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص84.

من قرائن صوتية وصرفية كالحركات والحروف..إلخ 4-القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق، وبين بقية أفراده[1].

وقد **اجتهد** (تمام حسان) في مسألة الزمن في النحو، ففرق في الأول بين مصطلحي (الزمن/ الزمان) على اعتبار الأول الزمن النحوي في اللغة العربية، والثاني الزمان المتعلق بالمسائل الرياضية[2]، وقد قسم الزمن إلى (زمن نحوي/زمن صرفي/ زمان الاقتران/ زمان الأوقات)[3]، وهي أزمنة في الدرس النحوي لدى (تمام حسان)، ولا يسعها المقام هنا لتعريفها وشرحها.

ومن **الجهود** النحوية لـ(تمام حسان) تطويره مفهوم الجملة العربية، إذ ركز في تحديده للجملة على العلاقات السياقية وعلى مفهوم **التعليق***، الذي أفاده من (نظرية النظم) عند (عبد القاهر الجرجاني)، حيث يرى أن التعليق هو الإطار الضروري **للتحليل** النحوي[4]، ويصل من خلال ذلك إلى تقسيم ثلاثي للجملة (جملة اسمية/جملة فعلية/جملة وصفية)[5]، متجاوزا به التقسيم التقليدي للجملة عند اللغويين العرب.

والكتاب حسب (سعد مصلوح) **جهد** بصير يباين في جوهره جميع ما سبقه من **جهود**، إذ اهتم بالنحو وطرائق تحليل الجملة، وهو مؤهل لأن يكون منطلقا رصينا لارتياد آفاق جديدة يكون فيها النحو قطب الطرق التحليلية في دراسة النص[6].

---

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص178.

[2] المرجع نفسه: ص242.

[3] المرجع نفسه: ص240-243.

* يرتبط مفهوم (التعليق) عند (عبد القاهر الجرجاني) بنظريته في النظم، فقد جعل هذا المفهومَ محورَ هذه النظرية وعمادها الرئيس، وقد عرف (الجرجاني) (التعليق) بضم الكلم بعضها إلى بعض وفق ضوابط وقوانين معينة تجعل اللفظين المضمومين أو الألفاظ المضمومة متعالقة فيما بينها ومتماسكة من خلال علاقات لفظية ومعنوية، فتكون هذه بسبب من تلك. وتظهر قوة هذا المفهوم في ربط تحديده بماهية النظم، يقول في (دلائل الإعجاز): "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض". ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز.

[4] رابح بومعزة: الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو: تحليل وتصويب للمفاهيم ورؤية لسانية في المنهج، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2008م، ص78.

[5] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص194.

[6] سعد مصلوح: في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، عالم الكتب، مصر، ط1، 2004م، ص204.

-وعلى مستوى التحليل الدلالي، فقد عني المحدثون العرب بـ(**علم الدلالة**)، نظرا لأهمية المعنى في **التحليل اللساني** فأنتجوا كتبا وبحوثا تعالج المعنى، وتهتم بعلم (الدلالة) كونه الرابط بين اللغة والفهم.

وفي هذا المجال يبرز كل من (إبراهيم أنيس، محمود السعران، أحمد مختار عمر)، ويعد (إبراهيم أنيس) من أوائل المحدثين العرب الذين اهتموا بالبحث الدلالي، من خلال كتابه (دلالة الألفاظ)، الذي بدأ الحديث في مقدمته عن الدلالة عند الفلاسفة وعلماء النفس واللغويين، مرورا إلى الفصل الأول أين تناول قضية نشأة اللغة عند الإنسان، وذكر أشهر النظريات الغربية التي تناولت نشأة الكلام لدى الإنسان، كما تحدث عن آراء العلماء العرب حول النشأة اللغوية. وفي الفصل الثاني عرف الدلالة وفرق بين أنواعها، ثم انتقل في الفصل الثالث إلى الحديث عن العلاقة بين اللفظ ودلالته، حيث قال باصطلاحية العلاقة بين الدال والمدلول، مع اعترافه بوجود ألفاظ تربطها بمعانيها علاقة طبيعية، أما في الفصل الرابع تحدث عن استيحاء الدلالة من الألفاظ وما توحيه أصوات اللفظ المجهول الدلالة إلى الذهن من معنى، يُستنبط على أساس ما في الذهن من ألفاظ أخرى. وفي الفصل الخامس من الكتاب تكلم عن الدلالة وعلاقتها بالطفل، كيف يتم اكتسابها ونموها لدى الأطفال؟ ثم تكلم عن الدلالة المركزية والدلالة الهامشية ونشأتها لدى الأفراد في الفصل السادس، وفي الفصل السابع خصص الكلام عن تطور الدلالة، حيث قال أن ظاهرة التطور الدلالي موجودة في كل اللغات، وعد الحقيقة والمجاز مظهرين من مظاهر التطور الدلالي، وتحدث في الفصل الثامن عن أسباب التطور الدلالي وهما سببان -حسبه- الاستعمال والحاجة، وفي الفصل التاسع تحدث عن مظاهر التطور الدلالي من رقي وانحطاط وتعميم وتخصيص وتغير مجال الاستعمال. وتعرض في الفصل العاشر إلى علاقة الدلالة بالترجمة، وناقش قضايا تخص موضوع الترجمة، وتحدث في الفصل الحادي عشر عن دلالة الألفاظ العربية، أما الفصل الأخير فخصصه للكلام عن المعاجم العربية، من حيث نشأتها وتصنيفها وأهميتها وأبرز أعلامها[1].

ونلمس من خلال هذا العرض الموجز لكتاب (دلالة الألفاظ) **جهدا** واضحا ومعتبرا لصاحبه في مجال **التحليل الدلالي**، ولأهمية هذا الكتاب في الدراسات الدلالية، وما لقيه من اهتمام ورواج في الأواسط العلمية، فقد نال جائزة الدولة التشجيعية للأدب عام (1957م) في مصر[2]. ولذلك أشاد العديد من النقاد بالكتاب أمثال (محمد المبارك) الذي قال: <<وقد أخرج الدكتور إبراهيم أنيس أول كتاب وضع في اللغة

[1] ينظر إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ.

[2] عبد الصبور شاهين: علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط6، 1993م، ص11.

العربية في علم الدلالة في سنة 1958 بعنوان (دلالة الألفاظ) وهو كتاب جيد جامع متنوع المباحث، وألم بما كتب قديما في اللغة وما كتب حديثا في اللغات الأجنبية وخاصة في الأنجليزية>>[1]. فأهمية هذا الكتاب تكمن في جمعه فصول متنوعة هدفها البحث الدلالي، الذي يشتغل على المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية.. إلخ، والتي تعنى جميعها بالمعنى.

إضافة إلى الكتاب المذكور والجهود المقدمة فيه، توجد العديد من الدراسات والبحوث، التي تناولت **التحليل الدلالي** وقدمت جهودا ملموسة لأصحابها في مجال علم الدلالة، مثل مؤلف (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) (1962) لـ(محمود السعران)، الذي يعد من أوائل من استعمل مصطلح بنيوية في الفكر اللساني العربي الحديث[2]. وكتاب (علم الدلالة) لـ(أحمد مختار عمر)، الذي تأثر فيه بكتاب (دلالة الألفاظ)، وكتب أخرى تناولت دراسة المعنى، لا يسع المجال هنا لذكرها وعرضها.

وعلى مستوى التحليل المعجمي يبرز (إبراهيم السامرائي) فهو من أشهر علماء العربية في العصر الحديث، وله باع طويل في علوم اللغة العربية، فقد تميز بتعدد اهتماماته، وتنوعها، وغزارة تأليفه في مدة طويلة تقرب من نصف قرن، إذ ترك بعد رحيله عشرات الكتب تعد ثمرة **جهوده** اللغوية، من بينها الكتب الخاصة بالتأليف **المعجمي**، وهي عديدة وتمثل ثروة كبيرة في مجال الدراسة المعجمية، وهذا ثبت لجانب من آثاره فيها[3]:

1-من معجم المتنبي، منشورات وزارة الإعلام - بغداد (1977 م) .

2-من معجم الجاحظ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد – بغداد (1982م).

3-معجم الفرائد، مكتبة لبنان – بيروت (1984م).

4-من الضائع في معجم الشعراء للمرزباني (ت384 هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت (1984م).

5-من معجم عبد الله بن المقفع، مؤسسة الرسالة – بيروت (1984م).

6-التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية ، دار الفرقان – عمان (1986م).

---

[1] محمد المبارك: فقه اللغة -دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية-، منشورات جامعة دمشق، سوريا، دط، (دت)، ص133/134.

[2] كوركيس عواد: المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين، مطبعة المعاني، العراق، دط، 1995م، ص98.

[3] حسين علي فرحان العقيلي: الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي، رسالة ماجستير، إشراف: نهاد حاسوبي صالح، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، 2004م، ص16-18.

7-المجموع اللفيف – معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، دار عمار-عمان (1987م).

8-مع نهج البلاغة – دراسة ومعجم، دار الفكر – عمان (1987م) .

10-نظرات في المعجم الكبير، ط (1)، دار الرفاعي – الرياض (1994م) .

11-في الصناعة المعجمية، ط (1)، دار الفكر – عمان (1998م).

12-رحلة في المعجم التاريخي، ط (1)، عالم الكتب – القاهرة (1999م).

13-المعجم الوجيز في مصطلحات الأعلام – عربي، فرنسي، إنكليزي. مكتبة لبنان- بيروت (1999م).

14-معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان – بيروت (2000م).

يتبين من خلال الكتب السابقة **جهد** (السامرائي) **الكبير** في مجال التحليل المعجمي وكذلك الصناعة المعجمية، فقد تنوعت هذه الأخيرة لديه بين صناعة معجمات الألفاظ، وصناعة معجمات المعاني، وصناعة المعجمات الاصطلاحية، وقد رافق صناعة المعاجم بعملية نقد و**تحليل** لمضامين بعض المعاجم العربية، كنقد ضبط الأبنية، ونقد المادة المعجمية، ونقد العبارة المعجمية، ونقد المنهج المعجمي[1]. وهذا ما يمكن تقديمه عن جهد (السامرائي) **المعجمي** كنوافذ يمكن للطالب الولوج من خلالها إلى الدرس المعجمي عند هذا العالم العربي، والوقوف بالدراسة والبحث على أهم ما أنتجه في هذا المجال، خاصة وقد لاحظت ندرة البحوث والدراسات التي تتناول **الجهود المعجمية** لديه.

هذه نماذج من جهود المحدثين العرب في مجال التحليل اللساني، لم يقصد منها الحصر، وإنما قدمتها كأمثلة متميزة تبين ما توصل إليه البحث اللساني العربي في العصر الحديث، والذي اتجه اتجاها علميا منهجيا وموضوعيا بفضل **جهود** هؤلاء العلماء، الذين أثروا الدرس اللغوي العربي القديم، وكشفوا اللثام عن خبايا اللغة العربية، وما تملكه من خصائص ومقومات تضعها بين المعارف الإنسانية العظيمة.

تطبيق: يكلف الطلبة بتلخيص كتاب من الكتب المقدمة في المحاضرة.

[1] علي خلف حسين العبيدي: الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي، رسالة ماجستير، إشراف: مكي نومان الدليمي، كلية التربية/قسم اللغة العربية، جامعة ديالى، العراق، 2004م، ص2/1.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذه المطبوعة البيداغوجية، الخاصة بمقياس (مستويات التحليل اللساني) في جانبيه النظري والتطبيقي إلى النتائج الآتية:

-يقصد بالتحليل اللساني تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وهي الوحدات الدنيا مثل (الفونيم) Phoneme وهو أصغر وحدة لغوية صوتية مجردة يصل إليها التحليل الصوتي، وبتغييرها يتغير المعنى، ولها أثر في بنية الكلمة وما يصاحب هذه البنية من معاني ودلالات. ومثل (المورفيم) Morpheme وهو أصغر وحدة يصل إليها التحليل الصرفي، أي أصغر جزئية لغوية تعطي معنى.

- لتقديم وصف كامل ومحدد وواضح عن اللغة، وبيان وظائفها المختلفة يجب الانطلاق من المكونات الأساسية للغة، وهي (المكون الصوتي، المكون الصرفي، المكون التركيبي، المكون المعجمي، المكون الدلالي)، فاقتصار الدراسة على مكون أو مستوى دون الآخر يفضي إلى نتائج مجزوءة وغير واضحة.

-وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو التحليلي أو النحوي أو الصرفي، فتحليل الظاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصرفي مثلا يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى الدلالي والتركيبي.

-إذ يُعنى مستوى التحليل الصوتي بالأصوات اللغوية بإحصائها وحصرها في أعداد وتصنيفها وذكر مميزاتها، كما يهتم بالجانب الوظيفي للأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية. ويمثل الصوت كما لاحظنا المادة الأولية للمفردات، والأصوات اللغوية واحدة تقريبا في كل لغات العالم، والجهاز النطقي واحد عند الإنسان، والاختلاف يكمن في استخدام كل جماعة أصواتها الخاصة بها.

-ويعنى مستوى التحليل الصرفي ببنية الكلمات، التي تمثلها الوحدات اللغوية التي تؤدي معاني صرفية، مثل قوانين الاشتقاق والأوزان والصيغ الصرفية وحروف الأصل والزيادة والسوابق واللواحق، وعند المحدثين يهتم بدراسة (المورفيمات) دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب.

- ويهتم المستوى النحوي بالجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل نسقا متجانسا من الكلمات، من خلال الوظائف النحوية التي تؤديها هذه الكلمات، وكما لاحظنا فقد عني الدرس العربي بالجملة وأعطاها حقها من الدراسة، فتمكن بذلك النحو العربي من وضع قواعد وضبط معايير دقيقة، تبحث وتفصل الأدوار

الوظيفية للكلمات. فالدراسة التركيبية تختص بالجملة من خلال تحديد دور ووظيفة كل كلمة، وتنظر في قوانين صياغتها وتأليفها وحركة كلماتها التي تعبر عن وظيفتها في الجملة.

-أما مستوى التحليل المعجمي فهو يتعلق بالبحث عن معنى الكلمة داخل المعجم، وكما لاحظنا فالدراسة المعجمية تهتم بمعاني المفردات وأصل الكلمة المعجمي وذكر صفات الكلمة المعجمية، وجمع معانيها التي يرِدُ بها اللفظ و المسجَلة في المعجم، ثم تحليل هذه المعاني وتصنيفها والكشف عن العلاقات الدلالية الرابطة بينها، وتحديد الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه، وهي عملية أنفق فيها العلماء العرب جهودا عظيمة في تصنيف الألفاظ وجمعها والكشف عن مكوناتها وعن العلاقات الدلالية بين الألفاظ العربية، كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي والمقابلة الدلالية.

- ويعالج مستوى التحليل الدلالي الجملة بوصفها وحدة تحليل، فيبحث في دلالتها، كما يبحث في دلالة الكلمات التي تم التوصل إليها في مستوى التحليل الصرفي، ويبحث في دلالة الأصوات التي توصل إليها في مستوى التحليل الصوتي. وكما لاحظنا فالمعنى يمكن استنتاجه من الأصوات اللغوية، وهو ما تكلم عنه (ابن) جني) في موضوع الدلالة الصوتية، ومن الكلمات والعلاقات القائمة بينها ومن الجمل المستقلة، ومن المعجم والسياق ومقام تلفظ الكلام. فالمستوى الدلالي يشمل مواضيع مستويات التحليل السابقة ولكن تتعدى إجراءاته عملية التوصيف والبحث في تشكل الكلمات والجمل إلى البحث عن المعنى.

-ولقد أضاف الدارسين العرب المحدثين، بحوثا نوعية في مجال التحليل اللساني جاءت نتيجة اطلاعهم على ما أنتجته اللسانيات الحديثة في الغرب، فكان لجهودهم الأثر الكبير في الاحتكام إلى تصوراتها في مجال البحث اللغوي العربي، حيث أعادوا النظر في عديد القضايا الصوتية والصرفية والنحوية التراثية، منها موضوع (علم الأصوات)، الذي تناوله (إبراهيم أنيس) من وجهة نظر العلم الحديث وأضاف من خلال مجهوداته العديد من المصطلحات والمسائل النظرية الجديدة في هذا المجال، وموضوع (علم الصرف) والبحث في أقسام الكلم كما اجتهد فيهما (تمام حسان)، حيث استطاع تجاوز البعد الخطي في الدراسة الصرفية، وجاء بتقسيم جديد للجملة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع العربية:

– إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، (دت).

– إبراهيم أنيس: **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976م.

– إبراهيم بن مراد: **قضية المصادر في جمع مادة المعجم**، مجلة مجمع اللغة العربية، سوريا، عدد:01، مج: 78.

– إبراهيم عبد الله رفيدة: **التدريبات اللغوية**، دار الملتقى للنشر، سوريا، ط1، 1991م.

– إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 1992م.

– ابن السراج: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1985م، ج1.

– ابن جني (أبو الفتح عثمان): **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2008م، ج1.

– ابن جني (أبو الفتح عثمان): **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م، ج1.

– ابن فارس (أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين): **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979م.

– ابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان): **أسرار النحو**، تحقيق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، الأردن، دط، دت.

– ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين): **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ.

– أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: **المقتضب**، تحقيق حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994م، ج2.

– أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران): **الصناعتين**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، لبنان، 1419هـ.

– أحمد الطيب معاش: **مع الشهداء**، دار الشهاب، باتنة، ط1، 1985م.

قائمة المصادر والمراجع

– أحمد بن محمد الحملاوي: **شذا العرف في فن الصرف**، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، دط، دت.

– أحمد عبد العزيز دراج: **الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية**، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، 2003م.

– أحمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008م.

– أحمد مختار عمر: **المصطلح الألسني العربي**، مجلة عالم الفكر، عدد: 03، مج 20، 1989م.

– أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، مصر، دط، 1997م.

– أحمد مختار عمر: **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009م.

– أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998م.

– إلياس جوزيف وناصف جرجس: **الكافي في النحو والصرف والإعراب**، دار العلم للملايين، لبنان،ط1، 1997م.

– الإمام الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي): **المحصول**، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة للنشر، ط3، 1997م، ج1.

– باديس لهويمل: **التداولية والبلاغة العربية**، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد:07، 2011م.

– باية سيفون: **محاضرات في السميولوجيا**، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة (ل م د)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016/2015م.

– تحسين إبراهيم البطوش: **الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيض**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م.

– تمام حسان: **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990م.

– تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، مصر، ط5، 2006م.

– الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد): **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط3، 1992م.

– جرجي شاهين عطية: **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان**، دار ريحاني، لبنان، ط1، (دت).

– جرمان ولوبان: **علم الدلالة**، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، دط، 1997م.

– جميل حمداوي: **مدخل إلى المنهج السيميائي**، مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم، عدد: 10، المغرب، على الموقع: https://www.arabicnadwah.com/e-nadwah.htm، بتاريخ: 2020/10/30م.

قائمة المصادر والمراجع

– جميل علوش: **التعجب صيغه و أبنيته**، أزمنة النشر و التوزيع، الأردن،ط1، 2000م.

– جون ليونز: **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985م.

– الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): **الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية–** ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط4، 1987م، ج5.

– حسام البهنساوي: **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة**، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009م.

– حسين علي فرحان العقيلي: **الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي**، رسالة ماجستير، إشراف: نهاد حاسوبي صالح، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، 2004م.

– حلمي خليل: **العربية وعلم اللغة البنيوي – دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث–** ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1996م.

– حلمي خليل: **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005م.

– حلمي خليل: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1997م.

– خليفة بوجادي: **في اللسانيات التداولية– مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–** ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.

– خليل إبراهيم العطية: **في البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ للنشر، العراق، دط، 1983م.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، دط، 1980م، مج2.

– رابح بومعزة: **الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو: تحليل وتصويب للمفاهيم ورؤية لسانية في المنهج**، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2008م.

– راجي الأسمر: **المعجم المفصل في علم الصرف**، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 1997م.

– رمضان عبد التواب: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1997م.

– زبير دراقي: **محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

– زين كامل الخويسي: **قواعد النحو والصرف**، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م.

– ستيفن أولمان: **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دط، (دت).

– سعد مصلوح: **في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات**، عالم الكتب، مصر، ط1، 2004م.

– السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي): **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987م .

قائمة المصادر والمراجع

– السيد أحمد الهاشمي: **القواعد الأساسية للغة العربية**، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت.

– الشريف الجرجاني: **التعريفات**، تحقيق ودراسة: محمد السيد منشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، دط، (دت).

– شوقي ضيف: **تجديد النحو**، دار المعارف، مصر، ط6، 2013.

– صبحي الصالح: **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، لبنان، ط3، 2009م.

– صلاح إسماعيل عبد الحق: **نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس**. الدار المصرية السعودية ، مصر، 2005م.

– صلاح فضل: **بلاغة الخطاب وعلم النص**، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، دت.

– الطيب البكوش: **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992م.

– عاطف مدكور: **علم اللغة بين التراث والمعاصرة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1987م.

– عباس حسن: **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج3.

– عبد الرحمان حسن العارف: **اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932– 1985)**، – دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2013م.

– عبد السلام المسدي: **اللسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986م.

– عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجى، مصر، ط5، 2001م.

– عبد الشكور معلم عبد فارح: **الصرف الميسر – تقريب لامية الأفعال لابن مالك–** ، دار العلم للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط1، 2019.

– عبد الصبور شاهين: **في علم اللغة العام**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط6، 1993م.

– عبد العزيز أحمد علام: **علم الصوتيات**، مكتبة الرشد، المغرب، 2009م.

– عبد العزيز الصايغ: **المصطلح الصوتي في الدراسات اللغوية**، دار الفكر، سوريا، دط، 1998م.

– عبد العليم إبراهيم الحمد: **تيسير الإعلال والإبدال**، دار غريب، مصر، دط، دت.

– عبد الفتاح البركاوي: **الغرابة في الحديث النبوي – دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث–** ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، 1987م.

– عبد الفتاح البركاوي: **مدخل إلى علم اللغة الحديث**. مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، دط، 1990م

– عبد القادر أبو شريفة وآخرون: **علم الدلالة والمعجم العربي**، دار الفكر، الأردن، ط1، 1989م.

– عبد القادر بوشيبة: **محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم**، منشورات جامعة تلمسان، الجزائر، 2015م.

قائمة المصادر والمراجع

– عبد القادر عبد الجليل: **الأصوات اللغوية**، دار صفاء، الأردن، ط1، 2010م.

– عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت.

– عبد الله بوخلخال: **الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2000م.

– عبد المجيد جحفة: **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، دار توبقال ، المغرب، ط1، 2000م.

– عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–** ، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004م.

– عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1973م.

– عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1998م.

– عصام نور الدين: **علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)**، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992م.

– علي الحمد: **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

– علي القاسمي: **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003م.

– علي القاسمي: **علم اللغة وصناعة المعجم**، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م.

– علي خلف حسين العبيدي: **الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي**، رسالة ماجستير، إشراف: مكي نومان الدليمي، كلية التربية/قسم اللغة العربية، جامعة ديالى، العراق، 2004م.

– عمر بوحفص الزموري: **فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف**، تحقيق: بلقاسم آيت حمو، دار الهدى، الجزائر، ط3، 2005م.

– فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث– دراسة في النشاط اللساني العربي–** ، اتراك للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2004م.

– فدوى محمد حسان: **أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه، إشراف: بكري محمد الحاج، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، جامعة السودان، دت.

– فرنسواز أرمينيكو: **المقاربة التداولية**، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، دط، دت.

– فريد حيدر: **علم الدلالة**– دراسة نظرية وتطبيقية– ، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، مصر، 2005م.

– فضل صالح السامرائي: **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م، ج2.

قائمة المصادر والمراجع

– فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة (النظرية والتطبيق)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م.

– فيردناند دي سوسير: **محاضرات في علم اللسان العام**، ترجمة: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1987م.

– فيصل إبراهيم صفا: **قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

– محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005م.

– كاتي وايلز: **معجم الأسلوبيات**، ترجمة: خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2014م.

– كريم زكي حسام الدين: **التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه)**، دار غريب للنشر، مصر، ط1، 2000م.

– كمال بشر: **علم الأصوات**، دار غريب، مصر، ط1، 2000م.

– كوركيس عواد: **المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين**، مطبعة المعاني، العراق، دط، 1995م.

– ماريو باي: **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط8، 1998م.

– المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد المبرد): **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، لبنان، ج4.

– مجموعة من المؤلفين: **علم الدلالة والمعجم العربي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1989م.

– محسن علي عطية: **الأساليب النحوية – عرض وتطبيق–** ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

– محمد إسحاق العناني: **مدخل إلى الصوتيات**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

– محمد التونجي وراجي الأسمر: **المعجم المفصل في علم اللغة (الألسنيات)**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م.

– محمد السرغيني: **محاضرات في السيميولوجيا**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987م.

– محمد المبارك: **فقه اللغة – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية–** ، منشورات جامعة دمشق، سوريا، دط، (دت).

– محمد أمنزوري: **نظام الصوائت وأشباهها في العربية الفصحى – دراسة صوتية إحصائية–** ، دار وليلي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 2000م.

– محمد بن إبراهيم الحمد: **فقه اللغة**، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

– محمد حسن جبل: **المعنى اللغوي – دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا –** ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004م.

– محمد حماسة عبد اللطيف: **النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي– الدلالي)**، دار الشروق، مصر، ط1، 2000م.

– محمد علي الخولي: **علم اللغة التطبيقي**، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1998م.

– محمد كريم الكواز: **البلاغة والنقد – المصطلح والنشأة والتجديد–** ، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان،ط1، 2006م.

– محمد يونس علي: **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م.

– محمود السعران: **علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي–** ، دار النهضة العربية، لبنان، دط، دت.

محمود حسني مغالسة: **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، الأردن، ط3، 1997م.

– محمود عكاشة: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية–** ، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2005م.

– محمود عكاشة: **الدلالة اللفظية**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 2000م.

– محمود فهمي حجازي: **التفكير اللغوي عند إبراهيم أنيس**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 1999م.

– محمود فهمي حجازي: **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، دت.

– مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ط30، 1994م.

– مصطفى حركات: **الصوتيات والفونولوجيا**، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1998م.

– مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة**، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، دط، 1998م.

– مصطفى غلفان: **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة –حفريات النشأة والتكوين–** ، شركة المدارس للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2006م .

– منقور عبد الجليل: **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 2001م.

– ميشال زكريا: **المكون الدلالي في القواعد التحويلية التوليدية**، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، عدد:40، 1986م.

– نادية رمضان النجار: **اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، دط، دت.

– نادية رمضان محمد النجار: **الواضح في النحو وتطبيقاته**، مكتبة لسان العرب، ط1، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع

– نايف خرما: **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد: 02، 1979م.

– نديم حسين: **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1998م.

– نواري سعودي: **في تداولية الخطاب الأدبي** – المبادئ والإجراء– ، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.

– نور الهدى لوشن: **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، المكتبة الجامعية، مصر، دط، 2000م.

– هادي نهر: **علم الدلالة التطبيقي – في التراث العربي–** ، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

– ياسر الزيدي: **فقه اللغة العربية**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م.

المراجع الأجنبية:

- F de saussure : **cours de linguistique générale**, édition talantikit, bijaia, algérie, 2002 .
- G. Mounin **: introduction, a la sémiologie,** édition Minuit, France, 1970.
- J dubois et autres **: Dictionnaire de linguistique** , paris, 1973 .
- Joelle Gardes- Tamine/ Marie Claude Hubert: **Dictionnaire de critique littéraire**, Cérès Editions, Tunis.
- Josette Rey- Debove: **Sémiotique**, édition trimestre, Presses Universitaire de France, 1979 .

فهرس الموضوعات:

– مقدمة.....أ–د

1/اللّسانيّات وفروعها: (علم الأصوات: الصوتيّات الفيزيائيّة، الصوتيّات الفيزيولوجيّة، النظام الصوتيّ).....ص 05–15

2/اللّسانيّات وفروعها : (علم المفردات، علم الصرف، علم النحو ، علم الدلالة).....ص 16–22

فهرس الموضوعات

3/اللّسانيّات وفروعها (علم البلاغة، السيميولوجيا، التداوليّة..... ص 23-29

4/مستوى التحليل الصوتيّ : الحرف والصوت "الصوتيّات الوظيفيّة"..... ص 30-41

5/مستوى التحليل الصرفيّ : الاشتقاق والتصريف..... ص 42-56

6/مستوى التحليل الصرفيّ: الإعلال والإبدال والقلب والإدغام..... ص 57-72

7/مستوى التحليل النحويّ: مجموعة من المعاني النحويّة الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعوليّة والحاليّة..... ص 73-89

8/ المعاني النحوية العامة: التحضيض والشرط والقسم..... ص 90-103

9/المعاني النحوية العامة: التعجّب والمدح والذّمّ..... ص 104-115

10/مستوى التحليل المعجميّ: التحليل على مستوى المعجم..... ص 116-128

11/مستوى التحليل الدلاليّ..... ص 129-146

12/جهود المحدثين العرب في التحليل اللّسانيّ..... ص 147-155

-خاتمة..... ص 156-157

-قائمة المصادر والمراجع..... ص158-165

-فهرس الموضوعات..... ص 166